الهلال

ديسمبر ١٩٥٤ AL HILAL-December 1954 ٥ قروش



سرقة الجيوكوندا : سر يذاع بعد ٤٠ عاما

[انظر صفحة ٤٤]

الجزء ١٢ الهلال المجلد ٦٢

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول ديسمبر ١٩٥٤ ربيع الثاني ١٣٧٤

بيانات ادارية

ثمن العدد : في مصر والسودان ٥٠ مليما ــ في الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ في لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ في شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ في العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في القطر المصري والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ في سورية ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله بيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ في الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ في الامريكتين ٤ دولارات ــ في سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة من البحوث القيمة والقصص الممتعة

صد

٦ حديث الهلال ... بقلم (ط . ا . ط .)
١٠ مرض الارستقراطية ... بقلم الدكتور امير بقطر
١٤ ٥ اشياء اود ان يحققها وزير الشئون الاجتماعية ...
بقلم الاستاذ على ايوب
١٦ سنة ١٩٥٤ سنة العزة والكرامة... بقلم الاستاذ محمد فريد أبو حديد
٢١ السجين الاديب ... بقلم الاستاذ حسن جلال
٢٦ ميخائيل انجلو ... مشاهير العالم فى طفولتهم
٣٠ ثلاث رسائل أثرت فى حياتى ... بقلم السيدة امينة السعيد
٣٤ ابنى عبقرى ... بقلم رايموند فان ديك
٣٨ ثمن الشهرة
٤٠ ناعسة .. ماساة ريفية ... بقلم الدكتورة بنت الشاطىء
٤٤ كيف سرقت الجيوكوندا ... سر يذاع بعد ٤٠ عاما
٤٨ مغامرة فى سبيل الحب ... من قصص الحياة
٥١ فى قصر يوسف كمال ... قصص ترويها التحف والتماثيل
٥٧ الهاتف المجهول ... قصة رمزية للكاتب الالمانى آرثر شنيزلر
٦٠ الحيوانات تطرب كما يطرب الانسان ... بقلم الاستاذ عز الدين فراج
٦٢ ديانا الاهة الصيد .. قصيدة ... بقلم الدكتور زكى المحاسنى
٦٥ انت والعالم
٦٩ لكل مخلوق غذاؤه .. فلماذا يموت بعض الناس جوعا ؟ ...
لقديس الهند غاندى
٧٤ موكب العلم والاختراع
٧٨ الميكروبات فى خدمة الصناعة
٨٠ ابتكارات جديدة

صفحة

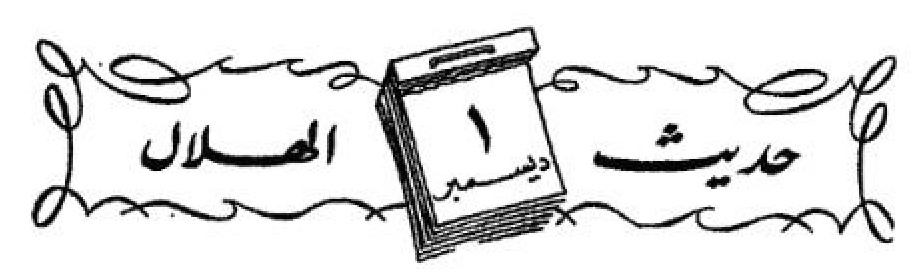
٨٢ سلطة ادبية ... بقلم الاستاذ محمد شوقى امين
٨٤ صانع المعجزات ... قصة للكاتب هـ . ج . ويلز
٩٠ عدالة السماء ... بقلم الاستاذ احمد فهمى اسماعيل

المختار من صحف العالم

٩٤ كن مجاملا تنجح فى الحياة
٩٧ تعلم وعش
٩٩ اياك أن تظهر عيوبك
١٠١ انت لا تشبه غيرك
١٠٤ سيجموند فرويد أكبر علماء النفس ... من قصص العلماء
١٠٨ لماذا تكره بعض الناس ؟ ... بقلم ستيوارت تشيز
١١٠ دائرة معارف المختار
١١٣ حاجتنا الى الكسل (احدث الكتب) ... بقلم برتراند راسل
١٢٠ اذا سالتنى

طبيب الهلال

١٢٤ من مذكرات طبيب ... بقلم الدكتور كامل يعقوب
١٢٧ قشور الرأس كيف تتخلص منها ؟ ... بقلم الدكتور محمد الظواهرى
١٢٩ زيت الحلبة يدر اللبن ... بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
١٣١ لا تخف من ضغط الدم ... بقلم الدكتور عبد الفتاح شوقى
١٣٤ ماذا فى الطب من جديد ؟
١٣٨ الجبن طعام عجيب
١٤٠ أيها الطبيب اجبنى
١٤٤ هذه الكتب تفيدك





محكمة الشعب : لما قامت الثورة الفرنسية تألفت لجنة باسم « لجنة الأمن العام » . وقد رأت هذه اللجنة أن تصدر قانوناً باسم « قانون الاتهام » كان يعاقب على مجرد الشك والاشتباه . وكانت المحكمة التى تحكم بهذا القانون تدعى « محكمة الشعب » غير انها لا توضح فيها الادعاءات ، ولا تطول فيها الاجراءات ، ولا يسمع فيها الشهود ، ولا تصدر أحكامها بحيثيات .. وكانت خطتها أن توجه تهمة « الاشتباه » إلى المتهم ، ولا تتداول معه غير كلمة أو كلمتين توجه فيهما التهمة ، فينكرها عادة ، ولا تكلف أحداً بالدفاع عنه . وقلما تسمع دفاعاً عنه من أحد المحامين ، ثم تحكم عليه بالاعدام . وقد كانت الثورة الفرنسية ثورة حمراء أريقت فيها دماء غزيرة

أما ثورتنا المصرية ، فقد امتازت بأنها ثورة بيضاء ، لم يعدم فيها الملك والملكة ، ولم يحكم فيها بالموت على الأمراء والأشراف ، ولم تحاكم إلا عدداً محدوداً أمام محكمة الثورة . وقد أتيح لهم الدفاع الطويل أمام هذه المحكمة ، فأدانت من ثبتت عليهم التهم ، وبرأت من لم تثبت عليه.. ثم كانت محكمة الشعب ، ولم تعقد إلا بعد الاعتداء المسلح على الرئيس جمال عبدالناصر ، فاختطت طريق الأناة والعدالة بأوسع معانيهما مع المعتدى الأثيم ، وطلبت من عدد من المحامين الدفاع عنه ، فلم يقبل البعض ، وأعلن رئيسها قائد الجناح جمال سالم شكره للمحامى الذى قبل الدفاع . واستمعت المحكمة لأقوال المتهم وأقوال الشهود طويلا ، وكان الغرض من ذلك تحقيق العدالة ، وأن يقف الشعب على كل شىء ، وأن يصدر حكمه قبل أن تصدره المحكمة

وقد نجحت محكمة الشعب ، ومحكمة الثورة قبلها فى هذه الخطة ، وكان أسلوبهما متمشياً مع عهدنا الجديد الذى ينشد الحق ، وينشد الاصلاح ، ويحارب الفساد ، ويطهر البلاد من المفسدين الذين عاثوا فيها طويلا ، وشغلوا الأمة عن مصالحها ، وكانوا حرباً على الرقى والاصلاح ، وعلى أهداف الثورة التى عملت للكرامة ، وحققت عزة مصر وآمالها فى الحرية الكاملة وجلاء الغاصبين عن أرض النيل



لماذا لا نقرأ الشعر : كتبت مجلة ديلى تلغراف كلمة بهذا العنوان جاء فيها : « قبل خمس وعشرين سنة كان كل متعلم يقرأ الشعر ويحفظه، ويستمتع به ويردده فى أوقات الأزمات ويستعين به على تخفيف مشاق الحياة ومتاعب الكفاح . أما الآن فلم يعد يقرأ الشعر سوى الشعراء أنفسهم وأساتذة اللغة فى الجامعات . ولاشك أن فى ذلك حرماناً لمتعة نفسية فريدة ، كانت تثير أعمق العواطف وأبقاها أثراً » . وقد عللت قلة الاقبال على الشعر بأننا فى عصر الراديو والتليفزيون والسينما التى شغلت الناس عن هذه المتعة ..!

وعندنا أن هذه المخترعات هى أجدر بأن تبعث على قبول الشعر الجديد وقراءته والاستماع إليه والاعجاب بناظميه . فالشعر هو نفثة روحانية تنبعث عن دوافع الحياة المادية والمعنوية . وهو أبلغ أداة للتعبير عن جمال الحياة ، وأمتع غذاء للروح والوجدان . . وقد كان الناس فى الماضى يلهون ويلعبون ويتسلون بتسليات عدة . ولكن الملاهى والألعاب ، بل شؤون الحياة وهمومها لم تصرفهم عن قراءة الشعر والاستماع إليه ، لأنه كان يتناول حياتهم ويعبر عن آمالهم وآلامهم . ولكن شعراء اليوم ـ فيما عدا القليل ـ لا يشاركون الناس حياتهم ، ويريدون أن يعيشوا فى برج عاجى ، كما يعيش بعض المصورين اليوم الذين لا يريدون أن يعيشوا فى الحياة الواقعة ، بل يرمزون ويغربون ، ويبتدعون بدعاً ينفر منها الطبع السليم . وقد ظهر التصوير الرمزى كما ظهر الشعر الرمزى الذى يزعم أصحابه أنه اتجاه جديد فى الأدب ، ولا يعنى ناظموه بوضوح المعنى وجمال الأسلوب ، بل يتعمدون الابهام ، فلا يفهمهم الناس ، وربما لا يفهمون هم ما يقولون .

اننا فى حاجة إلى مزيد من الشعر الذى يعبر عن حياة الشعب ، ويكون صوتاً للشعب ، كما نحن فى حاجة الى مزيد من الموسيقى والأغانى التى تترجم عن نفسيته وأحلامه ، وفى حاجة الى مزيد من الانتاج الفنى الذى يرسم حياته وأحزانه بصدق وإخلاص ، ويوجه أفراده وجماعاته نحو الكمال

لقد ظفرت مصر باتفاقية الجلاء ، فماذا عبرت هذه الفنون عن هذا الحادث التاريخى الجليل؟ . لقد أنشدت أم كلثوم أنشودة الجلاء ، فظهر أنها عدة أبيات من قصيدة المرحوم أحمد شوقى نظمت لتكريم السجناء الذين أطلقهم سعد زغلول سنة ١٩٢٤ ، أى أنها قيلت منذ ثلاثين عاماً ولمناسبة غير مناسبة الجلاء ، فهل عجز شعراء اليوم عن أن يقولوا أنشودة للجلاء حتى اضطرت

أم كلثوم أن تذكر شوقى فى جدثه الكريم ، وتختار من شعره هذه الايات ، فترفع عنها الأكفان لتلبسها لباساً جديداً فى هذا العهد الجديد ؟.. ولعل السيدة الفاضلة شاءت أن تضم الى صوتها الجميل شعر شوقى البليغ لتغرى الناس بسماع الأنشودة غناء وشعراً فى وقت انصرف الكثيرون فيه عن قراءة الشعر ، وكادوا ينصرفون عن سماع الغناء ..!



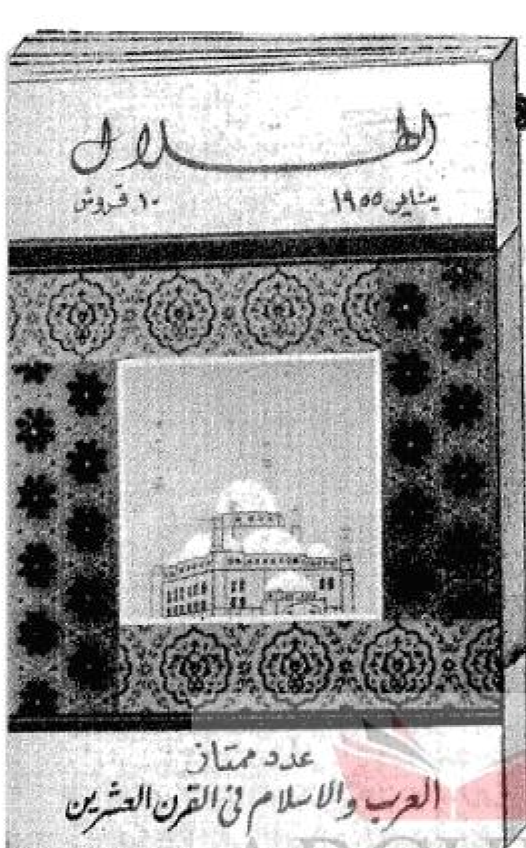
شبه جزيرة سينا والصهيونيون : أقام الدكتور محمد مختار عبد اللطيف حفلة تكريم لضيف مصر السيد رشيد عالى الكيلانى . وقد تناول بعض الحاضرين « فيلم الوصايا العشر » الذى يقوم باخراجه فى مصر المخرج الأميركى سيسل دى ميل الذى يهدف إلى خدمة الصهيونية ، ويهيء لها الدعاية الواسعة للمطالبة بشبه جزيرة سينا التى نزلت هذه الوصايا على موسى فوق أحد جبالها . وكان بين الحاضرين سماحة السيد أمين الحسينى ، فحدثنا عن أهداف الصهيونيين وأطماعهم فى شبه الجزيرة التى هى جزء من الأراضى المصرية . وقال ان زعيم الصهيونية وايزمان كانت دعوته الأولى ترمى إلى اقامة الوطن القومى فى شبه الجزيرة ، لأنها هى التى نزلت فيها الألواح على موسى . وهى أقدس عندهم من فلسطين ، وروى عن اللواء فؤاد صادق انه شاهد فصيلة يهودية أثناء الهدنة تدخل شبه الجزيرة ، فيخلع رجالها أحذيتهم قبل أن يطأوا أرضها ، ثم يسجدون عليها ويقبلون ترابها ، ثم ينهضون ويؤدون فيها الصلاة

وقد وضع الصهيونيون عدة تقارير ورسوم عن طبيعة شبه الجزيرة ، تؤكد أنها تصلح لسكنى مليونين من الأنفس ، وهى تحتوى على كميات وافرة من المعادن ، علاوة على انها قائمة على أهم حقل للبترول فى العالم ، ومساحتها تربو على ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين ، وفيها عيون كثيرة للمياه . وهى من أصلح الأراضى لزراعة الفواكه والخضراوات والأزهار

ولا ريب ان اختيار موضوع الوصايا العشر من التوراة فى هذه الآونة على مافيها من قصص كثيرة ، لم يكن اختياراً مجرداً من أية غاية ، ولم يكن لمناسبة خاصة تتصل بحياة المسيحيين فى العالم ، بل هو للدعاية الصهيونية السافرة التى يعمل الصهيونيون لها فى كل مكان وبمختلف الوسائل ، ليقولوا للعالم ان شبه جزيرة سينا أرض يهودية ، وهى دعاية يراد بها الاعتداء على مصر وسلب جزء من أراضيها .. فهلا ينبغى اعادة النظر فى التصريح باخراج هذا الفيلم على أرضنا المصرية ، وهلا نرى ان من المصلحة الوطنية والعربية معاً اتقاء الشر قبل وقوعه ؟... إننا إذا لم نفعل ، فسنكون كما قال الشاعر العربى :

ولا يتقون الشر حتى يصيبهم ... ولا يعرفون الخير إلا اذا مضى

(ط . ا . ط .)



هلال يناير الممتاز

العرب والاسلام فى القرن العشرين

اعتادت مجلة الهلال أن تفتتح كل عام جديد بعدد فاخر ممتاز . وقد اختارت لافتتاح عام ١٩٥٥ موضوعاً هاماً هو : « العرب والاسلام فى القرن العشرين » . وقد سارت فى ذلك على سنتها – منذ نشأت – من الاهتمام بنهضة الاسلام والعرب ، وخدمة قرائها فى جميع الأقطار الاسلامية والعربية ، حتى أصبحت سفيرة الثقافة والنهضة فى هذه الأقطار ، وصار لها فى القارات الخمس قراؤها العديدون

ويحتوى هذا العدد على طائفة مختارة من الموضوعات الخاصة بهذه النهضة فى العصر الحديث ، بأقلام نخبة من قادة العرب والاسلام . .

وقد عنينا بأن يكون هذا العدد الممتاز فى حجم عددين ، ليكون وافياً بالغرض الذى خصص له . ولهذا جعلنا ثمنه ١٠ قروش ، وهو ثمن زهيد بالنسبة لما بذل فيه من جهود تحريرية وطباعة وفنية راقية

«يتفق المصابون بمرض الارستقراطية جميعا فى صفة الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس»

مرض الارستقراطية

بقلم الدكتور أمير بقطر
عميد كلية التربية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

للارستقراطية معان عدة ، ولكن المعنى الذى نقصده فى هذا المقال هو « الصفة التى تضع صاحبها فى المرتبة العليا من الطبقات الاجتماعية » وهى نوعان : ارستقراطية أصيلة وارستقراطية مفتعلة . وقلما نجد الداء فى النوع الاول ولكنا نجده بكثرة فائقة فى الثانى

الارستقراطية الأصيلة تضفى على صاحبها وشاحا من النبل ، والمروءة ، والتواضع ، والتسامح ، وكرم الاخلاق . وقد يقلب له الدهر ظهر المجن ، فيفقد ماله ويعضه الفقر بانيابه ، ولكنه لا يفقد جاهه ، ويظل فى نبله ، ومروءته ، وتواضعه ، وتسامحه ، وكرم أخلاقه ارستقراطيا لحما ودما ؛ وعقلا ونفسا . ومن الخطأ ان يتسرب الى الأذهان ، ان الارستقراطية لا تعيش الا فى القصور الفخمة ، ولا تنام الا على الفراش الوثير ، ولا ترتدى الا الثياب الفاخرة ، ولا تغشى الا الأندية والمرافق المترفة . فمن الناس من يرث الفاقة والعوز أبا عن جد ، ومع ذلك تجرى فى عروقه دماء الارستقراطية ، فيعيش مرفوع الراس ، شامخ الأنف ، أبى النفس ، عزيز الجانب ، شريف المسلك ، لا يقبل ذلة ولا مهانة ، ويؤثر ان يموت معززا على ان يشرب كاس الحياة ذليلا

ونرى هذا اللون من الارستقراطية فى أكثر الطبقات الاجتماعية ان لم يكن فى كلها . نراه فى الملوك والأمراء واللوردات ، كما نراه بين أفراد الطبقات المتوسطة وما دونها . رأيناه فى سير الخلفاء الراشدين والملوك الاقدمين . رأيناه فى ملوك البلدان الاسكندنافية فى عصرنا الحديث ، وهم يركبون دراجاتهم ويمتزجون برعاياهم ويتحدثون اليهم ويستمعون ؛ ورأينا اللوردات يكرمون الخدم ، ويشاركونهم فى أفراحهم ، ويواسونهم فى أحزانهم ، ويغدقون عليهم الاموال فى حياتهم وبعد وفاتهم . وفى معاملاتهم للجمهور يتوخون التواضع ، وينأون

عن الظهور فى حياتهم اليومية بالبذخ والاسراف (١) فالكثير منهم يقود بنفسه سيارة من طراز أكل عليه الدهر وشرب ، ويرتدى فى غير المناسبات الرسمية ثيابا تكاد تكون بالية ، حتى أن احد هؤلاء كان ينتظر مرة احدى سيارات الاتوبيس فى موقفها ؛ فدس أحد « المحسنين » فى يده شلنا ظنا منه أنه فقير معدم !

▭

وعلى النقيض من ذلك نجد بين الأمراء والأشراف من ذوى الألقاب الضخمة من اكتسبوا الامارة والألقاب مصادفة وفى ظروف خاصة ، فاصبحوا وذرياتهم من ذوى الارستقراطية المفتعلة ، وقصتهم فى هذا الشأن قصة حديثى النعمة. هؤلاء جاءتهم الامارة او الألقاب عن طريق النسب او فى ظروف غامضة ، ولم يكونوا أهلا لها ، ولذا تمادوا فى الظهور بمظاهر الارستقراطية فى حياتهم اليومية وبغير مناسبة . واخذوا يترفعون عن الجماهير والعامة الذين نشأوا فى الاصل منهم ، ونظروا اليهم بعين الازدراء والاحتقار ، وامعنوا فى الترف والاسراف بغير حساب وحسبوا انهم فى السماء وكل من عداهم فى الارض ، واصبحت الارستقراطية فيهم وفى ذرياتهم داء مستعصيا لا دواء له . فاذا ما دارت الارض دورتها ، وفقدوا مقومات هذا الجاه لسبب من الاسباب ، ظلوا شامخى الأنوف ؛ يتصنعون الكبرياء الكاذبة ، والناس حولهم يضحكون وبمسالكهم يسخرون

وفى اوربا ــ ولا سيما منذ نهاية الحرب العالمية الاولى الى اليوم ــ فريقان من ذوى الامارة والالقاب الذين ساءهم الحظ ففقدوا الامارة والألقاب ومقوماتها . فريق استسلم لحكم القدر ، فنزل فى ميدان الاعمال فى شتى انواعها ، لاعتقاده أن كل عمل شريف لا عيب فيه ، ولكنه لم ينزل عن ارستقراطيته الأصيلة ، لأن العرق دساس على حد المثل العربى ، او لأن الدم اكثف من الماء ، كما يقول الغربيون . ومن هؤلاء امراء لم يترددوا فى أن يعملوا خدما « جرسونات » فى مطاعم وفنادق ، وسقاة شراب فى بيوت الأثرياء . ومنهم اميرات من بيوت عريقة فى الارستقراطية ، لم يترددن فى أن يعملن خادمات ومربيات للأطفال . ومع وضاعة هذه الوظائف وضآلة دخلها ، فان هؤلاء وأولئك يقومون بواجباتهم على احسن وجه ، ويحرصون على صفات النبل والشهامة وعزة النفس التى نشأوا عليها ، مع التواضع والدعة ، وكأنهم لم يفقدوا سوى المال وسائر مقومات الامارة والألقاب . وعدد يذكر منهم يؤثر

---

(١) فى ١٦ اكتوبر من هذا العام تزوجت خادمة فى البلاط الملكى الدانمركى تحضر حفلة الزواج كل من الملك والملكة وسارت خلف العروس ثلاث اميرات ــ كريمات الملكين ــ منهن وارثة العرش كوميلات . واقام الملكان حفلة استقبال للمدعوين شرب فيها الملك نخب العروسين

ان يتضور جوعا على ان يستجدي ، وعدد يذكر من الاميرات اللائى فقدن اموالهن يأبين قبول الهبات من اقربائهن الأثرياء ، كما يأبين الارتزاق من أعمال مزرية بالشرف عملا بالمثل المأثور « تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها » . فى حين ان عددا يذكر من ذوى الارستقراطية الدخيلة ، يعيشون عالة على ذويهم ومع ذلك تنتفخ أوداجهم كبرياء وانفة لأن داء الارستقراطية مستحكم فيهم !

▭

اما داء الارستقراطية الذى يصاب به حديثو النعمة ، فقد امعنت الصحف والمجلات فى وصفه كتابة ورسما ، جدا وهزلا ، فلاحاجة للمزيد ، بيد ان فى هوليود فئة خاصة من هؤلاء لا يستكمل بحث هذا المقال دون الاشارة اليهم . وتشمل هذه الفئة بعض الكتاب والمؤلفين والكواكب ومن يعاونهم ويتصل بهم عن قرب او بعد من كاتمى الأسرار ، والخدم ، وسائقى السيارات ، والطهاة ، وسقاة الخمر ، والوصيفات ، وأمثالهم

وكان المأمول فى الكتاب والمؤلفين ان يكونوا ابعد افراد هذه الفئة من داء الارستقراطية ، ومع ذلك يشهد كل من لابس العشيرة الهوليودية ، ان المؤلف الذى يتقاضى من شركة سينمائية اربعة آلاف ريال فى الاسبوع ، لا يجالس زميلا له يتقاضى ألف ريال ، ولا يغشى ناديه او المطعم الذى يختلف اليه ، حتى لا يقال أنه من طبقته

والكوكب الذى يقفز من هوة الفاقة وخمود الذكر — ذكراً كان او انثى — الى ذروة المجد ، لا يهدأ له بال حتى يقتنى قصرا منيفا تكتنفه حديقة فناء مترامية الأطراف ، تتوسطها ملاعب وحمام للسباحة وطرقات ممهدة للسيارات الفخمة وركوب الجياد الأصيلة ، فضلا عن كاتمى الأسرار والخدم والوصيفات . فلا غرابة اذا قيل لنا أن الكوكب قد يبلغ دخله مئات الألوف من الريالات سنويا ، ومع ذلك يشكو من أن هذا المبلغ الجسيم يتركه فى آخر العام مدينا ... فالفراء والمجوهرات لابد ان تفوق مثلها عند زميله نوعا وعددا ، والسيارات لا بد أن تتوافر فيها ميزات تكسبها صفات الارستقراطية . والحلاق يجب أن يكون « دبلوميه » يتقاضى ما يوازى جنيهين مصريين فى الساعة الواحدة . وحفلات السمر التى يقيمها ، يلزم الا يدعى اليها الا علية القوم ، وان تبلغ نهاية البذخ والترف

ويمتد داء الارستقراطية فى هوليود الى الخادمة الزنجية التى تشترط ان يكون الجناح المخصص لها مكيف الهواء ، مزودا بأحدث وسائل الراحة ، واذا كان لها بيتها الخاص ، كان ذهابها وايابها فى سيارة « بكار » او « بويك » على الأقل ، واذا اتصل بها أن سيدتها ستبيع السيارة كاديلاك التى لا يزيد عمرها

عن ثلاثة اشهر ، هرعت الى شرائها ، ولو ادى ذلك الى الاستدانة ببعض ثمنها . ولا يكتفي ساقي الخمر بسيارة واحدة ، بل يتخذ «بويك» او « مركري » وسيلة لمواصلاته اليومية ، وكاديلاك « للويك اند » والمناسبات الخاصة كالأعياد والحفلات ، حتى لا يكون الفرق بينه وبين مخدومه كبيرا واضحا !

ومن الأخبار الصغيرة التي استرعت انظار كاتب هذه السطور في اوربا هذا الصيف ؛ وعلقت عليه عدة صحف ، ما جاء عن مجرم « ارستقراطي » حكم عليه بالاعدام . وقبل تنفيذ الحكم في سجن «سنج سنج » الشهير ، سئل عن الوان الطعام التي يريد تناولها في كل من وجبتي الغداء والعشاء ، فطلب في الاولى ما يأتي : كوكتيل ، حساء ، بفتيك ، بسلة وجزر وقرنبيط ، شمام وفراولة ، دندرمة ، فطائر ، سجاير ، قهوة ، ولا يتسع المقام لذكر الثانية

ويتفق المصابون بداء الارستقراطية جميعهم ـ فقراء كانوا او اغنياء ـ في صفة واحدة ، الا وهي الشعور بالنقص او بمركبه . فالرجل الواثق من نفسه ، المطمئن على كرامته ، لا يتصنع الوجاهة ، ولا يدعي النبل ، ولا يفاخر بماله او اصله ، ولا تعوزه المظاهر الخارجية ، والمواقف البراقة ، التي يحاول ان يبرهن بها للملأ على جاهه . ان مركب النقص هذا ، هو الذي يدفعه الى الشموخ بانفه ، والاستعلاء المصطنع ، والنفاق الذي لا ينطلي على اللبيب . ان صاحب هذا الداء يعلم جيدا انه ، رغم هذه المظاهر ، وضيع لحما ودما !

وقد ضربنا في هذا المقال صفحا عن داء آخر من أدواء الارستقراطية ، وهو الذي يعرف باسم جنون العظمة ، وصاحبه كما تدل عليه هذه التسمية مصاب بذلك النوع الخبيث من الذهان (الجنون)، الذي يطلق عليه علماء الطب العقلي اسم بارانويا Paranoia

اقوال مأثورة

◆ الرجل الذي لا يؤدي عملا اكثر مما يؤجر عليه ، لا يستحق ما يدفع له ! « ابراهام لنكولن »

◆ لم يخلق النساء لكي يتهمن ازواجهن ويحكمن عليهم ؛ وانما لكي يصفحن عنهم ويغفرن لهم . فالصفح والغفران هما رسالتهن في الحياة ! «أوسكار وايلد»

◆ ليس في الطبيعة ثواب او عقاب ، وانما هناك نتائج وعواقب ! « ر.ج. انجرسول »





٥ أشياء

أود أن يحققها وزير الشئون الاجتماعية

بقلم الأستاذ على أيوب

الوزير السابق

١ – لمصلحة العمال

لاحظت فى الفترة القصيرة التى توليت فيها وزارة الشئون الاجتماعية نزعة فى مكتب العمل تتجه الى مساعدة العامل فى مطالبه المتطرفة من صاحب العمل . وهالنى ان هذا التغالى كان من نتائجه ان اصبحت تكاليف الانتاج فى المنسوجات اعلى فى مصر منها فى فرنسا وايطاليا وانجلترا . وبذلك اصبحت الاسواق فى البلاد العربية موصدة امام المنتجات المصرية

ولما كنا بلدا لا يزال مبتدئا فى النهضة الصناعية ، والبلد محتاج الى المزيد من هذه النهضة فان الكارثة تبدو خطيرة . وانصافا لمكتب العمل ورجاله اقرر بأننى تبينت ان السياسة التى يسيرون عليها يمليها عليهم شعور انسانى كريم ومقاصد وطنية عالية . وهذا لا يمنع انها سياسة خاطئة ادت الى نتائج سيئة

وقد حاولت أن اقاوم هذه النزعة فوجدت بعض الصدى والاستجابة لوجهة نظرى .. حتى أن الدكتور احمد حسين – وقد كان وكيلا للوزارة حينذاك – اقترح على ان أطوف بمكاتب العمل فى الأقاليم والمحافظات لأبين لهم النهج السليم الذى أراه ؛ ولكن مدتى لم تطل فى الوزارة فلم اتمكن من العمل بهذا الاقتراح . وانى لست ممن يقاومون مطالب العمال او يكرهون لهم الاجور المناسبة، ولكننى أرى لمصلحة العمال انفسهم ان نسمح لرؤوس الاموال التى توظف فى الصناعة بتحقيق أرباح تجتذب رؤوس اموال أخرى حتى يعتاد المصريون بعد وقت ان يفكروا فى توظيف رؤوس اموالهم فى الصناعة والتجارة بدلا من حصر تفكيرهم فى الزراعة والأراضى الزراعية .

ولا استطيع ان أطالب السيد وزير الشئون الحاضر ان ينتقص من الحقوق التى حصل عليها العمال ، ولكنى ارجوه ان يحول دون الزيادة فيها ، ودون المغالاة . وأفهم أن التشريع يمنح العامل تعويضا سخيا اذا ما فصل ، ولكننى لا أستسيغ ما اجازه قانون العمل الجديد من الحكم على صاحب العمل بأن يقبل رغم أنفه

عاملا فصله من قبل

٢ ـ مصلحة السجون

ارجو ان تعود مصلحة السجون الى وزارة الشئون الاجتماعية . لقد انتقلت هذه المصلحة مع الفريق حيدر من وزارة الى اخرى حتى استقرت فى وزارة الحربية . وهى ليست مصلحة عسكرية ، وان كان الحراس فيها قوات مسلحة . يجب ان نفهم ان مصلحة السجون لها رسالة فى تهذيب المحكوم عليهم واعدادهم لحياة شريفة بعد قضاء العقوبة المقضى بها . كما انه من واجب الجماعة ان تأخذ بيد من يفرج عنهم من السجون وتتابعهم بالعناية والارشاد والمساعدة حتى لا ينتكسوا ويعودوا الى حياة الاجرام . ومن أولى بوزارة الشئون الاجتماعية من ان تنهض بهذه الرسالة ؟ لقد كانت السجون والليمانات حقلا لتوريد أيد عاملة مسخرة تعمل فى مزارع واراضى الملك السابق ، وقد انقضى عهد الملكية بعيوبه ونقائصه فلا أدرى الحكمة فى بقاء أثر من هذه العيوب

٣ ـ المساعدات الخيرية

وقد كنت ولا زلت ارى توحيد المساعدات الخيرية التى تقوم بها الحكومة فى وزارة واحدة ، فمن رأيى ان تنفرد وزارة الشئون بذلك . وتقف مهمة وزارة الاوقاف عند حد استغلال الاراضى والعقارات التى تشرف عليها وان تدفع صافى الريع الى وزارة الشئون . واتمنى لو ان وزارة الشئون فى هذه الحال تعنى عناية خاصة بالفقراء من التلاميذ والطلبة ، فمنهم كثيرون وكثيرات لا يجدون القوت الضرورى

٤ ـ الموظفون فى «الشئون»

لقد لاحظت من قبل ان ميزانية وزارة الشئون مرهقة بجيش من الموظفين العاطلين الذين لا يعملون ، وليس فى استطاعتهم ان يعملوا . ويرجع وجودهم فى الوزارة الى عهود سابقة كان حرصها على الهتاف وتملق الجماهير اكثر من حرصها على تحرى مصلحة البلاد . فهل للسيد الوزير الحالى ان يشكل لجنة تدرس حالة الموظفين وتقترح اقصاء من لا يقومون بعمل جدى يستحقون من اجله ما يتناولون من مرتبات ؟ بذلك يتوفر للوزارة مبلغ ضخم يعينها على النهوض بتبعاتها الكثيرة

٥ ـ المسرح الشعبى

نشرت جريدة الاساس فى سبتمبر ١٩٤٩ ان وزير الشئون الاجتماعية اصدر قرارا باسناد الفرقة الرابعة بالمسرح الشعبى الى زميلى الاستاذ الكبير فكرى أباظة . ولست ادرى مصدر الخبر الذى نشرته الاساس ولكنه خبر طيب على كل حال ، فلماذا بقى هذا القرار غير منفذ الى الآن ؟ ومن المحقق أن مسرحا شعبيا برئاسة زميلى الكبير يؤدى خدمات كبيرة اذا طاف بالقرى والموالد فى الريف والحضر

ان سنة ١٩٥٤ التى نودعها كانت من طلائع العهد الجديد الذى اهدى الى مصر الثورة انها السنة التى تحقق فيها الجلاء وتحققت فيها العزة والكرامة

سنة ١٩٥٤

سنة العزة والكرامة

بقلم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

اواه لو عرف الشباب !.. لو عرف الشباب معنى انسلاخ العام من الحياة لما استعجل مرور الشتاء فى انتظار الربيع ، ولما استبطأ مرور ساعات ليلة الهم الطويلة توقعا لطلوع فجر الامل مع اليوم الجديد . انه معنى قديم ، ولكنه ما يزال يتجدد بتجدد الاجيال ، ويحسه كل فرد فى نفسه اذا ما تقدمت به السن عاما بعد عام كما احسه ملايين الملايين من الافراد طوال الدهر منذ خلق الانسان . نطق الشاعر القديم يوما بهذا المعنى عندما قال :

اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشى

وينطق به فى كل يوم كل من بدا يشعر بمر السنين بعد ان تعلمه الحياة معنى مر السنين

الشباب يحب ان يعيش فى حاضره ومستقبله معا لانه لم يعرف بعد ان كل عام يمضى يبعد به عن ربيع الحياة،ويقترب به من خريفها ولم يعرف بعد انه على مر الاعوام يخلف وراءه الزهرة الناضرة ساعيا الى الامام نحو الاوراق الصفراء المتساقطة . ولكن الآمال الدافئة ما تزال تؤنس الناس وتجعلهم يتطلعون الى الغد كلما ضاقت بهم الحياة فى يومهم . وهذا معنى قديم ايضا قدم الانسانية ، وقد نطق به الشاعر القديم نفسه عندما قال :

اذا ليلة اهرمت يومها
اتى بعد ذلك يوم فتى

فاليوم الفتى يطلع دائما فى اعقاب اليوم الهرم ، والسنوات الفتية كذلك تأتى فى اعقاب السنوات الهرمة ، والانسانية تتجدد دائما وتحس احاسيس جديدة وتفكر فى افكار جديدة وتؤمن بعقائد جديدة ، تستمد جوهرها من احاسيس الاجيال السابقة ومن افكارها وعقائدها ، ولكنها تتقدم فى كل مرة خطوة الى الامام

هكذا كنت افكر فيما بيني وبين نفسي عندما مضت سنة ١٩٥٤ بما كان فيها من مسرات ومن هموم وما كان فيها من لحظات السمو ومن لحظات الاسفاف ، وما وقع فيها من الحوادث المجيدة والحوادث الخسيسة ، وتواردت على ذهني مناظر العام المنصرم كما تتوارد مناظر الفيلم السينمائي متعاقبة يتعلق بعضها بأذيال بعض . ومرت على خاطري ذكريات الساعات السعيدة والساعات الحزينة ، وكان قلبي يخفق لكل منها كأنها كلها أصدقاء اعزاء ، قضيت معهم ذلك العام المنصرم وانست بمصاحبتهم ثم هممت ان افارقهم او رايتهم يهمون بمفارقتي . هذه الساعات السعيدة ، وتلك الساعات الحزينة سواء في انها تأتلف جميعا في انفسنا وتكون من مجموعها نسيجا واحدا هو بناء اشخاصنا. وما نحن الا آثار هذه الساعات المتعددة المختلفة الالوان والاشكال ، المختلفة الانغام والاذواق ، التي تستمد منها عقولنا ونفوسنا عناصر كيانها

ولو وقف كل منا ليبحث في اعماق نفسه عن الصور التي انطبعت فيها من العام الفائت لعرف ان الايام الماضية قد خلفت له من فنها وشعرها وسحرها ما لا يمكن ان يفارقه ابدا . ايامنا تبتسم احيانا فنحس السعادة تتمشى في وجودنا وتصمت احيانا فنرى الحياة كأنها اصبحت خالية خاوية لا حراك فيها ولا معنى لها ، ثم تعبس في أحيان اخرى ، فيبدو الوجود امام اعيننا متجهما عابسا يتحدى قوة ارادتنا وقوة ذكائنا ومتانة ايماننا . فالايام المتعاقبة على اختلاف الوانها وانغامها ، هي التي تجعل للحياة معناها وهي السر الاول في حركة البشر المتوافقة مع اختلافها، المتقدمة الى الامام مع تدافعها وتصادمها

□

في ذلك العام المنصرم زاد كل منا ثروة في نفسه وروحه وعقله ، وان كان بعضنا زاد نماء وقوة في بدنه ، وبعضنا الآخر تقدم خطوة في سيره على السفح المنحدر الى الناحية الاخرى .. نهاية الطريق او بداية الطريق الآخر . وفي ذلك العام المنصرم زاد كل منا ثروة في عالمه بمن استحدثهم من الاصدقاء الذين ما يزالون الى الابد يتعارفون ويتآلفون على حكم السنة الانسانية الأبدية ، « الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف »

وفي ذلك العام المنصرم ايضا ذقنا لوعة الفراق عندما فقد كل منا بعض الاعزاء .. ولكن سعادتنا بمن استحدثنا من الاصدقاء ولوعتنا بمن فارقنا من الاعزاء لا تقاس الى شيء مما افدناه من تجارب السعادة واللوعة نفسها ، واذا كنا نستفيد افرادا بتجاربنا ، فان تجاربنا العامة بصفتنا امة واحدة تخلف لنا من الفوائد ما يزيد اضعافا على ما نستفيده افرادا . وانا اذ استعرض مناظر العام الماضي استطيع ان ألمح في اعماق نفسي

الوانا من الآثار الخالدة التى أدين بها لذلك العام

فنحن كأمة نندفع فى طربنا ونندفع فى حنقنا،فلا نعرف اعتدالا فى الطرب او فى الحنق. وقد سألت نفسى خلال هذا العام كله عن سر هذا الاندفاع فى الحالين ، وفتحت بصرى وبصيرتى لاعرف السر فى ذلك .. فخيل الى أن السر كامن فى طيات السنوات الماضية المتعاقبة. كانت القرون تتوالى على شعب مصر وهو محروم من حريته العزيزة التى يؤمن بها فى اعماق ضميره،محروم من العدالة التى يتوق اليها فى اعماق قلبه ، محروم من الكرامة التى يحرص عليها فى اعماق روحه . فكان اذا وجد فرصة للظفر بحريته وعزته وكرامته ، سارع اليها فى دفعة الحريص العنيف الذى يخشى ان تفلت الفرصة من بين يديه . فاذا ما احس ان الفرصة التى كان يحسبها سانحة قد افلتت من بين يديه أو انها كانت خيالا يتبدد فى الفضاء ولا يخلف له الا الحسرة ، اندفع فى حنقه دفعة الحريص العنيف اذا اثارته الخيبة والحسرة. ولكن سنة ١٩٥٤ كانت من نسيج آخر غير تلك السنوات الغابرة التى توالت بها القرون السالفة . كانت هذه السنة التى نودعها من طلائع العهد الجديد الذى اهدى الى مصر الثورة . انها السنة الثانية من الجمهورية بعد ان زالت الملكية ، هى السنة الثانية التى يتولى فيها ابناء مصر حكم انفسهم ، واصبح فى ايديهم وحدهم أن يحققوا العدالة وان ينشروا معنى العزة والكرامة . فهذه السنة ثانية خطواتنا فى طريق جديدة يتجه فيها شعب مصر الى وجهة جديدة . والامل عظيم فى أن تكون هذه الوجهة نحو الاعتدال فى الطرب ونحو الاعتدال فى الحنق

واذا كانت القرون المتعاقبة فى الماضى قد خلقت لشعب مصر تلك العقد التى تسبب له الاندفاع فى طربه وفى حنقه ، فانها قد خلقت فيه أيضا مجموعة من المقاييس الخاطئة لمعانى الفضل ومعانى الخسة قال الشاعر القديم الذى أشرنا اليه

اذا قلت يوما لمن قد ترى
أرونى السرى أروك الغنى

هكذا خلقت عصور التأخر الماضية فى شعب مصر مثل هذا الاثر الذى يجعل الناس اذا سألتهم عن اصحاب الفضل فيهم أشاروا الى اصحاب الغنى بغير نظر الى فضلهم الحقيقى ، ومن آيات ذلك ان رجلا من اكبر من ظهر فى مصر من اصحاب الفضل قد وافاه الاجل فى هذا العام المنصرم . ولو كانت مقاييس الفضل التى يعرفها شعب مصر هى المقاييس الصحيحة لكان شعور الامة بفقده أشد من شعورهم بفقد اى عظيم آخر من اصحاب الثراء او اصحاب السلطان . ولكن احمد امين قد ترك مكانه خاليا فى هذا العام الماضى ولم يكد يحس بفقده غير اصدقائه وقلة أخرى ممن يعرفون فضله . ذلك لان الاعوام او القرون الماضية كانت لا تعترف

بفضل قادة الفكر على جماهير الامة لانها كانت لا تعترف بفضل معاني الحرية والكرامة !

على انني مع هذا ابادر بالاعتذار عن هـــذا العام الخصيب المليء بالحوادث الجليلة . فان جلال تلك الحوادث يمكن ان يفسر قلة احتفال شعب مصر بوفاة احمد امين . وذلك لانه كان عاما حافلا بالحوادث الكبرى التي ستبقى على مر الاجيال اعلاما في تاريخ شعب مصر

ففي يوم ٢٥ مارس كان الشعب واقفا حيال مفترق الطرق . فاما ان يسير في طريق العودة الي الوراء واما ان يسير في طريق التقدم الى الامام . كان الشعب بين ان يعود الى حيـاة المغـامرات السيـاسية الحزبية بما كانت تنطوى عليه من انانية وفساد وطغيان مموه تحت غشاء من الالفاظ الجوفاء ، واما ان يمضى في سبيله الى الحياة الجديدة التي يستطيع فيها ان يعمر الخراب من الارض والخراب من النفوس ، وان يرسى قواعد حياة جديدة قائمة على الجد والعدل والحرية الصحيحة وتوخى المصلحة العامة

وانها لاحدى المعجزات التى تدل على لطف الله تعالى بهذا الشعب ، ان يحقق الشعب ارادته الصحيحة ويمضى في سبيله القويم الذى بدا السير نحوه منذ قرن ونصف قرن من الزمان ، منذ دب الروح فيـه واستيقظ الى انه شعب يريد الحياة

وما كادت الامة تختـار سبيلها حتى حـدثت المعجزة الاخـرى – معجزة الجلاء – التى حدثت فى اليوم التاسع عشر من اكتوبر الماضى . كان يوما مجيدا اغر ، عمت فيـه البشرى ، وصارت الامانى السابحة فى القلوب حقيقة واقعة فى الحياة . لم يكن ذلك اليوم موقفا تجاه الجيوش المحتلة وحـدها ؛ لم يكن مغزاه مقصورا على انه يوم جلاء الجيوش البريطانية عن ضفة القناة ، لم يكن معناه ان الانجليز يغادرون ارض مصر بعد ان اقحموا انفسهم عليهـا منذ اثنين وسبعين عاما ؛ بل كان مغزاه اعمق من كل هذا واشمل

فالشـعوب الانسانيـة تسير فى حياتها على سنة ازلية لا محيد عنها مهما اختلف النـاس فى تصـويرها وتفسيرها ، وهذه السنة هى ان الشعوب ما تزال تتدافع وتتنازع ولا يمكن للضعيف المتخـاذل ان يحتفظ بوجوده فى المعترك الضخم الذى لا يفتر فيه الصراع

وقد مرت قرون على شعب مصر وسادته يتخاذلون وقادته يتطاحنون من اجل اغراض ذاتية وفى سبيل تنازع السلطان فيما بينهم

فلما قضت ارادة الشعب على هؤلاء السـادة المزيفين واولئك القـادة المغتصبين ؛ لم تجد الجيوش المحتلة لها مكانا بين ظهرانى شعب تيقظ واراد ان يحيا . هذه هى الدلالة الكبرى ليوم الجلاء الذى تم الاتفاق عليه فى ١٩ اكتوبر

انها دلالة على ان موجة الضعف والاستسـلام قد انقضت واصطدمت بالارادة الجديدة ، وان صفحة اخرى

قد بدات فى حياة مصر تهود فيه الامة المصرية الى الميدان الفسيح الذى تجول فيه امم العالم المتمدن لتتعاون معها على رفعة الانسانية وخدمة الثقافة وتحقيق السلام

ولكن البشر لا يعرفون السعادة الصافية لانهم ما يكادون يستبشرون بزوال الشرور وطلوع الفجر الجديد حتى يرتطموا بالحقيقة القاسية ويتبين لهم ان الماضى البشع لا يمكن ان يتحول الى مستقبل باسم بين عشية وضحاها . فالماضى الوبيل يترك آثاره فى الامم كما يترك آثاره فى الافراد . والسموم المتخلفة عن الامراض التى تفتك بالاجسام لا تتطهر الاجسام منها الا بعد ان تقوى عليها فى اعقاب البرء اذا ما استمرت سلامتها

والامم التى تقضى فى ظل العبودية اجيالا متعاقبة لا تامن على حريتها الا اذا سلمت من السموم التى تخلفها العبودية فى بعض افرادها او صفوفها ففى ظلال العبودية يشتد الحقد وتعصف الانانية بالافراد ويشيع سوء الظن بين الناس . وفى ظلال العبودية يتلمس الناس النجاة بكل الوسائل ويجد طلاب المجد الزائف فرصا كثيرة لتسخير النفوس المتطلعة الى الحرية فى سبيل مجدهم الزائف ولا يقدمون للمساكين سوى حرية مزيفة مموهة من ظاهرها بما يخدع الابصار وفى باطنها يكمن الطغيان وتكمن العبودية البشعة

وقد ظهرت آثار هذه السموم التى خلفها الطغيان فى مصر بعد اسبوع واحد من يوم ابرام اتفاقية الجلاء التاريخية ، عندما انبعثت ثمانى طلقات نارية موجهة الى صدر بطل الجلاء

كانت موجهة الى صدر الرجل الذى اهدى الى الشعب ثورته ، واهدى اليه حريته واعاد اليه آماله فى العزة والكرامة والعدالة

كانت هذه القذائف موجهة الى صدر جمال عبد الناصر ، مع ان القذائف انما توجه الى صدور الجيوش المغيرة او الجناة طريدى العدالة

ولكن هذا هو السر الذى تعرفه الانسانية منذ القدم . ان سموم الفساد والمظالم التى تخلفها عصور الطغيان والاستعباد تبقى حيث كانت فى بعض الاغوار الخفية حتى تستلها وتشفيها عهود جديدة من الحرية والعدالة

سموم الفساد المتخلف من الماضى هى التى جعلت سقراط يتهم بانه يفسد حياة اثينا ، وسموم الفساد الماضى هى التى جعلت اهل مكة يحاولون قتل النبى عليه الصلاة والسلام ، وسموم الفساد الماضى هى التى جعلت يهوذا يخون سيده ومعلمه المسيح بن مريم الذى كان يريد ان يهديه الى الخير الاسمى وهذه السموم نفسها هى التى جعلت المغرور المسكين يمد يده بالطلقات الى صدر جمال عبدالناصر

ولكنها منة كبرى نذكرها لهذه السنة المنصرمة لانها لم تسجل فى صفحاتها ابشع حادث كانت السنوات تسجله لو لم يلطف الله بمصر ويحفظ لها ولدها جمالا .

هذه قصة يرويها الكاتب الفاضل لشاب حكم عليه بخمس عشرة سنة في حادث قتل تدل تفاصيله على انه ليس قاتلا بالطبع ، بل . . .



السجين الأديب

بقلم الأستاذ حسن جلال

المستشار بمحكمة الاستئناف

« عبد ال ... »

« رقم ... بسجن طرة »

« اتقدم اليكم باصدق التمنيات وأخلص التهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك »

كانت هذه احدى البطاقات التي تلقيتها في عيد الأضحى الماضي فيما اعتدت أن اتلقاه في كل عيد : بعضها ممن اعرفهم وبعضها الآخر ممن لا تسعفني ذاكرتي الضعيفة باستحضار الظروف التي عرفتهم فيها . ووقفت برهة أمام هذه البطاقة استعيد الملابسات التي يصح ان تكون جمعتني بصاحبها ..

ذكرت أني قصدت ذات صباح الى زيارة ذلك السجن ، وبينما أنا اطوف بمدرسته رأيت شابا في ثياب السجن الزرقاء ، وفي قيوده الحديدية يلقي درسا على زملائه « المذنبين » فوقفت استمع اليه وهو يقول : « ما ينبغي لنا أن نضيق بحياتنا في هذا السجن الذي دخلناه باختيارنا حين ارتكبنا جرائمنا ! لقد أصبح من واجبنا أن نتعلم فيه كيف يكون الصبر على المكاره ، وأن نستفيد من العظة التي تمليها علينا تجربة الحياة فيه ، وأن نزداد ايمانا بأن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .. »

وبهرتني تعاليم الشاب كما استرعى نظري حسن أسلوبه في الكلام .. فملت على الضابط الذي كان يرافقني في زيارتي أسأله من

يكون هـــذا السجين الغريب الذى يتولى تعليم زملائه بهــذه الروح الواقعية المتزنة ، وبهذه الصراحــة العجيبة المحببة . فقال لى : « ان اسمه عبد ال ... وهو شاب من اسرة طيبة من اسر الصعيد الأوسط تلقى حظا كافيا من التعليم ، ولكنه تورط فى ملابسات مشئومة اسندت اليه فيها جريمة قتل ، وادانتـــه المحكمة فى شأنها ثم قضت عليـــه بعقوبة الاشغال الشــاقة ، وهو ما يزال فى العـــام الثانى من مدة عقوبته »

واعدت النظر فى ذلك الشـــاب فرايته وسيما قسيما يفيض بالحيوية والشباب، حتى حلة السجن التى كان يرتديها كانت كأنها «بيجاما» زرقاء حديثة العهد بيد الكواء ، فراقنى هندامه كما استهوانى من قبـــل كلامه ، وابديت رغبتى فى ان يؤذن له بزيارتى فى غرفة المامور عنـــدما انتهى من طواف

وانصرفت من مدرســـة ذلك السجن لأواصل المرور بمصانعه ومطابخه ومخابزه وبقية منشآته ، وأويت آخر الأمر الى غرفة المامور .. فوجدت الشـــاب فى انتظارى هناك . قلت له :

ـ يبـــدو لى مما سمعته منـــك ساعة الدرس انك تجيد الكلام !

فقال فى خجل : « انا اجيـــد الشعر اكثر مما اجيد الكلام »

فطلبت اليـــه ان يسمعنى آخر ما قاله من الشعر ..

قال : « كان ذلك بمناسبة اشتداد حنينى الى حياة القرية التى ولدت فيها وعشت بين أهلها . وقد نمى الى علمى اخيرا ان والدى توفى بعد دخولى هذا السجن بقليل ، وان أمى عليلة لا تنفك تذكرنى فتبكى وتصلى من اجلى . وان خطيبتى حزينة من اجل فقدى ، فنظمت هذه القصيدة»

والقى الشاب على قصيدة تفيض بالعاطفة الرقيقة الحية ، وهو يذكر فيها قريته ، ووالده المتوفى ، ووالدته الثكلى ، وعروسه التى تركهـــا من ورائه كالمعلقة . وقد لاحظت انه بدا بمناجاة عروسه قبل مناجاة أبيه او أمه . ولعل هذا هو الوضع الطبيعى للأمور فى مثل الحياة التى يحيـــاها هذا الشاب المسكين . والمقطوعات التالية هى المقطوعات الاولى فى تلك القصيدة الفريدة التى تنبض بالقوة والحياة ، وقد وجه الحديث فيها الى قريته ثم الى عروسه .. قال :

آه مما بى .. وهل تدرين ما بى؟
يوم ودعتك ودعت شـــبابى !
لى عروس فيك تزهو بفتـــاها
اين غاب اليوم عنها ؟ كيف تاها ؟
وهو بالأمس من اغتر فتـــاها
فى اعتداد وجنـــون قد تناهى
نفســه لم تصح الا لقضـــاها
انشدى السلوى فقد مات شبابى
واخطبى غيرى ولا تخشى عتابى

...

لى ام فيك من بعـــدى ثكلى
هى من اجلى تعيش العمر وجلى
تهجر النوم لتدعو فى المصـــلى
لابنها ذاك الذى قد صار كهلا
كان ما قد كان يا اماه جهـــلا

لى اب فيـك وقد طال انتظاره
وابتلاه الشوق فانهد اصطباره
ودهاه اليأس فانهـار وقاره
غاله الموت وآتاه احتضاره
حين حم الموت واشتـد اواره

واستمر الفتى فى القاء قصيدته الجياشـة بالعواطف الزاخرة حتى رايتنى اسبح معه فى سماوات خياله المليئة باطيـاف الماضى المحبب ، واشباح المستقبل المخوف ، واذكر على استحياء منى انى لم استطع ابتلاع كل دموعى التى اثارها الموقف فى ذلك الصباح .. فافلت بعضـها من مآقى واضطررت الى الاطراق حتى تمر الغمامة فى سر وسلام

وبعد ان فرغ الشاب من قصيدته وجدتنى لا استطيع مواجهتـه والاستماع الى قصته فطلبت اليه ان يكتبها لى بخطه ، ويبعث بها الى عنوانى الذى تركته له ، وانصرفت عنه فاستلمه الحارس الذى كان ينتظره بالباب ليعود به الى حجرته

وبعد أيام وصلتنى الرسالة التالية اثبتها بنصها كما كتبها صاحبها :

« كيف اصبحت قاتلا

« ولدت فى يناير سنة ١٩٢٥ بقرية ... مركز ... ودرست فى كتاب القرية ثم التحقت بمدرسة المركز الابتدائيـة ، وحصلت على الشهادة الابتدائيـة ، ثم التحقت بالمدرسة الثانوية . ولما رايت والدى الشيخ الذى لم يعد له من الأبناء غيرى يتعثر فى الاشراف على ما يملكه من ارض زراعيـة ، قررت رغم معارضته ترك الدراسـة والتفرغ لأعمال الزراعة . وبعد قليل تقاعد ابى تحت ضغط الحاحى ، وتوليت عنه مهامه كرب اسرة صغيرة هى انا وامى وهو .. وكنت متحمسا للعمل شغوفا به .. فبدأ الايراد يربو والمحصول يتضاعف، وانا ماض اجد واكدح : بين حسد العدو وفخر الصديق ، واعيش كما يعيش شباب العصر فى جد لا يخلو من عبث .. وعمل تتخلله فترات لهو وترفيه

« وفى سنة ١٩٤٢ أحببت فتاة تصغرنى بثلاثة اعوام يتيمة الأبوين من اسرة عريقة محافظة تمت الينا بصلة النسب ، وابديت رغبتى فى زواجها ، ولكن ابى وامى رفضا الموافقة على هذا الزواج باصرار وعناد ، وخيرانى بين ان اتزوج من ابنة خالى التى خطباها لى طفلا وبين لا شىء . وكان رفض والدى لمشروع زواجى صدمة عنيفة قاسية لى وهما اللذان عودانى منذ طفولتى ان لا يردا لى رغبة او يمنعا عنى طلبا . وحاولت ان اقنعهما بوجهة نظرى فلم اجد منهما استعدادا حتى للتفاهم . وحاولت ان اتزوج بتلك التى احبتنى واحببتها رغم معارضة ابى وامى ــ اى حاولت ان اتصل بأهل الفتاة طالبا يدها ــ ولكن هؤلاء ردونى بحجة ان تقاليد الأسر تحرم أن يتزوج الفتى بغير رضاء ابيه ولو دفع مال قارون مهرا

« ناضلت التقاليد والجهل المسيطر على اسر الريف فانهزمت فى اكثر من معركة ، واخيرا فى عام ١٩٤٥ زفت فتاة احلامى الى صاحب النصيب تحت بصرى وسمعى .

فانهارت احلامي ، واظلم المستقبل امامي ، وامتلأت نفسي بيأس زهدني في الحياة وكره الى البشر

« وكان هذا الحادث هو نقطة التحول في حياتي، وانا الآن لااستطيع ان اصدق اني بعده كنت نفس الانسان الذي كان قبل ان يقع هذا الحادث ... اريد ان انسى الماضي لاستريح من عذابه ولكن الذكرى تلاحقني ، واريد ان امضي مع الحياة والناس ولكن الماضي يستوقفني ويربطني اليه . وابحث عن ملاذ فلا اجد غير الخمر تنسيني العذاب والهموم

« اقبلت على الخمر (ام الكبائر) فكنت كالمستجير من الرمضاء بالنار ... وهكذا اصبحت سكيرا اشرب الخمر بالليل واشربها بالنهار، اشرب الخمر الجيدة ما وجدت ثمنها الغالي، فان لم اجده فما اتردد في شرب الخمر الرخيصة ... وفيها سم الأبدان ... وسم العقول . ولكن الخمر تذهب كآبتي التي لازمتني بعد غرامي الموءود وتبدلني بها بهجة وان كانت زائفة الا انها بهجة . فاتخذت منها صديقا ونصيرا حتى اتخذتني هي عبدا رقيقا ...

« ولكن الخمر تنكرت لي هي الاخرى ، اذ بدأت تحرضني — كلما استقرت في جوفي — على الشر وتغريني بما يعاقب عليه القانون ، وبعد أن كانت تنشلني من الماضي الذي يلاحقني اخذت تذكرني به بطريقة تهيجني وتثيرني، وتجسم في ناظري سعادتي الذبيحة لتطالبني بالثار من ابي وامي اللذين قتلا سعادتي وهما يظنان انهما يحسنان صنعا . وكان منطقي — او منطق الخمر لا ادري — ان علي ان اثار من ابي وامي وان اشعرهما بجنايتهما علي وانا وحيدهما ، وان ادلل لهما انهما برفضهما زواجي بمن احب قد اضرا بي وبالأسرة أعظم الضرر .

لكي يعذبهما الندم كما عذبتني خيبة الأمل . وكانت وسيلتي في الثار من ابوي أن اخيب آمالهما كما خيبا آمالي ، وأن اشقيهما كما اشقياني

وليقيني من ان آمال ابوي كانت كلها تتركز في شخصي انا وحيدهما ووريثهما فاني وجدت نفسي تتحول بكل بساطة من شاب وديع هادىء خجول الى عربيد لا يتورع عن شيء ولا يقيم وزنا لفضيلة أو قانون .. ووضعت قدمي على سلم الجريمة وبدأت في الهبوط حتى بلغت الغاية وصرت قاتلا .. ثم رقما في الليمان!

« ففي مساء الخميس ٦ سبتمبر سنة ... الموافق ليلة عيد الفطر جلست في بار في البندر اشرب الخمر حتى بلغت الساعة التاسعة مساء فسمعت صوت المذيع ينبعث من القهوة المقابلة معلنا بدء الحفلة الغنائية التي تذيعها ام كلثوم في ليلة ذلك العيد فانطلقت مسرعا اعبر الطريق لأكون في تلك القهوة قبل ان يبدأ الغناء . وبينما انا اجتاز الطريق المزدحم بالناس ، وقبل أن ابلغ القهوة اصطدمت بشخص لم اتبينه ، وتابعت سيري من غير ان اكلف نفسي عناء الوقوف للتعرف

عليه او الاعتذار له . وقبـل ان ادخـل المقهى وصلت الى سمعي اصوات تردد عبارات السخط والسباب فعرفت أن مصدرها ذلك الذي اصطدمت به ، فرجعت الى حيث كان واقفا فى عرض الطريق فاذا هو احد خفراء البندر . وبدلا من ان اعتذر له رأيتني اصفعه بكل قوتي على وجهه مرتين . وهم هو ان يرفع عصاه فامسك تابعـاى بتلابيبه وحطما عصاه وضرباه حتى سالت الدماء من انفه ... وتجمع الناس على استغاثته كعـادتهم فى مثل هذه الظروف . واسرع رجال الأمن (الخفـراء) غاضبين للأمن الذى انتهكت حرمته فى ليلة العيد ، وزاد غضبهم لما تبينوا فى شخص المجني عليه زميـلا لهم . فاصروا على اقتيـادى مع تابعى الى مركز البوليس الذى لم يكن يبعد عن مكاننا غير امتار ... ولكن كبريائى المخمورة ابت ذلك الهوان ، ورفضت ان انزل على ما يريدون . ولما رأيت الخفراء يهمون ان يجرونا بالقوة الى مركز البوليس لجأت الى مسدسى الذى كان لا يفارق جيبي وتناثر الرصاص اهوج مجنونا ، ودوت الاعيرة رهيبة مخيفة ، وهرب حراس الأمن ناجين بحياتهم تاركين الأمن وحده لمصيره. وهربت انا وتابعاي الى قريتنـا متسللين بين الحقول ...

« أصيب واحد من الناس الذين تجمعوا بدافع الفضول حول المشاجرة من رصاصة طائشة اخترقت صدره ونفذت من ظهره . ولم اكن اقصد ذلك الذى اصيب وما كنت أقصد ان اصيب احدا آخر ، ولكن هـذا ما جرت به المقادير ... وبعد اربعة ايام سلمت نفسي للبوليس بعد ان استشرت محامي الذى نصحني ان اعترف بكل ما حدث لتقيد الواقعة جنحة عقوبتهـا الحبس البسيط ولكني فضلت ان لا اعترف لتقيد القضية جنـاية بدافع من الغرور الذى صور لى أن فى امكاني ان اخدع محكمة الجنايات ... واظفر بالبراءة

« وجرت المحاكمة على اساس انى متهم بالقتل العمد ـ قتل ذلك الانسان الذى لا اعرفه والذى لم اكن اقصده برصاصتي الطائشة ولم اكن اقصد غيره ، وحكمت على المحكمة من اجل ذلك بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة

« وفى ٢٧ اكتوبر سـنـة ... وصلت الى الليمان مع شحنة من تعساء البشر لنقضى فيه عمرنا شيئا فشيئا ، ولنسكب حياتنا بين اسواره قطرة قطرة .. بعد ان ودعت الحياة بخيرها وشرها ... وتركت العالم بسعده ونحسه . فان قدر لى أن اعود اليه فاني اعاهد الله ان اسلك سبيلا غير الذى سلكت ، وان مت هنا وراء القضبان فما انا بأول من قدر ، فضحكت من تقـديره الاقدار »

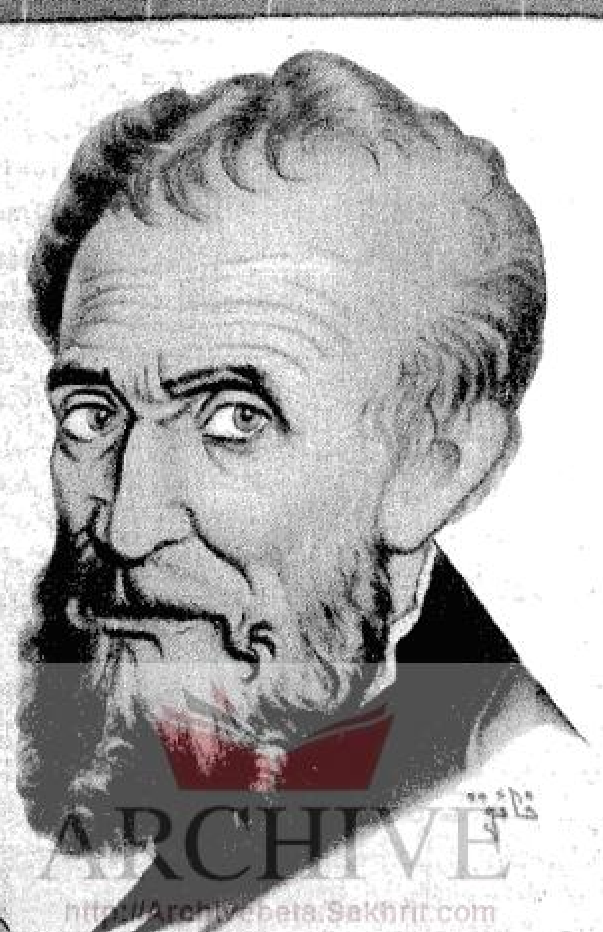
ميخائيل انجلو

فى مارس سنة ١٤٧٤ ظهر فى سماء ايطاليا نجم لامع لم يكن يرى من قبل ، وفى الوقت نفسه ظهر على ارضها وليد جديد للرجل الذى كشف ذلك النجم ورآه بمنظاره لأول مرة ، فتفاءل بذلك ، واطلق على وليده اسم « ميخائيل انجلو » تيمنا بحامل هذا الاسم بين الملائكة ، وأملا فى أن تبارك السماء وليده فيزدهر مستقبله ، وتزداد به اسرته العريقة أمجادا على امجاد !

وضاعف الأمل فى تحقق نبوءة « لودفيكو بوناروتى » أن الفلكيين فى المدينة أيدوها ، وأن مولد الطفل كان يوم « أحد » . وكانت العقيدة السائدة أن من يولدون فى ذلك اليوم يحالفهم الحظ والتوفيق !

وكان الأب يومئذ يشغل منصب « عمدة » لاحدى المدن الايطالية ، فما كادت مدة انتخابه لهذا المنصب تنتهى بعد ذلك بقليل حتى عاد الى مدينة « فلورنسا » حيث اقام بقصره الجميل فى احدى ضواحيها ، وهناك وقع اختياره على مرضعة بعث بابنه اليها ، هى زوجة لأحد العمال فى المحاجر المنتشرة حول القصر . وهكذا كانت دقات مطارق العمال أول الاصوات التى الفتها اذناه ، كما رسخت فى ذهنه منذ ذلك الحين مناظرهم المختلفة أثناء عملهم فى قطع الحجارة وتسويتها . وكان لهواء الجبل النقى المتجدد أكبر الأثر فى صحة جسمه وعقله ، كما نوه بذلك هو نفسه فيما بعد !

ومضت السنون ، وانجب الوالد أطفالا آخرين ، فلم تعد لابنه الاول تلك المكانة الكبرى عنده .. بل لقد غدا مبعث حزن وضيق ويأس له ، ولا سيما بعد أن أرسله الى المدرسة فكان تقدمه فيها بطيئا الى حد ملحوظ ، وبدلا من ظهور علائم النجابة والذكاء المرتقبة عليه ، لم يستطع أكثر مدرسيه أن يكتموا ضيقهم ببلادته واهماله دروسه وواجباته



كان التلميذ الصغير « ميخائيل » قد شغفه حب الرسم حتى ملك عليه كل تفكيره ، وانساه كل شيء سواه !. وكان ذلك صدمة لأبيه الذي لم يكن يرى للرسم أدنى فائدة . بل يعتقد ان الفنون كلها ليست سوى ملهاة للكسالى والأغبياء والمتعطلين !.. وطالما احتدم غضبه واخذ يرغى ويزبد كلما راى جدران القصر الناصعة البياض وقد خطت فوقها مختلف الاشكال والرسوم !

وظل الوالد شهوراً يسوم ولده العذاب عسى ان يرجع عن « غيه » ولكن دون جدوى !. وكثيراً ما قسا عليه والده فانهال عليه بالضرب المبرح وتركه فى حالة لا يستطيع فيها الوقوف او الجلوس من اثر الضرب فى جسمه ، ولكنه — برغم هذا — كان يزحف على بطنه حتى يبلغ مكانا منعزلا فى القصر ، وهناك يستانف الرسم غير عابىء بما كان . ولا بما يكون !

□

ولم يفهم احد من اسرة الصبى سر عناده العجيب ، ومضت الايام وهو لا يجد بين اهله من يعطف عليه او يشاركه فى شعوره ، ثم اتيح له اخيرا شيء من العزاء ، اذ توطدت صداقته بطفل فى مثل سنه كان يقضى يومه كله فى مرسم الفنان « جيرا لانداجو » ليتعلم فن الرسم ، بدلا من الالتحاق مثله بالمدرسة حيث الدروس التافهة المملة . وكان هذا الصديق الصغير يحضر اليه كل صباح رسوما جميلة جديدة يستعيرها من مرسم استاذه ، ثم يتركها عنده حتى اليوم التالى ، فيدرسها ويحاول أن ينقلها بدقة . وكلما نقل رسما ، تأججت رغبته فى ان يكون رساما !

ولم يسع والده اخيرا الا ان يئس من نجاح خطة التقريع والتعذيب فى اقلاع الصبى عن هواية الرسم ، واضطر ان يسمح له بدراسة هذا الفن الذى لا يرى له اية فائدة . ولما كان « جيرا لانداجو » اشهر الرسامين فى ذلك الحين ، فقد بعث بولده الى مرسمه حيث وجد نفسه هناك جنبا الى جنب مع صديقه الصغير . واقبل على دراسته الجديدة بحماسة ودقة ، حتى أن صاحب المرسم قرر له اجراً يناهز الجنيه فى كل شهر

ولم تمض بضعة أشهر حتى تجلت عبقرية الصبى الفنان ، واصبح عمله

من الجودة والابداع بحيث لم يجد أستاذه ما يصححه له او يوجهه اليه ، فدبت الغيرة فى نفسه وقرر طرده من مرسمه لأنه لم يستطع ـ وهو الرسام الكبير الشهير ـ أن يرى تلميذا صغيرا يتفوق عليه فى فنه ، ويصحح له اخطاءه فى بعض الأحيان !

□

وكأنما شاء القدر أن يخدم الصبي ويحوله الى ميدان النحت ليصول فيه ويجول ، فقد افتتحت فى ذلك الحين مدرسة فى حديقة « مديتشى » أسسها « لورنزو » لتحبب الفن الى الأحداث ، وتشجع الهواة . فالتحق ميخائيل بهذه المدرسة . وهناك وجد « الجنة » التى كان يحلم بها ، وجد كنوزا فنية رائعة زود المدرسة بها « لورنزو » فاخذ الصبى ينقل عنها ويعيد تصويرها بالصلصال فى براعة عجيبة . وقال له لورنزو يوما وقد اذهلته عبقريته : « لا تعمل بالصلصال .. اليك قطعة من الرخام الأسود ، حاول ان تصنع منها شيئا » . وكان بالقرب منه راس سيدة عجوز ، ففكر فى محاكاته ، ومع انه لم يكن قد امسك ازميلا من قبل ولا يعرف شيئا عن النحت فى الرخام ، اقبل على نحت راس مماثل لراس تلك العجوز . وما كاد استاذه « لورنزو » يعود فى اليوم التالى حتى فوجىء بأن الصبى الفنان قد انتهى من نحت ذلك الراس فى الرخام ، وبان الراس الذى نحته ابدع كثيرا من الأصل ، ويكاد ينبض بالحياة ، بفضل التعديلات التى ادخلها على تصميمه ، اذ جعل الفم الضاحك مفتوحا حتى تظهر الأسنان

وقال له « لورنزو » مبتسما : « كان ينبغى ان تذكر أن العجائز لا يحتفظن بجميع اسنانهن ! » . فكان جواب « ميخائيل » ان هشم عدة أسنان للعجوز التى نحتها

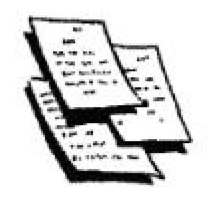
ورأى « لورنزو » انه أمام عبقرى ، فقرر ان يأخذه الى قصره لكى يكون رفيقا ومدرسا لأولاده . ومنذ تلك اللحظة ، بدأ الحظ يبتسم للطفل الفنان ، وأخذ يعتلى سلم الشهرة والمجد خطوة خطوة حتى شهد أعداؤه ومنافسوه قبل اصدقائه وهواة فنه ، بانه بلغ من العبقرية الفنية سماء لا تطاولها سماء !

(عن كتاب « عندما كانوا أطفالا »)



« لا اذكر من عشرات الرسائل التي كتبتها سوى ثلاث كان لها اثرها في توجيه آرائي وافكاري »

ثلاث رسائل أثرت في حياتي



بقلم السيدة أمينة السعيد

ليس اثقل على نفسي من كتابة الرسائل ، واشعر حين تضطرني الظروف الى اداء هذه المهمة البغيضة انني اجابه محنة عصيبة افضل ان اهرب منها . ولو انسقت مع ميولي الخاصة ، ما كتبت رسالة واحدة ، فان الرهبة التي اشعر بها وانا امام الورقة والمظروف ، تجعلني اشبه بطفل طلب اليه ان يجرع دواء مرا

وكثيرا ما اعود بذهني الى الوراء علني اهتدي الى اصل هذه الرهبة ، فلا اذكر من عشرات الرسائل التي كتبتها في الماضي ، غير ثلاث فقط جاءت في اوقات متباعدة ، ومناسبات متباينة . واذا كانت قد تسببت لي في آلام كثيرة ، غير انها علمتني دروسا بليغة كان لها اثرها في توجيه آرائي وافكاري ، ولا استبعد ان تكون احداها مصدر الداء الذي اعانيه

وتعود قصة الرسالة الاولى الى ايام نجاحي في شهادة البكالوريا ، وكنت في ذاك العهد على قدر مذكور من الغرور ربما كان مبعثه انني نشأت في بيئة ميسورة نوعا ، ولم تكن لي صلة مباشرة بالحياة خارج الدائرة التي اعيش فيها ، ومن طبيعة وضع كهذا ان يولد في النفس سطحية ، ويخضع الفكر لمقاييس تافهة

وكان من امثلة غروري ان اخترت دراسة التجارة ، لا عن اهلية لها او استعداد طبيعي لفنونها . بل رغبة في ان اكون اول فتاة تدخل كليتها ، وبذلك اسجل لنفسي سبقا في ميدان من الميادين .. ولكن عميد التجارة كان يعارض في اختلاط الجنسين ، فرفض قبولي . ولم تفلح الحيل ولا الوساطات في ارجاعه عن قراره . وامام حكم الظروف ، الحقني والدي بكلية الآداب ، مؤمنا بأن ميولي الحقيقية اقرب الى دراستها من اى دراسة اخرى .. وكان مصيبا في رأيه ، ولكني عارضت كثيرا لانني كنت اجهل نفسي ، ثم انتهى الامر بأن قبلت حكمه مكرهة

وسافر ابي الى الريف قبل بدء الدراسة بأسبوع ، وتركني اواجه الموقف وحدي ، وكان غروري قد صور لي الجامعة قصرا منيفا يموج بالعز والترف ، فلما جاء يوم الافتتاح توجهت الى كليتي في احسن ثيابي واغلاها . ولكني تلقيت صدمة عنيفة عند وصولي الى الحرم الجامعي : فقد وقعت انظاري على كليتي ، وليس امام بابها الا دراجة واحدة ، في حين احتشد فناء الكلية المواجهة لها بعشرات السيارات الفاخرة ..

وتلفت حولي ، فطالعتني وجـوه مجدة جاءت تتسلح بالعلم استعدادا لمعركة الكفاح . ثم القيت نظرة الى هناك . فرأيت مظاهر الترف والدعة!

ولم تخف على دلالة ما شهدت ، فثـارت ثائرتي ، واعتبرت أنني وضعت في مكان لا يلائمني

ولم يطل بي الموقف اكثر من دقائق عدت بعدها الى بيتنا مسرعة، ودموع الشقاء تنهمر من عيني

ولذت بغرفتي أكتب الى والدي رسالة صريحة ، وصفت له فيها هول ما رأيت ، ثم استحلفته بكل عزيز لديه ، ان يبادر بانقاذي من نكبتي ، فيأمر بتحويل أوراقي الى الكلية الاخرى التي تربض امامها سيارات لا دراجات !

وكنت اعتقـدت انني افحمت والدي بمـا كتبت ، ولكني اخطات التقدير ، اذ جاءتني منه رسـالة غاضبة يقول فيها : ان الاسباب التي ابديتها في اقناعه بوجوب تحويلي ، قد ارشدته الى نقص شـديد في تربيتي ، وسـطحية في تفكيري ، واعوجاج في مقاييسي ، فالعلم ينكر الترف ، والسيارات لاتصنع الرجولة والاخلاق ، وسوف اتبين قريبا قيم زملائي المكافحين واستفيـد بفضائلهم في تحسين أخلاقي .. ثم ختم رسالته بانه لن يرضى بنقلي الى كلية اخرى مادام على قيد الحياة !

وكانت الرسـالة قطعة من الادب الرفيع ، ولكنها نزلت علي كالصاعقة واعتبرتها آية في الظلم والقسـوة .. ثم دارت الايام ، وعلمني اخـواني كيف احبهم واصلهم واحتـرمهم ، لاخلاق كريمة نشأوا عليها ، ورجولة سليمة تحلوا بها ، ونفـوس تتطلع بالكفاح الى المجد . سليمة من رخاوة الترف وخذلان الدعة ومفسدة المال .. وجاء الوقت الذي كنت فيـه احمد الله على زمالتهم وافخـر بصداقتهم ، وانظر الى السـيارات الرابضة في الناحية الاخرى ، بمنتهى الاستهانة والاشفاق !

واعتقد ان هذه الرسالة لعبت دورا كبيرا في حياتي ، ومنحتني اعظم فرصة لفهم الحياة وحسن التقدير

وللرسالة الثانية قصة اخرى حدثت ايام التلمذة ، وكنا جماعة من البنات المرحات نأخـذ الحياة بظواهرها ، ولا نتعمق فيما وراءها من احساسات . وكانت بيننـا زميـلة هادئة مرهفـة الحس ، تقضي معظم أوقاتهـا في تأملات واجمة لا تعرف لها بداية من نهاية وكانت جميلة الشكل ، نحيفـة القوام ، خضراء العينين ، ذهبيـة الشعر ، في حديثهـا عـذوبة ، وفي آرائها شاعرية ، وفي مبادئها مثالية تبدو غريبة لاذهاننا القـاصرة .. وكان لديها كل شيء الا السعادة ، فقدت ذويها طفلة ، وعاشت حياتها وحيدة في رعاية أخ كبير ضرير يحبها من شغاف قلبه ، ولكنه لا يستطيع ان يملأ فراغ نفسها الواسعة الحالمة

وكنا نداعبها كثيرا ، ونغيظها بنقد آرائها ومعتقداتها ، فتصغى الينـا صابرة صامتة .. ثم اقترب شهر ابريل ، فاتفقنا ان نكذب عليها كمـا اعتاد الشباب ان يفعلوا في يومـه الاول ، وبعد أن استعرضنا مختلف

انواع الاكاذيب : استقر رأينا على أن نكتب لها باسم شاب لا وجود لها ، رسالة رقيقة كلها اعجاب وتمجيد ، وفيها من الآراء والمبادىء ما يماثل آراءها ومبادئها .. وذهبنا الى ابعد من ذلك ، فاتفقنا على ان نجعل هذا الشاب مثلها انسانا وحيدا في الحياة لا صديق له ولا قريب ولا حبيب !

وكلفتنى زميلاتى بكتابة الرسالة . فقبلت : وبعثت بها اليها في اليوم الاول من شهر ابريل : ولكنها مع الاسف لم تتنبه الى مغزى التاريخ ، واخذتها على محمل الجد ، ووجدت في وحدة صاحبها وشقائه رابطة تقيدها اليه .. ورأيناها منذ ذلك اليوم قد اصبحت انسانا جديدا : في اشراقها وسعادتها وجمالها ، وكانت تعيش بأمل رؤية زميلها في الشقاء ، لتدمج وحدتها في وحدته وتخفف عنه آلام المحنة التي قاست مرارتها منذ الصغر ..وكانت تبحث عنه اينما ذهبت أو حلت ، فاذا اخفقت حيلها في العثور عليه ، انهارت اعصابها ، ولزمت غرفتها اياما تبكى بدمع هتون

وشعرنا اننا اجرمنا بدعابتنا الخبيثة ، والحت علينا ضمائرنا بالتأنيب ، فلم نجد الى الصمت حيلة واعترفنا لها بالحقيقة .. وليتنا ما فعلنا ، فقد قضينا بذلك على البقية الباقية منها : ورأيناها تهجر الجامعة فورا ، وتقطع دراستها في منتصفها ، وتعيش الى يومنا هذا شقية معذبة

ويعلم الله كم حزنت لغلطة لم اكن ابتغى بها شرا . وكم بذلت من جهود لاصلاح الخطأ ، ولكن صاحبتنا قطعت على طريق المغفرة ، واختارت غير آسفة ان تعيش بعيدة عنى ، وفي نفسها حقد بالغ على

واعترف بأن هذه الرسالة ما زالت بالرغم من تقادم العهد ، كابوسا يطلب حياتى : ولكنى تعلمت منها ان لا اعبث بعواطف الناس

اما الرسالة الثالثة ، فقد جرت حوادثها منذ سنتين ، عندما كلمونى في أمر صديقة لنا تغيرت احوالها دون مبرر : واختارت ان تطلق العنان لاهوائها مستهينة بكرامة زوجها الفاضل .. وكنت اعرفها امرأة طيبة بطبعها ؛ ولكنها تنقاد الى صحبة السوء . وتتشبه بهم . في تصرفات تلوكها الالسن ... وكنت اعرف ان زوجها يجهل الحقائق ، ويثق بها ثقة عمياء ، ويحبها من كل قلبه ، فخشيت ان يعلم فيتقوض صرح حياتها من اساسه

وقررت ان انصحها لوجه الله ، فكتبت اليها رسالة بعثتها مع تابع ، ولكن زوجها قابله في الطريق ، فأخذ الرسالة منه بعد الحاح وقرأها

وكانت صدمة رهيبة ، رفعت الغشاوة عن عينيه فجأة ، وزلزلت كيان الاسرة .. وشعرت انني مسئولة عما حدث ، فتدخلت في الموضوع ، واصلحت الخطأ بعد عناء ، وافلحت في اعادة المرأة الطائشة الى صوابها

ولكنى تعلمت من هذا الحادث الا اثق في الورق ، والا افضح عليه سرا مهما كانت الظروف

الشاعر والجمال

بقلم الأستاذ [illegible] الأسمر

مُغَنٍّ مِنْ ذوات الرِّيش غَنَّى ... على فَنَنٍ بروضته طَروبا
تَخَيَّرَ أنضرَ الأغصان فيها ... وقامَ على ذؤابته خطيبا
وغرَّد فوقهُ ، فسمعتُ قلبي ... يُرَدِّدُ ما يُغَرِّدُهُ وَجِيبا (١)
شجاني شَدْوُهُ فظللتُ أصغي ... إليه أسمعُ النَّغَمَ العجيبا
وقلتُ له : أتنظمُها لُحوناً ... على أغصانِ روضِكَ أمْ نسيبا ؟!
فقال : نظمتُ في الاثنين روحي ... أناجي في الرياض بها الحبيبا
وقالَ : ألم تُحِبَّ ؟! قلتُ : أهوى ... كما تَهْوَى فلستَ معي غريبا
ولكني ـ ولا أخفيكَ سِرِّي ـ ... كتمتُ هوايَ في صدري لهيبا
وأنتَ أرحتَ نفسكَ بالتغنِّي ... فناجيتَ الحبيبَ أو الطبيبا
ولو تشدو على فَنَنٍ بحُبِّي ... لأحرق شدوُكَ الفَنَنَ الرَّطيبا !

إذا لاحَ الجمالُ وضعتُ كفِّي ... على قلبي مخافةَ أن يذوبا !
رحمتُ قلوبَ من عشقوا جميعاً ... ومن عرفَ الهوى رحمَ القلوبا

(١) وجب القلب وجبا ووجيبا ووجبانا . رجف وخفق



ابني عبقري

ترددت اخيرا فى الصحف الامريكية انباء صبى ظهرت عليه دلائل النبوغ والعبقرية منذ طفولته ، وفيما يلى يتحدث والد هذا الصبى عما صادفه من المشكلات خلال تربيته :

بقلم رايموند فان ديل

يعجز الآباء والامهات احيانا عن تعليل ما فى سلوك اطفالهم من شذوذ وهذا ما حدث لى ولزوجتى فى اول الامر ازاء الكثير من تصرفات ولدى « بريان » فقد كان طفلا بطيئا فى كل شىء ، مما اثار قلقنا عليه . ثم بدأ فجأة يتعلم اشياء كثيرة بسرعة عجيبة بعثتنا على الحيرة فى امره !

ففى ذات ليلة ، ولم يكن الصبى قد جاوز الثالثة من عمره ، كنت انا ووالدته نجلس فى احدى الغرف نقرأ الصحف ، بينما كان هو واخوه « فانى » يلعبان فوق السجادة امامنا ، ولاحظت أن « بريان » يتفرس فى قطعة ورق من صحيفة قديمة ويمرر قلما فوق الحروف . ولفت نظرى بوجه خاص ما بدا على وجهه من مظاهر الاهتمام والتركيز ، فقلت لزوجتى: « انظرى ماذا يفعل الطفل، انه يحاول ان يقلدنا » . فادار راسه نحونا وقال : « أننى استطيع ان اقرأ مثلكما تماما » . ثم قرأ نبذة غير قصيرة !.. وصحيح انه كان بطيئا فى قراءته ، ولكنه كان يقرأ كل كلمة فى وضوح تام جعلنا نستمع له فى ذهول ، ولا سيما اننا لم نكن قد بذلنا اية محاولة لتعليمه القراءة ! وكل ما هنالك انه كان كلما رآنى اطالع الصحف يسألنى ان اقرأ بصوت مرتفع ، ثم يقف خلفى يشاركنى فى النظر الى الصحيفة ، ويظل كذلك حتى أفرغ من القراءة . ولم اكن اعرف ما يرمى اليه حتى فوجئت بمعرفته جميع الحروف الابجدية وطريقة نطق الكلمات المكتوبة !

وما كاد « بريان » يبلغ الرابعة من عمره حتى كان يستطيع قراءة اى شىء فى يسر وسهولة !. وفى سن الخامسة كان قد جمع معلومات كثيرة من علوم الاحياء والحساب والطبيعة . واتقن هجاء الحروف الابجدية لكثير من اللغات الاجنبية بواسطة النظر فى القواميس ! ثم اخذ يعلم نفسه « الاختزال » من كتاب وجده بالمكتبة !

وخشيت على الطفل من تشتت افكاره ، فابعدت عنه جميع الكتب ما عدا كتابا واحدا فى مبادىء علم الحياة ، كان احب الكتب الى نفسه

ولكنه غضب لذلك واخذ يستغرق فى البكاء ساعات كل يوم ، حتى اضطررت الى اعادة جميع الكتب اليه . ولما حاولت ان اثنيه عن تعلم الاختزال ، قال محتجا : « لماذا تمنعني عن تعلم الاختزال ؟ . . أليس صحيحا ما جاء فى مقدمة الكتاب من انه اسرع طريقة للكتابة؟!»

▭

لم يتعلم « بريان » المشي تدريجيا كاغلب الاطفال ، ولكنه اخذ يجري منذ استطاع حفظ توازنه !. وكان اشبه بالارنب ، يتنقل من غرفة الى غرفة بسرعة عجيبة ، ويحطم ما يصادفه فى طريقه من الاواني ، ويرفس مايعترضه من ابواب واشياء ولكنه — لسبب ما — لم يكن يصاب بسوء !

وبرغم نحافته ، وضعف جسمه بالقياس الى من هم فى مثل سنه ، لم يكن يطيق ان يتحداه احد اثناء اللعب ، او يعرض به ، بل سرعان ما يلتحم معه فى معركة حامية ، ولذلك كثيرا ما عاد الينا والدم ينزف منه والكدمات بادية فى وجهه وجسمه وقد جعله ذلك يؤثر التجول وحده فى الحديقة ، او الجلوس فى هدوء ومعه لعبته « الدبة تدي » يقرا عليها فصولا من كتاب علم الحياة !

وقد تبدى لنا « شذوذ » الطفل الخارق فى اول يوم ارسلناه فيه الى المدرسة ، فقد توجهت الى المدرسة مصطحبا اباه واخاه الذي يكبره بثلاث سنوات . وهناك عند الباب رفض الدخول فامرت اخاه بحمله الى داخل المدرسة رغم انفه ، وهددته بالعقاب ان لم يمتثل ويجلس فى المدرسة كزملائه . وبعد ساعات اتصلت ناظرة المدرسة بوالدته تليفونيا وقالت لها : « ان الطفل رفض ان يبقى فى الفصل واحدث شغبا شديدا فى المدرسة ، ولم تفلح معه جميع وسائل الاغراء او التهديد » . فلما وصلت امه الى المدرسة ورآها الطفل من بعيد ، جرى نحوها وهو يصيح « انني لا احب الاشياء التي يعلمونها لنا هنا . . انهم جميعا اغبياء ! » .

ولما اخفقت جميع المحاولات لتعويده التوجه الى المدرسة اشير علينا بارساله الى مدرسة خاصة ؛ فلما اخذته اليها ودخلنا غرفة الناظر ، خطف كتابا من فوق مكتبه واخذ يقرا فيه ، وعبثا حاولت ان ابعدعنه الكتاب . واخذ الناظر يوجه اليه عدة أسئلة ، فراح يجيب عنها — من غير ان يرفع بصره عن الكتاب — اجابات اثارت دهشة الناظر ، فقال لي : « هذا طفل شاذ يحتاج الى عناية خاصة لا تتوافر عندنا »

▭

وخرجت به من المدرسة وانا لا اعرف ماذا اصنع له ، ثم سمعت ان احد الاخصائيين ويدعى « ستيفين هاميلتون » افتتح مدرسة للاطفال الموهوبين ، فلم يسعني الا ان اصطحبه الى هذه المدرسة ، برغم انها كانت تبعد عن منزلنا بنحو عشرين ميلا وسرني انه انسجم مع ذلك الاخصائي منذ اول لحظة ، ولما رفض ان يجلس امام درج فى الفصل اسوة ببقية

التلاميذ ، اعطاه الاخصائى الحرية التامة لكى يفعل ما يشاء ويجلس اينما يريد . فتقضى الساعات الاولى يتجول فى ارجاء المدرسة ، ويقلب الكتب التى يجدها ، ويفتح الادراج والخزائن والغرف التى يصادفها . حتى اذا انتهى من جولته وعاد الى الفصل ، قال له الاخصائى : « اذا كنت قد فرغت من جولتك وصرت على استعداد للجلوس فعندنا درج مخصص لك فى الصف الامامى تستطيع ان تجلس عليه عندما تريد»

□

وتوجه « بريان » الى الدرج ولكنه قبل ان يجلس عليه اراد ان يعرف كل شىء عنه ، فتمدد على الارض تحته ، كما يتمدد الميكانيكى تحت سيارة يريد أن يصلحها ، واخذ يفحص كل مسمار فيه ، ويدرس تركيبه ، ثم نهض من مرقده واخذ يمرر يده على الخشب . فلم يتمالك التلاميذ انفسهم واخذوا يضحكون ولكنه لم يعبأ بضحكهم ، ومضى فى فحص الدرج ، حتى اذا انتهى من ذلك اخذ يهددهم اذا هم عادوا الى الضحك مرة اخرى !

ويبدو ان الاخصائى ارتاب فى قوى الطفل العقلية ، فاشار علينا بعرضه على طبيب نفسانى للاطفال بجامعة « هارفارد » . فلما فحصه الطبيب قال لى :

« ان الطفل سليم من النواحى الجسمية والنفسية والعقلية ، ودرجة ذكائه «١٨٥» ، وهى درجة تعلو درجة ذكاء كثير من العباقرة المعروفين . واذا كان «آنشتين» و « جيته »و« فولتير »و«اديسون» وغيرهم قد قاموا بأعمال خالدة للانسانية فاننى اتوقع ان يقوم هذا الصبى بأعمال عظيمة مشابهة ! »

وعاد الصبى الى مدرسة الموهوبين، واخذ المشرف عليها يوافينا بتقارير تدل على تطور سريع لعقلية الطفل، وتؤكد انه عبقرى !.

وجاء فى احد التقارير ان الطفل اذا واصل نموه الفكرى بهذه السرعة فانه سوف يكون مستعدا لدخول الجامعة فى سن العاشرة ، ولكن من الخير له ان يبقى حتى الثانية عشرة حتى يتمشى نموه العاطفى مع نموه الفكرى !

وقد فشلت محاولات المدرسين مع الصبى لتحسين خطه ، فظل يكتب بسرعة عجيبة . وفى امتحانات المواد التى لا تحتاج الى تفكير كان يحاول ان تكون اجاباته مطابقة لما جاء فى الكتب تماما ، اما المسائل الرياضية فكان يحلها اولا فى ذهنه بسرعة غريبة ، وبطرق يصعب على المدرس فهمها ، ولكنه يصل الى الجواب الصحيح !

□

واشير علينا بأن نحبب الى الطفل الالعاب الرياضية وغيرها من نواحى النشاط الجماعى ، لان العبقرية والذكاء لا يكفيان وحدهما، فأشرفت بنفسى على تدريبه ــ او بعبارة أصح ارغمته على التدريب ــ وقد لاحظت

اثناء ذلك ان له قدرة عجيبة على الانثناء والجري واصابة الهدف ، ورأيته مرة يلتقط حجرا ويقذف به نافذة صنعت من زجاج سميك من بعد يزيد على ثلاثين قدما ، فأصاب المرمى واحدث ثقبا بالزجاج . وكدت اهم بالجـــرى وراءه لكى اضربه ، ولكننى رايته وقد التقط حجرا آخر وصوبه نحو ذلك الثقب فاذا هو ينفذ منه ! وظل يوالى تسديد الحجارة نحو الثقب حتى بلغ عددها عشرين حجرا ، اصابت الهدف جميعا !..

ولـــكنه برغم ذلك كله بقي يـكره الاشتراك مع اخيه او رفاقه بالمدرسة فى اللعب ، وكانت حجته فى ذلك انه لا يحب ما يمارسونه من العاب تافهة سهلة ، ويفضل ان يتمدد على الارض عندما يتعب من الجلوس الى مكتبه لكى يرسم الجهاز الهضمى لضفدعة او ارنب !

وفى كثير من الاحيان ، كان «بريان» يبدو شـــارد الذهن ، حتى ليكاد لا يشعر بمن حوله . ولكنه كان يقبل على الطعام بشهية ، ويحب اللحوم والبطاطس والخضروات ـ التى قرأ انها تحتوى على الحديد ـ ويشرب كمية كبيرة من اللبن .. وكان يحاول دائما ان يحضر كتبه على مائدة الطعام لكى يطالع اثناء الاكل . كما انه يجيب عن جميع الاسئلة التى يوجهها اليه من يزوروننا بقوله : «لا ادرى» ولو كان يعرف الاجابة عنها . فاذا كان فى صـــحبة الزائرين اطفال ، اختفى الصبى حتى تنتهى الزيارة !

▭

وتجد امه صعوبة كبيرة فى ارغامه على النوم فى الساعة المحددة ، وقد رجانا مرة ان يأخـــذ كتبه معه الى الفراش كى يضعها تحت رأسه ، حتى اذا ما استيقظ صباحا عرف موضعها فسمحنا له بذلك . وفى منتصف الليل ، استيقظت امه فوجدت دورة المياه مضاءة ، فلما ذهبت اليهـــا وجدت الصبى جالسا فيها ومعه كتاب يقرأ فيه !

اننا نحاول الآن ان نقدم له الكتب الهزلية ، وكتب المغامرات ، وقصص الرياضة ، لكى يسرى عن نفسه . وبقدر سرورنا بذكاء الطفل ، نشعر بالمسئولية الكبيرة ازاءه ، ونخشى ان نجنى على ذكائه او تطوره الفكرى بطريق مباشر او غير مباشر !

(عن مجلة « كورونت »)

عمولة الحب

يضيق الاديب الامريكى « ك . رينولدز » بالعمولة التى يتقاضاها الناشرون على توزيع كتبه ورواياته . وقد ارسل له أحد الناشرين مرة طالبا موافاته بصورة له موقعا عليها بخط يده لكي يعلقها فى مكتبته ، فارسل له صورة له بعد ان كتب تحتها : « مع خالص حبى ، مخصوما منه ١٠ ٪ » . وقد علق الناشر الصورة فى مكان ظاهر من مكتبته !

ثمن الشهرة



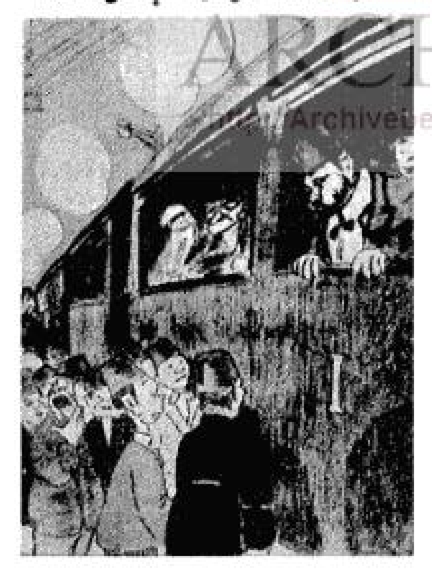
كانت شخصية المرحوم الدكتور محجوب ثابت من اوائل الشخصيات الفذة التى تسابق اقطاب الرسم الكاريكاتيرى فى مصر فى ابراز جوانبها الكثيرة المختلفة ، اذ وجدوا فيها مجالا خصبا لفنهم الساخر ، وللتعبير عن مختلف الاتجاهات السياسية والبرلمانية والادبية والفنية التى كان الفقيد الكبير يشارك فى كل منها بنصيب موفور ملحوظ . وقد حفلت الصحف والمجلات على اختلاف نزعاتها خلال السنين العشرين الاخيرة من حياته بعدد لا يحصى من الرسوم الكاريكاتيرية التى تكشف عن جوانب شخصيته فى حياته العامة والخاصة

وفيما يلى بعض هذه الرسوم من مجلتى « خيال الظل » و « الكشكول »

اشتهر جواده « ماكسويني » فجعلوا منه فارسا مثل « دون كيشوت »



كان طبيب الجامعة ويعد نفسه ابا لكل الطلبة . وهذا هو «يستقبله اولاده»



عرف الدكتور محجوب بتشجيع الطلبة على الرياضة وهذا تسجيل لذلك التشجيع



اقترن السودان باسم محجوب طول حياته . وهذا هو يصطحبه في زيارة لبيت الأمة !..

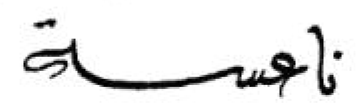


حتى عند سفره الى الخارج ، لم يكن ينسى السودان ، فيحمله مع أمتعته



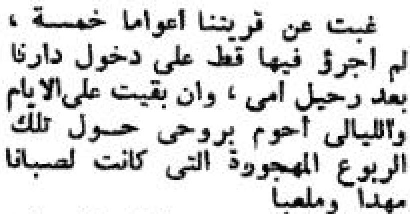
البرد شديد ، وهو في حاجه الى الدفء ولذلك يقرأ خطبة له عن السودان !





ناعسة

مأساة ريفية ترويها الدكتورة بنت الشاطىء



غبت عن قريتنا اعواما خمسة ، لم اجرؤ فيها قط على دخول دارنا بعد رحيل امي ، وان بقيت على الايام والليالى أحوم بروحى حول تلك الربوع المهجورة التى كانت لصبانا مهدا وملعبا

وخانني الصبر يوما، فتسللت الى القرية احاول أن أعيش لحظة فى الامس الذى ولى وراح . وبلغتها فى غبش المساء ، فى تلك الساعة التى تمسك القرية فيها انفاسها فى انتظار لقمة العشاء ، ويغمر الكون صمت عميق لا يكاد يسمع فيه سوى نباح كلب او صراخ طفل اعياه الانتظار

وكان بصيص من الضوء المختنق بالدخان ، يلوح لى على البعد منبعثا من المواقد فى أفنية الدور المكشوفة ، وعلى الافق النائى كانت قطعة شاردة ممزقة من الشفق الاحمر ، تذوب فى العتمة رويدا رويدا

وعند المدخل القبلى للقرية ، ثقلت خطواتى حتى ما عدت استطيع نقل قدمى الا بجهد ومشقة ، فاتكأت على جذع شجرة من اشجار الجميز الضخمة المعمرة ، ارنو فى خشوع وأسى الى المعبر الضيق الذى يفصل الطريق العام عن منطقة الموتى ، وقد تراءت لى فوقه أطياف من اعرف من الذين عبروه مرة محمولين على الاكتاف ، ثم لم يئوبوا بعدها ابدا

واستروحت للذكرى والعبرة ، فلم اكد أشعر بالظلمة وهى تتكاثف من حولى ، بل لم اكد احس وحشة أو انقباضا وانا واقفة بمفردى على حدود مدينة الموتى ، ارقب مواكب الراحلين التى تتابعت فى غير انقطاع ، فتلقفتها هناك حفرة مظلمة كأنها فم وحش خرافى هائل ، يطوى الملايين طيا . دون أن يشبع أو يقنع

لقد صغرت الدنيا فى عينى اذ ذاك وتضاءلت البشرية بكل غرورها وكبريائها وخوفها ومكابرتها ، وجمدت مشاعرها فى كيانى ، فكأنما عدت روحا هائمة لا تنتمى الى هذه البشرية بسبب

وفجاة ، خيل الى اننى ارى طيفا ينفلت فى سرعة من الركب السارى ، فلا يكاد يجتاز المعبر الضيق حتى يتجه الى القرية فى خطوات متعثرة ،

وهو يتلفت ذات اليمين وذات اليسار ولم اشك فى انها رؤيا عابرة ، نقلتني من عالم الحس المشهود الى متاهة الاحلام وراء منطقة الوعي واليقظة ، حيث تضطرب صنوف شتى من اوهام مشخصة ، تمثل لنا ارواح الموتى وهى تنطلق اذا جن الليل ، لتلم بمن لا يزال فى دنيا الاحياء من اعزاء ، فتحوم حول ديارهم وتهوم على مضاجعهم ثم تئوب من مسراها قبل أن يدركها الفجر ويكشفها نوره

كذلك خيل لى ، حتى التفت الطيف نحوى مرة ، فوقف غير بعيد منى يلهث مذعورا ، واذ ذاك فقط تبينت اننى امام مخلوقة حية من البشر ،توشك أن تتهاوى من ذعر وأعياء ، كأنها كانت مسيرة بقوة طارئة مستعارة زايلتها بمجرد ان وقعت عيناها على . .

واذ دنوت منها اريد أن اعينها على امرها ، ميزت فيها «الخالة شلبية» وهى اوملة عجوز طيبة ، تسكن قريبا من دارنا

وسألتها عما بها ، فما راعنى الا ان قالت فى ضراعة :

ــ ورحمة امك ، تسترين على

قلت وانا لا افهم مقصدها :

ــ ولكنا ما علمنا عليك سوءا قط فمم تخافين ؟

همست وهى تنتفض :

ــ لا تقولى لاحد أنك رايتنى هنا ، فان زياراتي للمقابر تخزينى عندهم

فقدمت لها كتفى تتكيء عليها ، وسرت بها الى دارها وانا أؤكد لها الوعد الذى طلبت ، وان بدا لى الامر كله لغزا من الالغاز

وحين هممت بتركها ، تذكرت ان لها حفيدة حلوة نزحت الى المدينة منذ اعوام . وكنت قد تعودت من « الخالة شلبية » ان تسألنى كلما راتنى فى القرية ، ان كنت قابلت «ناعسة»بمصر . . فاضحك لسؤالها واحاول عبثا أن افهمها ان « مصر » دنيا باسرها ، يسكنها ملايين وملايين ويتوه فيها الوف من مثل «ناعسة»

تذكرت هذا ، فرابنى من امر الخالة شلبية انها ــ لاول مرة منذ عرفتها ــ لم تسألنى عن «ناعسة»

وكنت احب الفتاة واعطف على صباها اليتيم وملاحتها المرهقة بالفقر والحرمان ، وارثى لحادثة المت بها وهى تتفتح للحياة فكسرت خاطرها : مات أبواها وهى تدرج فى عامها الخامس ، وتركاها لرعاية هذه الجدة العجوز بغير اهل ومال . وكان الظن الا تعمر الجدة حتى تبلغ الطفلة مدارج الصبا ، لكنها ــ على غير ما توقعنا ــ تشبثت بالحياة من اجل هذه الصغيرة اليتيمة ، وكل مناها الا تموت قبل أن تطمئن عليها وتسلمها الى زوج طيب ابن حلال ، يحميها من احداث الدهر

وكنا جميعا نعرف ان « ناعسة » مسماة لشاب فقير تصله بها قرابة بعيدة ، فما كان للجدة حديث سوى هذا الزواج المنتظر ، وقد عجلت بقراءة الفاتحة ولما تتجاوز حفيدتها عامها الثانى عشر ، وراحت تملأ لياليها بسمر متشابه ، يعدها بالأمن والهناءة والاستقرار فى كنف خطيبها ابن الحلال الطيب المكافح

واحبت « ناعسة » فتاها وهى لا تعرف من الحب الا انه التفكير الدائب فيمن سيكون شريك حياتها . والانتظار الملهف لليوم الموعود الذى تزف فيه عروسا للرجل الوحيد الذى دخل عالمها الموحش القلق ، فبعث فيه شعاعا من الرجاء

ولكن الفتى ذهب مرة الى المدينة فضل طريق العودة الى القرية ، والى الفتاة التى تنتظره هناك

وسمعنا أنه تزوج من فتاة حضرية لعوب ، تشتغل « تمرجية » معه فى مستشفى من مستشفيات المدينة

ومن ذلك الحين ، لم نر «ناعسة» الا واجمة مكتئبة ، حتى خافت عليها جدتها فرضيت آخر الامر ان تسلمها الى قريبة لها متزوجة من موظف فى مصر ، لعلها تتسلى أو تسلو

وقد شجع الجدة على هذا ، انها كانت تشعر بدنو اجلها ، فخافت على الصغيرة بعدها من الضياع

وكانت قريبتها تلك عقيما شارفت سن اليأس ، وطالما الحت على العجوز أن تدع لها « ناعسة » كى ترعاها وتتخذها بنتا . ولكن الجدة لم تكد تسلم صغيرتها حتى ساورها قلق مبهم ، واحست وحشة اليمة لفراقها ، وقد حاولت ما استطاعت أن تتصبر وان تذود تلك الهواجس التى تعذبها ، معللة نفسها بأن الله قد أراد بالصبية خيرا حين هيا لها كافلا وأما ..

والفنا بعد ذلك أن نرى « الخالة شلبية » تتلقف أنباء العائدين منا الى القرية ، فتقف ببابها تستجدى كل عابر منهم فى الطريق ، أخبار العزيزة « ناعسة » وتستحلفهم بالله أن يحدثوها كيف حالها فى بلاد الغربة !

وكان هذا آخر عهدى بها قبل ان اغيب عن القرية ، حتى رأيتها فى تلك الامسية الحزينة تنفلت من المقابر فرابنى منها انها لم تسألنى سؤالها المألوف عن « ناعسة »

ترى هل مس الصبية سوء ؟

مر هذا الخاطر ببالى فلم اقاوم رغبتى فى الاطمئنان عليها . وقلت اسأل « شلبية » :

ــ كيف حال ناعسة يا خالة ؟

فروعنى أن اشهدها ترتد عنى مجفلة ، مرتجفة الأوصال ، متسائلة :

ــ كانك لا تعرفين ما جرى لها ؟

أجبت فى دهشة :

ــ لكنك تعلمين يا خالة أن قدمى لم تطأ القرية منذ ماتت أمى

فهزت راسها مستريبة وهى تقول :

ــ اجل اعلم .، ولكنك سمعت قصتها على السنة اهل مصر جميعا!

فلم ادر بم اجيب ، اذ كنت أعلم ان من العبث اقناعها بأن « اهل مصر » لم يشعروا بوجود فتاتها والآف مثلها ، وأن أحدنا هناك لا يدرى شيئا عن شئون جاره المقيم معه فى مسكن واحد

واستطردت هى قائلة دون أن تنتظر منى جوابا :

« وقد حدثوك عنها ، عن المسكينة التى خرجت من القرية عذراء طاهرة، غريرة ساذجة ، فلم يمض عام عليها هناك حتى لفظتها المدينة وردتها

الينا امراة ضائعة ، تتعثر فى اثمها

« وهنا فى القرية ، ستسمعين القوم يلاحقونها باللعنات حتى بعد أن صارت بين يدى خالقها ، وسترينهم يرجمون قبرها المنبوذ بالحجارة ، لانه اوى جثة خاطئة

« ولن تجدى سواى من يرحم ذلها ويبكى مصابها ! لن تجدى سواى من يقسم لك أنها ما أثمت الا لانها تجهل الاثم ، ولا زلت الا لان طهرها كان لا يعرف معنى الزلل

« ولو نطقت هذه الجدران المتحجرة الجامدة لشهدت معي بما سمعت من حديث الضحية التعسة ولو أصغى الناس لهذا الذى سمعت لرجموني بالحجارة بدلا منها ، فيلساني هذا علمتها أن تحب خاطبها الغادر فعرضتها للصدمة البشعة التى حطمت قلبها الغض وسممت صباها الحلو . وبيدى هذه أسلمتها الى امراة جاحدة عقيم ، قلبها من صخر وكبدها من حجارة وعواطفها من ثلج، تفننت فى القسوة عليها فما كادت الصغيرة تحس بادرة من عطف الزوج حتى ظنت ــ لفرط سذاجتها وطهرها ــ انه الملاك الكريم ، بعثه الله ليحميها من قسوة زوجته ريثما تعود الى مأمنها فى حضن جدتها

« وما زال بها يستدرجها فى عطف وخبث حتى أفضت اليه بما تجد من قهر لهجر خطيبها ، فراح الشيطان يعتذر للهاجر ، بما تعرض له من اغراء لا يقاوم ، فان لفتيات الحضر فى اجتذاب الرجال فنونا واساليب ليست لبنات الريف ، ولو قدر لناعسة أن تعرف بعض هذه الفنون لاستردت فتاها الهاجر فى غير مشقة

« وما كادت الطفلة المسكينة تتلقى الدرس الاول ، حتى أيقنت بغريزتها انها خسرت كل شيء ..

« وآبت الى بعارها ، فأقامت بهذا المكان لم تبرحه الا الى القبر

« وما سمعتها قط باكية ولا شاكية وانما تحملت عذابها ومحنتها فى صمت فاجع ، وعاشت أشبه بجثة

« وحين ماتت ، خرجت بها فى ليلة كهذه فواريتها التراب تحت جنح الظلام ، واضجعتها بيدى الآثمة فى قبر منبوذ ، ثم عدت أستغفر الله

« أم ترين أن الله لا يغفر لامثالنا؟ »

فامسكت عبرتى وأنا أتلو قوله تعالى :

« قل يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ، ان الله يغفر الذنوب جميعا ، انه هو الغفور الرحيم »

فكأنما نزلت كلمات الله على المسكينة بردا وسلاما ..

وتشبثت بى تسألنى فى توسل :

ـ تهبين هذه الآيات الكريمة لروح صغيرتى الضائعة ؟

قلت وقلبى يتمزق :

ـ اجل يا خالة، واقرأ معها الفاتحة على روح ناعسة

فلم تصدق اذنيها حتى أعدت عليها ما قلت ، ثم رفعت وجهى الى السماء وتلوت سورة الفاتحة

وودعتها ومضيت التمس الطريق الى دارنا ، وبى خوف من الغد ، حين ارجع الى المدينة فارى «ناعسة» فى كل فتاة من الريف هناك .

كيف سرقت الجيوكوندا

من متحف اللوفر ؟

فى شهر اغسطس سنة ١٩١١ اهتزت أسلاك البرق من باريس ناقلة الى ارجاء العالم كله خبر سرقة الصورة الزينية الشهيرة « الجيوكوندا » من متحف اللوفر ، تلك الصورة الرائعة التي لا تقدر بمال لعظم قيمتها الفنية والاثرية

ولم تمض شهور على ذلك الحادث حتى مات مدير متحف اللوفر كمدا

ومع ان الحكومة الفرنسية كانت معتقدة اعتقادا راسخا بأن السارق أو السارقين لن يستطيعا الاقدام على بيع الصورة علنا لانها معروفة ومشهورة فى انحاء العالم كافة . الا انها كانت تخشى ، ويخشى معها علماء الآثار ومحبو الفنون الجميلة أن يعمد اللصوص الى اتلاف ذلك الأثر الفنى النفيس الذى لا يقوم بمال

ومضى على اختفاء الصورة عامان من دون أن يوفق الشرطة ولا الباحثون الى العثور عليها او تتبع آثار سارقيها ، الى ان دخل شاب ايطالى فى اواخر سنة ١٩١٣ الى محل يبيع العاديات فى مدينة فلورنسا بايطاليا وأعلن صاحب الحانوت بأن لديه تحفة فنية رائعة يريد بيعها

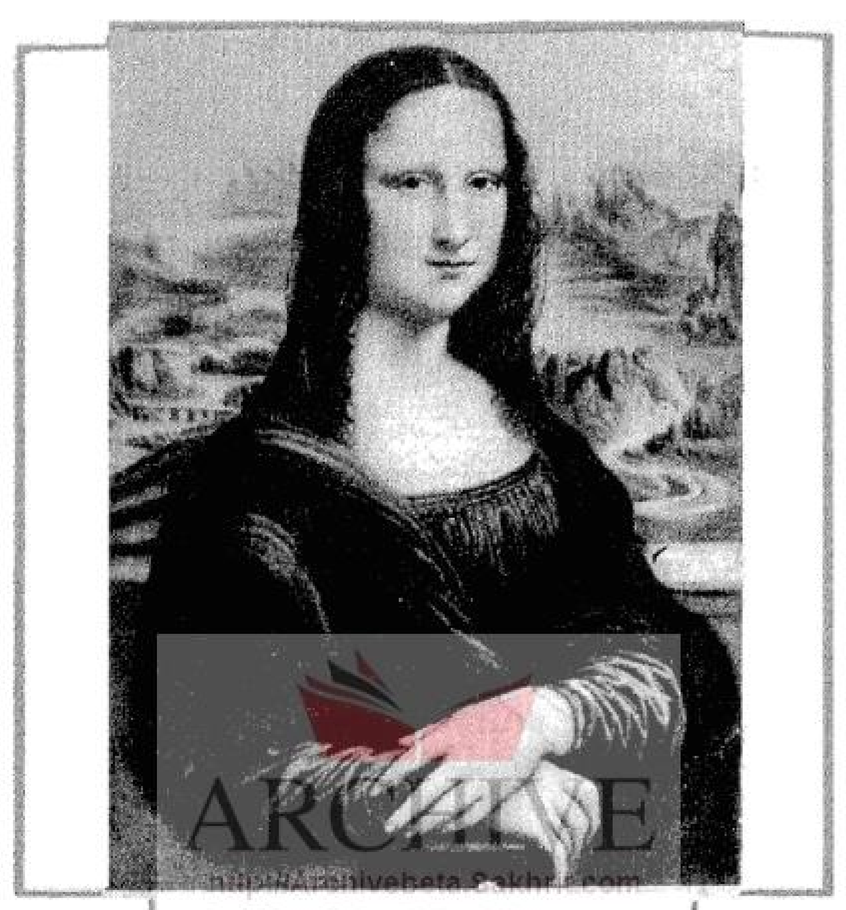
وابرز الشاب من بين اللفائف التي يحملها الجيوكوندا العظيمة وقدمها الى التاجر يطلب اليه الا يبخسه فى تقدير ثمنها

وعرف الرجل الصورة المسروقة فاوعز خفية الى احد موظفيه بان يستدعى البوليس ، وبقى هو يطاول الفتى الى ان اقبل الشرطة فقبضوا على اللص وتسلموا الصورة الأثرية

ولما تحققت الحكومة الايطالية من أن الصورة هى نفس صورة الجيوكوندا المسروقة من متحف اللوفر فى باريس ابرقت الى الحكومة الفرنسية تبلغها الامر ، واوفدت هذه جماعة من علماء الآثار وكبار المصورين الى فلورنسا ليتأكدوا حقيقة الامر ويأتوا بالصورة

على انه ما كاد يذاع نبأ العثور على صورة الجيوكوندا فى ايطاليا حتى اقبل الناس من كل حدب وصوب لمشاهدتها ، ولا عجب فهى صورة ايطالية الاصل من ريشة ليوناردو دافنشى اشهر فنانى الايطاليين

ورأت الحكومة الايطالية أن تنتهز هذه الفرصة لتضرب عصفورين بحجر واحد : ذلك بأن تشبع رغبة الجمهور المتلهف على مشاهدة



الجيوكوندا (للفنان الايطالى ليوناردو دافنشى)

الصورة الخالدة من جهة وان تربح بعض المال من جهة اخرى ، وكان ذلك بعرض الصورة فى متحف فلورنسا وفرض رسم للدخول مقداره نحو اربعة قروش

وتدفق الناس على متحف فلورنسا فلم تنقطع وفودهم ليلا ونهارا ، ولولا اسراع المندوبين الفرنسيين فى العودة بالصورة الى فرنسا لاجتمع للحكومة الايطالية مبلغ هائل ، فقد بلغ ما دفعه الناس رسما لدخول متحف فلورنسا ومشاهدة صورة الجيوكوندا فى تلك الفترة الوجيزة زهاء ٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ليرة ايطالية اى نحو ٢٠٠ر٠٠٠ جنيه

وقدم الفنى الذى عرض الصورة للبيع الى المحاكمة ، وهو يدعى بيروجيا فاعترف بانه هو الذى سرق

الصورة من متحف اللوفر ، ولكنه رفض ان يفضي بأسماء شركائه فى الجريمة وقرر أنه انما فعل ذلك انتقاما لوطنه من فرنسا ، لأن نابليون نقل من بلاده - حينما اكتسحها ايام مجده الحربي - جميع تحفها وصورها الفنية الخالدة

وقضت المحاكم بسجن بيروجيا سنتين ، ولكن الحكومة الفرنسية توسطت فى أمره لدى الحكومة الايطالية فافرج عنه بعد أشهر

عصابة تزوير

وظل السر الحقيقي فى سرقة صورة الجيوكوندا مكتوما الى أيامنا هذه ، والناس يعتقدون أن بورجيا لم يسرق الصورة الا انتقاما لوطنه من نابليون المغتصب !

ثم حدث أن أزاح البستار عن الحقيقة العجيبة شريف أسباني اسمه المركيز دى لافالى دانفير بعد أن امن شر العقاب بمرور مدة طويلة على انفضاض العصابة التى كان يراسها وتوقفها عن العمل

ولقد نشر هذا المركيز الاسبانى حديثا طليا عن العصابة التى كان يراسها منذ سنوات بعيدة وكان همها الاول تزوير الصور والرسوم الزيتية وتقليدها وبيعها للهواة على انها من الرسوم الاصلية النفيسة

ويقول المركيز ان العصابة كانت مؤلفة منه ومن مصور قدير يدعى شودرون ومصورين آخرين وكانوا جميعا يعملون تحت امرة شودرون وارشاده ، وكان مركز عمل العصابة فى امريكا الجنوبية ولكنها كانت تتنقل فى العواصم الكبرى حيث توجد المتاحف ذات الصور والرسوم الأثرية النادرة

وطريقة العمل تتلخص فى أن تتفق العصابة مع حراس المتاحف على ان يتركوا لها حرية العمل متعهدة بأن لا تمس الرسوم بأى اذى ، فكانت تأتى بكبار الاغنياء واصحاب الملايين من هواة الصور الأثرية النفيسة وتعرض امام انظارهم صور المتحف لينتقوا من بينها ما يشتهون

وتعلن العصابة هؤلاء الهواة أن فى استطاعتها أن تحمل الصورة أو الصور المطلوبة الى الهاوى الواسع الغنى اذا دفع الثمن المعقول

ولما كانت العصابة تبلغ طالب الصورة انها سوف تضع مكان الصورة المسروقة صورة زائفة تشبهها تماما فان اولئك الهواة كانوا يضعون توقيعاتهم واشارات خاصة على ظهر الصورة الاصلية التى ينتقونها ليتعرفوا عليها حينما تحمل اليهم ولئلا تباع لهم لوحات مقلدة !

ولا تمضى ايام حتى يحصل الهواة على الصور النفيسة التى يتوقون اليها ويقبض اللصوص الثمن الباهظ ، وبعدئذ ينطلق اللصوص ليبيعوا نفس الصورة أو غيرها الى أبله آخر

خداع !

ولم تكن الصور التى تباع الى الهواة

بالاموال الباهظة صورا أصلية حقا كما يتوهم المشترون ... فقد كانت العصابة تضع - بالاتفاق مع الحراس المرتشين - قطعا من القماش المشدود خلف الصورة الاصلية بحيث يبدو انه ظهر الصورة ، فاذا أعجب الثرى بالصورة ولذ له شراؤها وضع توقيعه والعلامات المميزة على ظهرها وهو انما يوقع على ذلك القماش المشدود الذى يقبل شودرون ومساعدوه على نقل الصورة الاصلية فوقه بدقة وعناية فائقة بحيث لا يفرق بين الاصل والتقليد الا الخبير الاخصائى ، وقلما كانت العصابة تعامل احدا من هؤلاء !

ويقدم المركيز الصورة الزائفة الى المليونير الامريكى الذى يبادر الى التحقق من وجود امضائه والعلامات الاخرى التى وضعها على ظهر الصورة ، وهى لما تزل فى المتحف ، فلما يتأكد من ذلك يدفع الثمن

واستطابت العصابة الربح فى الولايات المتحدة ، ورأت فى ذوى الملايين الامريكيين خير من تستطيع الاحتيال عليهم وخديعتهم فربحت أرباحا طائلة ولكنها خشيت افتضاح أمرها فشدت رحالها الى باريس

وكثرت طلبات « العملاء » على الجيوكوندا ، وعرضت على العصابة الأثمان المغرية ، ولكنها لم تستطع أن تنفذ طريقتها السالفة الذكر لأن متحف اللوفر يحظر نقل الصور بأحجامها الطبيعية خشية ان تستبدل الصور الأصلية بأخرى زائفة منقولة عنها

ولم تجد العصابة ازاء ذلك الا ان تسرق الصورة الاصلية فتنقل عنها بضع نسخ تبيعها الى عملائها ، الذين لا يتشككون فى ان الصور المبيعة لهم هى الاصلية ما داموا قد علموا رسميا أن الصورة قد سرقت فعلا من مكانها فى المتحف ..

وكانت مهمة سرقة الجيوكوندا من اشق المجازفات ، ولكن بيروجيا استطاع أن يخرج بها من متحف اللوفر ، وتمكن شودرون من نقلها بمعاونة مساعديه بحجمها الاصلى ، وبيعت النسخ الزائفة فى أمريكا على انها حقيقية

ووسوس الشيطان لبيروجيا ان يخون رفاقه فسرق صورة الجوكوندا واختفى بها الى ان قبض عليه حينما حاول بيعها فى فلورنسا على النحو السالف الذكر

وخشى أفراد العصابة ان يبوح الفتى بأسمائهم وأن تقتص منهم يد العدالة على سرقاتهم فاسرعوا الى الفرار وضربوا فى آفاق الارض وشعابها فتفرق شملهم وانحلت عصبتهم ، ولم يعلم الناس من سرهم شيئا الا بعد أن تطوع بافشائه منذ حين قريب المركيز الاسبانى زعيم العصابة القديم !

(ط . ا .)



احب الضابط الشاب « ايوارت سكوت جروجان » ابنة زوج امه . وبادلته الفتاة الحب ، واتفقا على الزواج . ولكن والدها أبى أن يوافق على ذلك ، وقال له :

ـ انك الآن ضابط صغير . وعما قريب تنتهى الحرب فتعود الى دراستك فى جامعة « كمبردج » ولهذا اعتقد انك غير جدير بالزواج من ابنتى !

وعبثا حاول الضابط الشاب أن يثنى زوج امه عن هذا الرأى ، على أنه لم ييأس ، وما زال يلح عليه ، ويوسط فى الامر امه وخطيبته، حتى لان الرجل قليلا ، وقال له : « لن أعدل عن رأيى هذا ، الا اذا قمت بعمل جرىء يتحدث عنه الناس فى العالم كله ! »

وكان الضابط الشاب قد عاد الى لندن مصابا بالحمى والدوسنطاريا، بعد أن اشترك فى حرب «الماتابل» التى دارت رحاها سنه ١٨٩٤ بين الانجليز وبعض قبائل جنوب افريقا .. وقد آلى على نفسه الا يضع قدمه مرة اخرى فى هذه القارة التى كان بعضها فى ذلك الوقت مناطق مجهولة زاخرة بالحميات والوحوش وآكلى لحوم البشر !

ولكنه ما كاد يحصل على هذا الوعد من زوج أمه ـ والد الفتاة التى يحبها ـ حتى قطع دراسته فى جامعة كمبردج ، ثم ابحر الى مدينة الكاب فى الطرف الاقصى من جنوب افريقيا ، معتزما أن يخترق القارة العذراء ماشيا ، فيكون بذلك اول رحالة يغامر بالتوغل فى مجاهلها ، وتصبح مغامرته حديث العالم !

وصل «جروجان» الى مدينة الكاب وهناك تعرف الى شاب مغامر يدعى « آرثر شارب » ابى الا ان يشترك معه فى مغامرته العجيبة

وكانت الاوضاع السياسية فى ذلك الحين لا تقل خطرا عن وعورة

الطريق ، فقد كانت الخرطوم تحت حكم الخليفة المهدى ، وكانت العلاقات مضطربة بين الانجليز وقبائل البوير، وكان صيادو الرؤوس البشرية يمارسون نشاطهم الرهيب فى « الكونغو البلجيكية » .. ولكن كل هذه المخاطر السياسية والطبيعية ، لم تثن «جروجان» و « شارب » عما اعتزماه ، فغادرا مدينة الكاب سنة ١٨٩٨ للقيام برحلتهما الخطيرة وقطعا المرحلة الاولى بالقطار حتى مدينة « بالوابو » وكتب «جروجان» فى مذكراته عن هذه المرحلة يقول :

ـ استغرقت هذه المرحلة بالقطار اربعة ايام ملعونة ، وثلاث ليال اشد لعنة ، اما القطار نفسه فكان اللعنة مجسمة !

وقطعا المرحلة الثانية الى مدينة «بيرا» فى افريقيا الشرقية البرتغالية سيرا على الاقدام ، وهناك قضيا بضعة اشهر فى صيد الوحوش !

وفى اكتوبر سنة ١٨٩٨ غادرا ميناء « زامبيزى » واخذا يخترقان الجزء الاوسط من القارة ، حينا على الاقدام وحينا بالقوارب ، فاخترقا منطقة « بلانتير » وبحيرة «نياسا» وبحيرة « تنجانيقا » الواقعة فى شمال منطقة لم تكن معروفة فى ذلك الحين تدعى « رواندا ـ اروندى »

ولما بلغا مدينة « يوجيجى » استأجرا ١٣٠ حمالا ، وكان كل منهما قد اصيب بالحمى وضربة الشمس ، ولكنهما ماكادا يشفيان ، حتى استأنفا مهمتهما فقضيا بضعة اشهر يستكشفان منطقة « رواندا » الجبلية ، وقد اطلقا مجموعة من الاسماء على الجبال التى اكتشفاها

ودخلا مناطق آكلى لحوم البشر ، وفى مدينة « ماشارى » هجم عليهما رجال قبيلة « بالايكا » . ولكن طلقات مسدسيهما كانت اقوى وانفذ من حراب المهاجمين ، فما لبثوا ان تقهقروا صائحين معولين بعد ان قتل منهم نحو عشرين محاربا ! ودخل « جروجان » وصاحبه ومن معهما من الحمالين الى قرية المتوحشين دخول الفاتحين !

وكان سكان القرية قد هربوا منها ملعورين .. وهناك عثر الرحالة الشاب على بقايا اجساد بشرية فى حالة رهيبة ، فهذه ذراع مشوية منهوشة ، وهذا فخذ مسلوق ، وهذه جمجمة مفتوحة ولا تزال الملعقة الخشبية غارقة فى « المخ »

وبالقرب من بحيرة « ادوارد » فى اعالى النيل ، امر زعيم قبيلة شيخ على ان يصبح اخا فى الدم للشاب « جروجان » فجرح نفسه وجرحه وجعل قطرات من دمائهما تسقط على قطعة من اللحم النيىء ثم اكلاها

وفى هذه المرحلة لم يستطع « شارب » ان يتم الرحلة ، فآثر الانسحاب ، ومضى الى ميناء «ممباسا» حيث ابحر منها الى انجلترا . اما « جروجان » فبقى مع عشرين حمالا فى منطقة «الكونغو البلجيكية» فترة من الوقت استعدادا لاختراق منطقة اعالى النيل الرهيبة حتى يصل الى جنوب السودان

□

توجىء « جروجان » خلال فترة

الاستعداد ، بأن هاجمه عدد كبير من آكلي البشر ، فقتلوا ستة من رجاله وارغموا اكثر الباقين على الفرار .. على أن « جروجان » ظل يقاوم باسلحته النارية حتى قتل اكثر من عشرة رجال ، ثم اضطر فى لحظة حاسمة الى مصارعة زعيم القاتلين فانتصر عليه وصرعه ، ووثب على أثر ذلك الى جزء مرتفع من الارض ولم يبق معه غير بندقية تحتوى على رصاص « دم ـ دم » المستعمل فى صيد الوحوش .. وقبل ان يعاود المتوحشون الهجوم عليه ، ارسل رصاصة من هذا النوع الى بطن قائدهم ، وما هى غير لحظات حتى انفجرت الرصاصة الرهيبة فى جسم الرجل ومزقت اجزاء عديدة منه ، فسقط صائحا من فرط الالم واسلم الروح ، وهرب المتوحشون وهم يرسلون صيحات الفزع والرعب !

استأنف « جروجان » رحلته بعد تلك المعركة الرهيبة ، فأخذ يشق طريقه من اعالى النيل ، سيرا على قدميه ، ومعه البقية الباقية من الحمالين ، وقد راى فى هذه الرحلة من المخاطر والاهوال مايحتاج الى مجلدات لوصفه فى اسهاب ، ولكنه اوجز هذا كله فيما يلى :

« لعل احدا فى عشرات الاعوام لا يستطيع ان يرى او يعانى مارايته وعانيته فى خلال هذه الرحلة . لقد واجهت الحميات ، وضربات الشمس وهجمات الوحوش ، ورماح آكلى البشر ، ودميت قدماى ، وتسلخت بشرتى ، ورايت الموت كامنا لى فى كل خطوة ، وعرفت معنى الجوع حتى اكلت غرابا ميتا بنفس الشهية التى ياكل بها الانسان قطعة من لحم حمل مشوى ! . ولكن هذا كله لا يقاس الى ما عانيته وانا اخترق منطقة اعالى النيل ، حيث المستنقعات المائية التى لا نهاية لها ، والصحراوات الرهيبة ، والبرارى القاتلة . ويمكنكم ان تتصوروا حالتى وانا ازحف على يدى وقدمى اسابيع كاملة فى مستنقعات لا نهاية لها ، حيث الماء الآسن ، والزواحف والوحوش ! »

□

وفى مستهل سنة ١٩٠٠ وصل الى « فاشودة » حيث استقبله الكابتن « دون » الضابط الطبيب بالقسم الطبى فى الجيش الانجليزى الذى أعاد ـ بمعونة الجنود المصريين ـ فتح السودان

وفى القاهرة كان فى استقباله زوج امه والحبيبة ايريس بعد أن اثبت الشاب انه جدير بالزواج منها .. ولعل ابلغ ما قيل عنه من عبارات الاعجاب والتقدير هو قول الرحالة المشهور سيسيل جون رودس :

« انى احسد هذا الشاب المغامر .. فقد قام وحده بما عجز عن القيام به جميع الرحالة فى ذلك الوقت .. »

وما زال « ايوارت جروجان » على قيد الحياة حتى الآن ، وهو يعيش فى هدوء مع زوجته التى قام فى سبيلها بهذه الرحلة الرهيبة ، ولا يكف عن القول كلما سئل عنها :

ـ ليت الشباب يعود لاقوم بهذه الرحلة مرة اخرى !

(عن مجلة « كانالكيد »)



اشتهر الامير السابق يوسف كمال بهوايته لصيد الوحوش وجمع التحف والمخطوطات الأثرية والفنية النادرة . وقد حفل قصره في المطرية بكثير من هياكل الوحوش التي اصطادها ، وضعت بعد تحنيطها بحيث تبدو كأنها ما زالت حية تفترس . كما حفل القصر بمجموعات قيمة من اللوحات والتماثيل لمشاهير الفنانين ، ومن الأواني الخزفية الأثرية الثمينة ، وأفخر أنواع السجاد . . وعلى هذه الصفحات نقدم بعض هذه الروائع ، مع موجز لتاريخها

فى قصر يوسف كمال ...

قصص ترويها التحف والتماثيل

هناك فى مدخل قصر المطرية الذى يملكه يوسف كمال ، ثلاثة تماثيل ، تلفت الانظار بهيئاتها الغريبة ، وبما امتاز به كل منها من روعة فنيـــة بارزة ، وقوة تعبير عن الفكرة التى صنع لتسجيلها .

وأول هذه التماثيل مصنوع من المرمر الابيض الناصع ، وفيه يبدو أحد الامراء الرومانيين القدماء ، واقفا وقفة تفيض بالكبرياء والخيلاء ، بينما جثت بين يديه احدى جواريه الحسان تستعطفه وتتوسل اليه سائلة اياه أن يعود لمبادلتها الحب ، أو يقدمهـا طعاما للاسد الرابض بجانبه ، فذلك خير لها من عذاب صده عنها !

أما التمثال الثانى ، فهو تحفة فنية أثرية يابانية كبيرة القيـــمة ، وقد أبدعه صـاحبه الفنان مسجلا احدى الاساطير المقدسة فى اليابان ، وهى اسطورة الاله ذى الأيدى الست ، الذى يهب الحياة باحـداها ، ويهب الالفة والسعادة بالثانية . والـكرم والشجاعة بالثالثة ، والصبر والقناعة بالرابعة ، كما يخلق الشر بالخامسة والهزيمـــة والتفكك بالسـادسة .

وتروى الاسطورة أن بعض أتباع ذلك الآله دبروا مؤامرة لقطع يده التى يخلق بها الشر ، فلما هموا بقطعها أخذتهم الدهشة اذ لم يجدوا له غير يـدين اثنتين فقط . ثم ما كادوا يشهرون سيوفهم لقطعهما حتى عادت اليه أيديه الست كلها وامتدت الى أعناقهم فهصرتها . ولم يسكت غضبه حتى قضى على كل مدبرى المؤامرة ، وآمن الجميع بكل ما يقدره عليهم من خير وشر

وأما التمثال الثالث فيمثل قديسة يابانية اسمها « سيدا » كانت فى اول أمرها غادة فاتنة واسعة الثراء ، ثم رات فى منامها كأنها خرجت من قصرها للتريض كعادتها ، وفى عودتها ضلت طريقها ووجدت نفسها فى مكان مقفر احاطت بها فيه وحوش وحيات هائلة كادت تفتك بها لولا ان انقذها احد الآلهة وهداها الى الطريق بعد أن عاهدته على ترك حياتها المترفة والتفرغ للعبادة • فلما استيقظت من نومها

القديسة اليابانية « سيدا » التى ضحت بجمالها وثرائها لتتفرغ للعبادة

هجرت قصرها ، وعاشت بقية حياتها زاهدة متعبدة

وقد عنى الامير السابق باحاطة هذه التماثيل بمصابيح ضخمة على الطراز اليابانى ، مما زاد فى روعتها وجمالها

وكثيرة هى اللوحات الفنية التى ضمتها مجموعة يوسف كمال بذلك القصر ، وفى مقدمتها لوحة سماها الفنان الايطالى الذى رسمها «الامل والايمان والفقر» وهى تمثل عاملا فقيرا مهلهل الثياب ولكنه قوى النفس والعزيمة . وقد



الامير الرومانى ، بين عاشقته الحسناء المهجورة ، واسده الاليف الحبيب



الاله اليابانى ذو الايدى الست ، التى يدفع بها الخير والشر



« الحالمة » .. احدى اللوحات البديعة للفنان المبدع « جنر »



« قبل دخول الدير » للفنان الفرنسي « فيلين »



« مستودع الاسرار » للفنان العبقري « جيلي »



« الأمل والايمان والفقر » .. لوحة فنية ايطالية اشتريت بألف جنيه !

اشترى الأمير السابق هذه اللوحة فى احدى رحلاته الى ايطاليا بألف جنيه

وهناك لوحة رائعة من انتاج الفنان الفرنسى «فيلين» وقد سماها « قبل دخول الدير » وصور فيها فتاة رائعة الحسن ، وقد استغرقت فى تفكير عميق ،ونمت ملامح وجهها على ما يختلج فى نفسها من عوامل متضاربة ومشاعر مختلفة نحو حياتها الماضية اللاهية ، وما اعتزمته من حياة العبادة والخشوع

ومن أروع اللوحات التى بالقصر لوحة « مستودع الاسرار » للفنان « جيلى » وفيها تبدو فتاة مكتملة الانوثة والجمال ، وقد كشف عن صدرها البض فبدت فتنة لغوية آسرة ، ولكن ملامح الوجه ،وغموض ابتسامة الفتاة ، ونظراتها .. تدل على أن ما خفى من أسرار جمالها أعظم

مما ظهر

وللفنان « جنر » لوحة بديعة ضمن هذه المجموعة القيمة تمثل فتاة حالمة تعيش مع قلبها ووجدانها وخيالها بعيدا عن دنيا الناس المليئة بالخداع والنفاق

وقد كانت للامير السابق عناية خاصة بعرض الوحوش التي يصطادها في رحلاته ، بعد تحنيطها ، وفي بهو القصر الفسيح، وعلى سلالمه الرخامية عشرات من الاسود والفهود والقرود والغزلان المحنطة ، في أوضاع مختلفة تظهرها وكأنها ما زالت حية . وهذا



آنية خزفية نادرة نقشت عليها آية قرآنية ، وقد اشتريت بثلاثة آلاف من الجنيهات



أحد الاسود التي اصطادها الامير السابق ، وقد بدا بقصره بعد تحنيطه كما كان في غابته



مجموعة من الاوانى الخزفية النادرة يقدر ثمنها بنحو ١٤ الف جنيه



سجادة صغيرة ثمينة للصلاة كتب عليها بالنسج آيات وأحاديث

عدا مئات الرؤوس والقرون والجلود التى زينت بها الجدران

أما التحف الاخرى ، من الاوانى الخزفية النادرة ، والمخطوطات الاثرية، وأنواع السجادوالمنسوجات الفاخرة ، ففى القصر مجموعات قيمة من كل منها . ومن بين الاوانى الخزفية التى حفل بها آنية دقيقة الحجم من الخزف ، نقشت عليها بعض الآيات القرآنية بخط جميل ،ويقدر ثمنها بثلاثة آلاف من الجنيهات ،كما تقدر بقية المجموعة التى ضمها دولاب خاص بحوالى ١٤ ألف جنيه

ومن بين أنواع السجاد التى بالقصر ، سجادة صغيرة للصلاة ، كتبت عليها بالنسج الدقيق آيات قرآنية وأحاديث نبوية ، وقد اشتراها الامير السابق بمبلغ ٥٠٠ر٣ جنيه . ويقدر ثمنها بأكثر من اثنى عشر ألف جنيه

الهاتف المجهول

الكاتب الألماني آرثر شنيزلر

كان الشاب يسير في ضباب المصباح الملون بزرقة السماء متجها الى الجبال التى تبدو عند الافق ، ونبضات قلبه تتجاوب مع نبض الحياة فى كل مكان حوله ، وقد امضى فى سيره هذا ساعات لم يشعر خلالها بشىء من الهموم والآلام التى ينوء بها البشر فى الحياة ، بل كان يختال فى سيره ، ويضرب الارض بقدميه كانما يريد ان يخرقها ! ويتطاول براسه كانما يريد ان يبلغ عنان السماء !

ولم يكن قد نسى امه المريضة التى تركها تحتضر وحدها فى كوخها بعد أن اغتصب كل ما كانت تدخره من المال لتأمين شيخوختهما ، ولكن ذكرى هذا المنظر المؤلم ما كانت تثير فى نفسه غير السخرية ، ثم سرعان ما ينساها ليستغرق فى ذكرى فاتنة لبه الغانية « انجريد » التى يقصد الى مسكنها الواقع وراء تلك الجبال القائمة عند الافق !

وكانت انجريد قد اشترطت عليه ان يحمل اليها ثلاثة آلاف مارك اذا اراد أن يقضى معها ثلاثة اشهر ، وها هو ذا يحمل اليها ذلك المبلغ بعد ان اغتصبه من امه المريضة المحتضرة ، ولم يبق عليه الا أن يجتاز الغابة القائمة على سفح احد هذه الجبال ، ثم يتسلق هذا الجبل وينحدر منه قبل أن تغرب الشمس ، فلا تمضى ساعة حتى يكون مع فاتنته فى مسكنها !

ولما بلغ مدخل الغابة ، سمع صوتا يهتف به : « لا تدخل الغابة ايها الشاب العاق ، والا فانك سوف ترتكب جريمة قتل »

وكان الصوت بعيدا كل البعد ولكنه واضح كل الوضوح ! فوقف الشاب مدهوشا ، واخذ يتلفت حوله لكنه لم ير اى احد بالقرب منه .

فهز كتفيه وقال لنفسه : « لابد انني واهم » ثم انطلق فى طريقه داخل الغابة وهو يحدث نفسه بأنه لن يتراجع عن بلوغ غايته حتى لو ارتكب جريمة قتل كما يزعم ذلك الهاتف المجهول !

ومضى يجتاز الغابة فى حذر واستعداد لمقابلة كل خطر يمكن ان يعترض سبيله ، فلما انتهى الى الجانب الآخر جلس تحت شجرة هناك ريثما يعد نفسه لاجتياز قمة الجبل . وفيما هو كذلك اذا به يسمع ذلك الصوت الواضح البعيد يهتف به للمرة الثانية :

ــ ايها الشاب عد الى امك قبل أن تموت وهي تلعنك ، بل قبل ان ترتكب خيانة رهيبة ضد بلادك : وتغرق مواطنيك فى بحار من الدماء!

وعاد الشاب يتلفت حوله ، ثم ارسل ضحكة ساخرة، ووثب واقفا حين رأى نحلة جميلة ترسل طنينها وهي بالقرب منه ، ثم انطلق وراءها محاولا امساكها وهو يقول :

ــ لاشك ان الروح الخفيـة التى تعبث بمشاعرى متقمصة جسمك ايتها النحلة !

ولكن النحلة الجميلة افلتت منه وانطلقت نحـو الشرق حيث يقـع قصر الامبراطور بين حدائقه الغناء فلم يسعه الا تركها تذهب حيـث تشاء ، وشرع يصعد الجبل وهـو يزداد شعورا بالسخرية من ذلـك الهاتف المجهول !

وما كاد يصل الى القمةالصخرية العارية حتى سمع للمرة الثالثـة صوت ذلك الهاتف يقول له فى نبرات ملؤها التحدى والتهديد :

ــ هذا هو الانذار الثالث ! . . عد الى امك والتمس رضاءها ايهـا الشاب العاق . . والا . . فسوف تعرض نفسك للموت والعـذاب الابدى !

وفى هذه المـرة لم يسعه الا ان يجلس متهالكا على حجر فـوق القمة ، وقد ملأ نفـســه الشعور بالفزع والاضطراب !.. وكـانت الشمس قـد مالت الى المغيب ، وبدأت انامل الليل تسدل علـى الوجود أستاره السوداء .. واخيرا الشاب.. واقفا متطاولا واطلق



ضحكة عالية مغتصـبة ، ثم ضرب صدره بيده فى قوة وهتف قائلا :

ــ ايتها الروح الشريرة !.. اننى لا اخشاك ، ولا شك فى انك كاذبة !

ولما كان الليل قد أرخى سدوله السوداء قرر زيادة فى الحذر ، الا يغامر بالهبوط فى الظلام حتى لاتتعثر قدمه فيسقط فى احدى الهوات العميقة ، وعلى هذا رقد فى موضعه على الصخور الجرداء فى انتظـار الفجر !

ومضت عليه ساعة هنـاك والقلق ما زال يملأ نفسـه ، ثم اخذ يتساءل : لماذا تأخرت عن الهبوط حتى اقبـل الليـل ؟!.. ولماذا سـمحت للخـوف ان يقعدنى عن مواصلة الهبوط وقـد طالما هبطت من هذه القمة فى النهار ؟..

وفجأة سمع صوت الهـاتف

المجهول يقول له : « انا لم اكذب عليك ايها الشاب !.. فانت قد ارتكبت جريمة قتل وانت تجتاز الغابة اذ قتلت بحجر ذلك العصفور الملون الذي كان يغرد فى قلب الغابة غافلا عنك وعن آثام امثالك، فحرمته من حقه فى الحياة دون أن تفكر فى مصير افراخه واليفه !.. وانت قد خنت بلادك واغرقت ابناء وطنك فى بحار من الدماء، بمطاردتك تلك النحلة الجميلة فوق الجبل اذ غيرت بهذه المطاردة خط سيرها وارسلتها نحو الشرق. حيث تجتاز حدائق القصر الامبراطوري، وتدخل مخدع الملكة المريضة النائمة من احدى نوافذه ، فتحط فجاة على وجهها ، وتجعلها تستيقظ من نومها فى فزع شديد ، ثم تصاب بنوبة قلبية تقضى عليها بعد ساعات ، وفى الوقت نفسه تقضى على الجنين الذى تحمله فى احشائها ، فلا يكون هناك وريث لعرش الامبراطور العادل الساهر على مصالح رعاياه ، وهكذا يؤول عرش البلاد من بعده الى اخيه الاحمق المتعطش للدماء ، فيدفع البلاد فى سلسلة من الحروب الفاشلة تأتى على وحدتها وزهرة شبابها ! »

فازداد الشاب اضطرابا ، ولكنه هز كتفيه وقال :

— وما ذنبي انا اذا صح هذا كله ايتها الروح الخبيثة ؟.. لست أنكر أن أفظع الاحداث قد تنشأ من اتفه الاسباب .. ولكن لماذا يقع هذا الوزر على عاتقى دون غيرى ؟

واجابه صوت الهاتف المجهول قائلا : « ذلك لانك شاب عاق ابيت الا ان تطيع شيطان هواك ، وبدلا من أن تستمع لتحذيراتى وتعود لامك المحتضرة لتلتمس منها الصفح والغفران ، مضيت فى طريقك الآثم غير عابىء بشىء !.. والآن قد ماتت امك ناقمة عليك ، ولم يبق الا ان تموت انت ايضا ، وتلقى جزاء ما قدمت يداك ! »

وهنا وثب الشاب واقفا ، متحديا وهتف قائلا :

— ايتها الروح الخبيثة .. انت كاذبة ! وانا اتحداك وها انذا اهبط الآن الى الجانب الاخر غير منتظر انبلاج الفجر ، وساصل سالما الى حبيبتى !

وشرع الشاب ينحدر فى الممر الخطير ، ولكنه عبثا حاول ان يسخر من مخاوفه ، وأن يسيطر على اعصابه !.. وفجاة تعثرت قدمه ، فاذا هو يهوى الى حافة هاوية عميقة !.. غير انه استطاع أن يتشبث بحجر ناتىء على جانب الهاوية ، ثم راح يبذل كل جهده لكى يرفع جسده المدلى الى مستوى الطريق ، ولكن جهوده كلها ذهبت مع الريح ، وتصبب العرق على جبينه ، وأيقن بالهلاك ، فصاح قائلا :

— ايتها الروح الخفية !. انقذينى ساعود الى امى !. لقد آمنت الآن !

وعندئذ دوى فى السماء ما يشبه الرعد ، وتزلزلت الارض والجبال وهوى الشاب الى الاعماق المظلمة السحيقة ، بينما ذلك الصوت البعيد القريب يهتف به :

— لقد فات الاوان !

الحيوانات تطرب كما يطرب الانسان

بقلم الأستاذ عز الدين فراج
الأستاذ المساعد بجامعة القاهرة

لم يكن الانسان وحده هو الذى احب الموسيقى وعشقها ، بل أحبها الحيوان ايضا وتأثر بها من قديم الزمان ، فالاغريق يروون قصة « أورفيوس » الذى سحر الاسد بموسيقى قيثارته ، حتى نسى الاسد قوته وشراسته وجثا عند قدميه كباقى الحيوانات المستأنسة

وقد ورد فى بعض الاقاصيص العربية القديمة ذكر النبى داود ، وكيف ان الطيور والوحوش كانت تهرع اليه وتقف بين يديه عندما كان يغنى

ويحدثنا ابن عبد ربه فى « العقد الفريد » أنه شاهد الجمال تغير خطاها بتغير النغم ، وانه رأى الظباء النافرة تنقاد وتستأنس ، والحية الرقطاء تغفو وتنام ، والنحل الطائر يتوقف من طيرانه .. كل ذلك من فعل الموسيقى

وما لاحظه القدماء من أثر الموسيقى فى الحيوان لا يقاس كثرة بما شاهده العلماء المعاصرون .. ففى استراليا كانت الثعالب تعدو على الحملان فى مراعيها بصورة اقلقت بال الكثيرين وفكروا فى التغلب عليها بادىء ذى بدء بوضع شىء من الطعام المسموم فلم يجدهم ذلك شيئا ، فقد كان الثعلب يقف امام قطعة اللحم المسمومة فينطلق هاربا قبل ان يمسها . ولكن الصيادين لاحظوا ان الاصوات الموسيقية تجذب الثعالب البعيدة فتقترب منها ، فعملوا عدة تجارب فى هذا الصدد اثبتت فى النهاية أن الثعالب تطرب لاصوات الموسيقى وتندفع نحو مصدرها

ومن ذلك ان صيادا قد اختبأ بجانب هذه الاصوات المنبعثة من « جراموفون » ملقى وسط الغابة ، وعندما اصبح الثعلب فى متناول الصياد رماه برصاصة فخر الثعلب صريعا وكأنه يردد : اننى أسير موسيقاك .. موسيقاك وحدها

وللناى وبعض الآلات الموسيقية الاخرى تأثير على بعض انواع الثعابين فاذا سمعت بعض الاصوات الموسيقية رفعت رؤوسها كأنها تريد الاستماع اليها والاستمتاع بها ، وهذا يفسر لنا لماذا يستعين بعض الحواة بالصفير لاستهواء الحيات

واذا تركنا عالم الثعالب والثعابين



البطل الموسيقي الافريقي «اورفيوس» وهو يعزف بقيثارته ، فالتفت اليه جميع الحيوانات (لوحة بريشة الفنان الايطالي يعقوب باسانو)

وانتقلنا الى دنيا الاسماك وجدنا أن بعض الاسماك يحب الانغام الموسيقية ويستجيب لها . وقد بحث بعض علماء اليابان تأثير الموسيقى على الاسماك واهمية ذلك فى طريقة صيدها ، واثبتت هذه الابحاث أن هناك اصواتا خاصة تجذب الاسماك اليها ، وان هناك اصواتا اخرى تنفرها منها فتبتعد عنها ، وانه فى الامكان استغلال هذه الاصوات فى جذب الاسماك وصيدها فى سهولة ويسر

والحقيقة التى تثير الدهش والحيرة وتبعث الاعجاب فى نفس الوقت أن العلماء العرب أدركوا ذلك من زمن بعيد ، فقد ذكر ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٨٦٩ ميلادية فى كتابه الحيوان :

« بالاصوات ينومون الاطفال .. والدواب تصر آذانها اذا غنى المكارى والابل تصر آذانها اذا حدا فى اثرها الحادى وقد تزداد نشاطا وتسرع فى مشيها ، وبالاصوات يجمع السمك وذلك بأنهم يضربون بعصي ويطعطعون فتقبل أجناس السمك شاخصة الابصار مصغية الى تلك الاصوات »

من هذا نرى أن العرب أسبق من اليابانيين فى استخدام الالحان الموسيقية فى اجتذاب الاسماك وصيدها . وقد لاحظت وأنا فى العراق ان صيادى السمك يلجأون الى مثل هذه النغمات الموسيقية فى العراق الجنوبية

ديانا الاهة الصيد

بقلم الدكتور زكى المحاسنى

رسم الفنان الفرنسى « جان فوجون » على جدران قصر « فونتين بلو » بباريس هذه اللوحة الرائعة التى تمثل « ديانا » إلاهة الصيد عند الاغريق ، ممسكة بيدها اليمنى نبلها ، وبالشمال قوسها ، وفوق ظهرها جعبة السهام ، وهى سائرة فى الغاب مع كلبها فى صيدها اليومى ، وفيما يلى الصورة الشعرية لهذه الالاهة الأسطورية ، كما نظمها الكاتب الشاعر

أختَ « آبولّونَ » أخضعت الفهودْ وملكتِ القوسَ فى دنيا الصُّيودْ
لم يكن صيدُكِ كالغيد رمت برموشِ العينِ أو سحرِ النهود
وبرى سهمَكِ ربٌّ عادلٌ لتصيدى كلَّ ذى ظلم كَنُود
مَن رأى الزهدَ يُجافى طبعه مغمِضاً عينيك عن نجم السعود ؟
ثمنُ الحسن إذا جاد البِلَى لا توفّيه دنانيرُ الوجود
« آغَمَمْنون[1] » أتى روضك فى هدأةِ الحربِ وقد نام الجُنود
فرمى الأيِّلَ بالنبل ومَنْ مَسّهُ نبلُكَ أشقاه الهمود
قال : لم ترمِ بقوسى رِبّةٌ زعمتْ أن لها الصيدَ الوحيد
فاستشاط البحرُ صخّاباً على مركب الأبطال كالخصم العنيد
لعنةٌ حلت به من قائدٍ يتحدّى ـ كَدَعِيٍّ ـ إذ يصيد

(1) « آغممنون » شيخ طروادة وحكيمها المحنك



قضى الأربابُ أن تُجزَى به　　بنتُه «إيفيجنى» سوءَ الجُدودْ
فدية" تُذْبَحُ حـــتى ينثنى　　عن ديانا غضَبٌ هزَّ اللحـــود
ودنا الراعى «أكيتونُ[1]» إلى　　ربعها يصطاد لا يدرى الوعيـــد

---

(1) «أكيتون» بن «آرسيه» الرامى حفيد «قدموس»

فأحالته غزالاً عضـــــــهُ | كلبُه حتى قضى بين الجُرودْ
لا تقولى الزهـد فالحُبُّ دنا | من ديانا وهو خفاقُ البُنـــود
جاء « هيبوليتُ (١) » صيادُ الوغى | وهو شاكى السهم ذو العزم المُبيد
وقعتْ منـــــه على بَلْوائها | والهوى لُعْبَةُ شيطانٍ مَريد
رقصتْ « أركاديا » مجنـــونةً | وغدت فى قصف أعراسٍ وعيـــد
أيها الحانى على قيثــــــارهِ | يملأ الأسحارَ تحنانَ النشيد
ليس فى « أكريتَ » من صاحٍ سوى | عاشقَيْنِ اختلسا نومَ الحسود
و « ديانا » كان يهواها فتًى | قبلَ « هيبوليتَ » فكّاكِ القيود
و « بأركاديا » غـدا كلٌّ فتى | يتمنى نظرةً منهــــا تَرود
مَن يَجىءْ فى حبه تِلواً فلا | عرفتْ عينـــاه لذاتِ الرقود
فتعزَّى بالبرازى عاشـــــقٌ | هامَ لا يقوى على فكِّ القيودْ
عند « سينا » بَغَتَتْهُ هَجْمَةٌ | من وحوشٍ مزّقتْ منه الجُلود
فوقَ صخر شرَّدتْ مِيتَتُـــهُ | وكذا الهائم إن رامَ الشُّرود
ويلَ بنتِ الغاب فى لوعتهـــا | ما لشَجْوٍ هَدَّ جَنْبَيْها بُرود
تسفـــح الدمعَ على مصرعِه | وتنادى الروحَ فيـــه كى تعود
عادتِ الروحُ إلى محبوبهـــا | وحنَتْ منه على زندٍ وجيد
تحتَ أغصانٍ هفَتْ أنفاسُها | فى ندى الأصباحِ فى الأفقِ البعيد
لفَتتِ العشاقَ فى بسمَتِهـــا | ليذوقوا الحبَّ من طِيبِ الخلود

---

(١) « هيبوليت » بن « تازيه » الصيـاد المشهور ربيب « اسكولاب » مات وعاد الى الحياة فدعى باسم « فيربيس » ومعنـــاه بالهلينية القديمـة : « الذى أعيد الى الحياة »



* انشأت مصلحة السياحة فى الدانيمرك فرعا خاصا سمته «قابل الدانيمركيين» به قائمة تشمل اسماء اكثر من اربعمائة عائلة دانيمركية من مختلف الطبقات ، كلها على استعداد لمقابلة السياح ودعوتهم الى بيوتها . ويستطيع اى زائر للدانيمرك ان يتصل بهذا الفرع ، فيختار له موظفوه العائلة التى تناسبه من حيث المهنة والهوايات والميول

* يزداد فى الغرب عدد الشبان الذين يتزوجون من نساء يكبرونهم سنا ، وبلغت نسبة هؤلاء الشبان فى بعض البلاد هناك حوالى ١٥٪ ويرجع ذلك الى الظروف المالية التى تضطرهم الى الاستعانة بايراد زوجاتهم على مطالب الحياة التى لا تكفى مرتباتهم للحصول عليها !



* نظم قسم البحوث الاجتماعية باليونسكو مؤتمرا لشؤون الأسرة ، شهده مندوبون من جميع انحاء العالم لبحث أسباب التفكك والانحلال فى الأسرة ، وقد خلصوا من دراساتهم الى ان اهم هذه الاسباب ثلاثة : أولها انتشار التصنيع مما ادى الى هجرة كثيرين من اهل الريف الى المدن وبذلك ضعفت الروابط بين الأسرة الواحدة . وثانيها استمتاع المرأة بحريات متزايدة جرت على الأسرة وبالا ، وقد طالب المندوب الفرنسى لذلك بتحريم اشتغال المرأة بأعمال خارج البيت . وثالثها التراخي والاهمال فى تربية الاطفال وتزعزع المثل الروحية التى كان الناس يسيرون على هداها

* يؤخذ من دراسات أجريت فى امريكا أن نسبة الاصابة بالأمراض العقلية والنفسية بين الأطباء تزيد عليها فى اية مهنة أخرى . ويرجع الباحثون ذلك الى الصراع الذى كثيرا

ما يضطرم فى نفس الطبيب بين المثل العليا التى تمليهـا عليـه التقاليـد الطبية ، وعوامل الاغراء التى تصادفه فى حياته العملية !

* ورثت سيدة امريكيـة منـذ عشرين عاما مزرعة كبـيرة ، وقد انشأت بها عدة مدارس داخليـة ـ من الدرجـة الاولى ـ وخصصتها لأبناء الفلاحين والعمـال وصغار الموظفين ، وجعلت الدراسة بها اربعة ايام فى الاسبوع ، على ان يشتغل الطـالب اليومين الآخرين فى المزرعة وملحقاتها بأجر يحسب من قسط المدرسة . ويأخذ مدرسو المدرسة اجورهم مواشى او ارضا يفلحونهـا مع تلاميذهم . وقد اتسعت المزرعة ونجحت الدراسة بالمدرسة نجاحا عجيبـا . وبالمزرعة عدة مدارس للبنات ، تقوم تلميذاتها بعد الدراسة بالطهى واعداد الطعام والعمـل فى مصانع الألبان ، وقسم تربيـة الدواجن . وتدل الاحصاءات على ان خريجي وخريجات هذه المدارس من انجح الشبان والشابات فى الحياة العملية !

* فى المانيا الغربية قاض للأحداث يطلقون عليه اسم « قاضي الشيكولاتة » لأنه حكم على فتاة سرقت قطعـة شيكولاتة بأن تهدى قطعة مماثلة فى كل اسبوع الى احـد الملاجىء . وحكم على « صبى خباز » سرق دراهم معدودة من صاحب المخبز الذى يعمل فيه بأن يقضى جانبـا من يوم عطلتـه كل اسبوع بأحـد مستشفيات الاطفـال يخبز لهم خلاله عددا معينا من الأرغفـة ، وحكم على تلميذ سرق كتبـا من تلميذ آخر اصغر منه سنا بأن يقضى معه كل يوم ساعة بعد انتهـاء الدراسة يساعده فيهـا على فهم دروسه . وحكم على شـاب فى السـادسة عشرة من عمره اتهم بالدعوة للشيوعية ومحاولة احداث الشغب ، بقراءة كتاب « محايد » فى كل اسبوع وتقديم تقرير عنـه للسلطات المختصـة . وقد كانت احكام هذا القاضى فى اول الامر مثار سخرية وتندر ، ولكن الجميع ما لبثو


فى معرض اقيم اخيرا بالمانيا ، قام هـذا الكلب « البهلوان » بحمل اربعة فناجين الواحد منها فوق الآخر وسار بها مسافة طويلة دون أن يختل توازنه !

ان اقتنعوا بجدوى فلسفته ، اذ تبين من الاحصاءات ان جرائم الاحداث نقصت بمقدار ٤٠ ٪ في المنطقة التابعة له

* روى احد الرحالة انه راى فى يوم شديد القيظ قروية تسير بصعوبة فى طريق جبلى وهى تحمل طفليها ، فأخذته الرأفة بها وابدى لها استعداده لحمل احد الطفلين تخفيفا عنها . فقالت له : « اشكرك يا سيدى ، ولكنى احس وانا احمل الطفلين اننى اكثر نشاطا وانتعاشا ، لأن حملهما يمنحنى قوة على السير وتحمل القيظ ! »



* اوصى انجليزى يدعى « دانيل جلبرت » قبيل وفاته بان يدفن مع زوجته فى قبر واحد يكتب عليه « دانيل فى عرين الاسد ! » . وكلف آخر — وهو على فراش الموت — صديقا له بأن يكتب على قبره « الحياة مهزلة ، وكل ما فيها يدل على ذلك . لقد فكرت فى ذلك مرة وحسبتني مخطئا ، ولكننى تحققت صحته الآن ! »

* ان الاسعار التى تباع بها السلع فى انجلترا بالتقسيط الآن ، لا تكاد تزيد على ما تباع به فورا . وذلك لأن المؤسسات هناك قلما تجد صعوبة فى تحصيل الاقساط ، بل يؤديها اكثر المشترين فى مواعيدها من تلقاء انفسهم . وقد صرح احد كبار التجار الانجليز بانه يبيع بالتقسيط منذ اكثر من خمس سنوات ، لم يضع عليه شلن واحد خلالها !

* كتب احد علماء الاجتماع ساخرا من الاوضاع الاجتماعية الراهنة للزواج فقال : « ان الشاب المتزن لا يقدم على الزواج الآن حتى يبلغ مستوى اقتصاديا يمكنه من الانفاق بسخاء على زوجته واولاده . ولكنه قلما يبلغ هذا المستوى الا بعد ان تتقدم به السن . فى حين يكون زملاؤه الذين اقدموا على الزواج فى شبابهم قد انجبوا وكبر اولادهم بحيث يستطيع هؤلاء الاولاد ان ينفقوا على الأسرة كلها بسخاء ! »

* تقوم بعض القبائل فى جزر المحيط الهادى بصيد فيران المنازل واعداد اطباق شهية منها لغذائهم . وفى بعض القرى الهندية يعد الاهلون اطباقا شهية من العناكب . ويقبل كثير من القرويين فى جنوب امريكا على اكل لحوم الثعابين ، ويقولون ان مذاقها اطيب من الدجاج المحمر . ولذلك يحفظونها فى علب تزن الواحدة منها نحو خمس اوقيات ليستمتعوا باكلها فى الأوقات التى لا يتيسر الحصول فيها على ثعابين طازجة !

* اتجه الناس في السنوات العشر الاخيرة في معظم بلاد العالم الي الاقلال من المواد النشوية والدهنية تفاديا للبدانة ، وقد ادى ذلك الى زيادة استهلاك اللحوم والبيض وغيرها من الاطعمة البروتينية . وتدل الاحصاءات على ان استهلاك اللحوم في انجلترا سنة ١٩٥١ كان ٢٦ الف طن في الاسبوع فزاد الى ٣٦ الف طن في العام الماضي ، بينما زاد استهلاك البيض من ١٨٠ مليون بيضة في الاسبوع الى ٢٤٠ مليون بيضة . كما زاد استهلاك السكر من ٣٧ الف طن الى ٤٢ الف طن اسبوعيا ، بينما نقص استهلاك الخبز والبطاطس بمقدار ٨ ٪

* لاحظ بائعو الكتب وغيرهم من التجار ان بعض السلع يختلف مدى الاقبال عليها باختلاف الموضع الذى تشغله بالمتجر ، وقد استاجرت احدى الغرف التجارية في امريكا متجرين متساويين في المساحة بشارع واحد في احدى ضواحي فيلادلفيا ، وزودت كل متجر منهما بسلع لا تختلف عن السلع التى في الآخر من حيث الكمية وطريقة العرض . فكانت النتيجة ان كل متجر منهما وجدت فيه مواضع محظوظة سرعان ما تنفذ السلع الموضوعة بها ، ولكن هذه المواضع كانت تختلف في كل منهما عنها في الآخر . وما زال المهتمون بالأمر يحاولون تفسير هذه الظاهرة !

* يؤخذ من احصاء قامت به احدى الهيئات العالمية المختصة أن عدد الموتى من مختلف ارجاء العالم يبلغ نحو ٣٥ مليون نسمة كل عام ، اى بمعدل اكثر من شخص واحد في الدقيقة ، وبين كل الف نسمة واحد يبلغ سن المائة ، وخمسة يبلغون سن الثمانين ، وستون يبلغون سن السبعين !

* سطا جماعة من اللصوص على احدى القرى الجبلية ، ثم شعروا بان احد الحراس كشف امرهم فلاذوا بالفرار تاركين حميرهم في مكان الحادث وعبثا حاول رجال البوليس الاهتداء الى مقر اللصوص الهاربين . واخيرا فكروا في اطلاق سراح الحمير التى تركوها بعد ان حفظوها مدة بلا طعام فانطلقت الحمير عائدة الى منازل اصحابها ، وبذلك امكن القبض عليهم !

* تنمو في بلاد المكسيك اشجار تعرف باسم « الاشجار المطرة » يتراوح طولها بين ١٨ مترا و ٢٠ مترا ، ويبلغ قطر جذعها ما يقرب من متر ، وهذه الاشجار لها قدرة كبيرة على اجتذاب بخار الماء من الجو فيتكثف فوق اغصانها واوراقها ويتساقط رذاذا اشبه بالمطر وخاصة في فصل الصيف عندما تزيد نسبة الرطوبة في الجو !

هيأت الطبيعة لكل مخلوق غذاءه ، سواء كان انسانا أم حيوانا أم طيرا أم حشرة ، فلماذا يموت بعض الناس جوعا دون سائر المخلوقات ؟ هذا ما تجد الجواب عنه في آراء قديس الهند العظيم



لكل مخلوق غذاؤه

فلماذا يموت بعض الناس جوعا ؟

لقديس الهند المهاتما غاندى

نحن نفضل الانسان الذى يملك روحا كبيرا طاهرا ، وأخلاقا كريمة عالية ، على الرجل الذى لا يملك الا جسما قويا مفتول العضلات . ولاريب أن الجسد ضرورى كالروح بحيث لا يمكن الاستغناء عن أحدهما ولكن الروح أهم كثيرا من الجسم وعلى هذا لا يصح أن يوصف الانسان العاطل من الأخلاق الطاهرة بالصحة التامة مهما يكن قوى الجسم . ذلك لان الجسم الذى يحمل روحا مريضا وخلقا سقيما ، يكون مريضا بنفسه ، فالاخلاق الطاهرة هى الاساس الحقيقى للصحة الحقيقية ، والافكار الخبيثة والاهواء الشيطانية ليست الا أنواعا وأشكالا مختلفة للمرض !

ان تطهير الروح خير وسيلة لنيل الصحة ، والصحة لا يمكن المحافظة عليها الا بالمحافظة على طهارة الروح

الهواء والماء والغذاء

قوام حياة الانسان ثلاثة أشياء هى : الهواء ، والماء ، والغذاء

والهواء أهمها جميعا ، ولذلك خلقه الله بمقدار عظيم جدا ، وبثه فى كل مكان ليحصل عليه جميع الناس بلا ثمن . غير أن المدنية الحاضرة أبت الا أن تجعل حتى الهواء النقى غاليا ، لا ينال الا بالثمن . وسواء وجدناه بثمن أم بغير ثمن ، فليس فى استطاعتنا أن نستغنى عنه

ان التنفس فى الهواء الفاسد أمر مكروه مستقبح ، مثله مثل شرب الماء العكر ، وأكل الطعام القذر . ولكننا تعودنا أن نتنفس فى الهواء الفاسد وان يكن أكثر فسادا من الشراب والطعام ، ذلك أننا جميعا عبيد الظواهر ، لانكاد نهتم الا بما نراه ونحسه . ولما كان الهواء لا يرى بالعين ، لم نهتم بمعرفة الفساد الذى يجلبه الينا

الهواء الفاسد . وفى الوقت الذى نشمئز فيه من تناول طعام أكل منه انسان غيرنا ، أونعاف الشراب الذى مسته شفتاه ، لا يوجد بيننا الا قليلون يفهمون حق الفهم أن الهواء الذى يستنشقونه قد يكون فى كثير من الاحيان فاسدا مسموما ، لما مجه فيه الآخرون بتنفسهم

أما الماء ، فكثيرا ما سئل الاطباء: متي ينبغي للمرء أن يشربه،ومامقدار مايشرب منه ؟. والجواب الصحيح أنه لا ينبغى لانسان أن يشرب الماء الا اذا عطش ، ولا يشرب الا المقدار الذى يزيل عطشه . ولا بأس من شربه أثناء الاكل وبعده مباشرة ، ولكن لا ينبغى اساغة اللقم به

وأما الغذاء ، فمن الناس من يكثر من الاكل حتى لا يجوع أياما عديدة وانى كلما أتفكر فى حياتى الماضية، أضحك على كثير من أعمالى ،ولاأتمالك من الاستحياء من بعضها . فقد كنت فى تلك الايام المظلمة أشرب الشاى صباحا ، ثم أتناول الفطور بعده بساعتين أو ثلاث ساعات . وفى الساعة الاولى بعد الظهر أتناول الغداء ، ثم أشرب الشاى ثانية . ثم أجلس للعشاء بين السادسة والسابعة ولا تسل عن تعاستى وسوء حالتى فى تلك الايام . فقد كنت فى حالة تستدعى العطف والرحمة . كان جسمى حشوه الكثير من الشحم ، وكانت قوارير الادوية لا تكاد تبرح يدى،وكنت أكثر من شرب المسهلات وأستعمل الادوية لاتمكن من الاكل الكثير . اما قواى العقلية والجسدية فكانت فى حالة يرثى لها ، فماكنت أملك ثلث نشاطى ومقدرتى على العمل التى أجدها الآن،مع أنى كنت اذ ذاك فى عنفوان شبابى !

ان التدبر العميق يثبت لنا أن جميع السيئات ، مثل الكذب والغش والسرقة ، انما هى نتائج لازمة لعبوديتنا للذة ، والذى يستطيع أن يملك زمام لذته ، يستطيع أن يملك بسهولة مشاعره الاخرى . ونحن ندرك اننا حين نكذب أو نسرق ،أو نزنى ، تسقط منزلتنا من أعين المجتمع الانسانى ،ولكن أكثر الناس لا يبدون أى اشمئزاز أو تحقير لاولئك الذين تستعبدهم لذة بطونهم ولا يشعرون بأى خجل أو استحياء، كأن هذا الاثم لاعلاقة له بالاخلاق !

مزاعم باطلة عن الاكل

ان جميع المتدينين يجتنبون مصاحبة الكذابين واللصوص والزناة ولكنهم مع ذلك يسرفون فى الاكل ، ولا يعدون ذلك اثما أو شيئا غير عادى !

نعم ، ان الخضوع للذة الاكل لا يعد اثما فى مجتمعنا المتمدن ، لاننا جميعا نرتكبه ، فمثلنا فى ذلك مثل أهل قرية كلهم لصوص فهم لذلك لا يعدون السرقة جريمة !

وأقبح من هذا،أننا نفخر ونباهى بهذه العادة بدلا من أن نستحي منها، فترى عبادة لذة الاكل — ولا سيما فى الولائم والحفلات — تمارس من الجميع وكأنها واجب مقدس الاداء. بل نحن لا نخجل حتى فى المآتم من ممارسة هذه العادة الذميمة . كما

أننا نحرص على أن نملأ بطون ضيوفنا بأنواع الاطعمة والحلوى . وقد تعارفنا على أن نقيم المآدب والولائم للأقارب والاصدقاءوغيرهم وأن نلبي الدعوة اليها راضين مغتبطين . وويل لمن يقصر في شحن بطون مدعويه بالاطعمة الشهية ،انه اذن لمن البخلاء الاشحاء ، ولانجاة له من السخط والملام

لقد انعكست الآية ، فصار الاثم الكبير حسنة ومحمدة في عرفنا . وقد زعمنا في مسألة الاكل مزاعم باطلة ألبسناها ثياب الحقائق ،فباعد ذلك بيننا وبين فهم عبوديتنا وبهيميتنا ، ولم نعد ندري كيف نخلص أنفسنا من هذه الحال المحزنة المقلقة ؟

انه لواجب حتم على الافراد والجماعات أن يقفوا جميعا وقفةالمتدبر أمام هذه المسألة المهمة ، وأن يفكروا فيها مليا ، من الوجهة الصحية

على أني أحب أن ننظر في هذه المسألة من وجهة أخرى . ان الواقع المشاهد أن الطبيعة هيأت بنفسها لجميع المخلوقات ، سواء في ذلك الانسان والحيوان والطير والحشرات غذاء وافرا يكفي لحياتها وبقائها . هذه سنة الطبيعة الابدية . وفي مملكة الطبيعة لا يغفل أحد ، أوينسى وظيفته ، ولا يأخذه في أدائها كسل ولا ملل . وان العمل فيها يؤدى كله بالاتقان التام ، وفي الوقت المحدد له . فلو أننا كنا نسعى سعيا صحيحا دائما في جعل حياتنا مطابقة لسنن الطبيعة الابدية الثابتة، لرأينا بلا شك أنه لا يوجد انسان في هذه المعمورة الواسعة يموت جوعا . وذلك لان الطبيعة تهيىء دائما غذاء وافرا يكفي لتغذية جميع المخلوقات . ومن هنا تعلم أن الذي يأخذ من الغذاء أكثر من نصيبه الاعتيادي، يحرم الآخر من نصيبه الشرعي . أليس هذا الامر واقعا ؟ . أليست مطابخ الملوك والامراء والاغنياء عامة ، تعد من الاطعمة اضعاف حاجتهم وحاجة أتباعهم ؟ . هكذا هم يغتصبون غذاء كثيرا من نصيب الفقراء ، فهل تعجب بعد هذا ان مات بعض الفقراء جوعا ؟ . ان كان هذا صحيحا (وقد اعترف بهذا الامر الواقع كثير من المفكرين) فمعناه أن كل ما نأكله أكثر من حاجتنا الضرورية ،ليس الا اختلاسا من بطون الفقراء !

الانسان وغذاء الحيوان

ان التحقيق الدقيق في الجسم الانساني ينتهي بنا الى الجزم بأن الفطرة البشرية تقضي أن يعيش الانسان على غذاء الثمار وحده ، لان هنالك علاقة قريبة جدا بين اعضاء الجسم الانساني واعضاء الحيوانات التي تعيش على الثمار ، فالقرد مثلا - وهو أشبه بالانسان في شكله وتركيب بنيته ، ولا سيما أسنانه ومعدته - يقتات بالثمار وحدها . على حين نرى الحيوانات التي تأكل اللحم ،كالاسد والنمر مثلا ، تختلف هيئة اعضائها عن الانسان كل الاختلاف . وكذلك يوجد بعض الاشتراك بين اعضاء الانسان وبين الحيوانات التي تأكل النباتات ،

كالبقرة ، ولكن أمعاءها أكبر من أمعائه ، ومخالفة لها في التركيب ، فمن هذا استنتج كثير من العلماء ان الانسان لم يخلق ليعيش على اللحم ولا على النباتات ، بل على الجذور والثمار

وقد وجد العلماء بالتجارب أن الثمار تحتوى على جميع المواد التي يحتاج اليها الانسان في غذائه . فالموز والبرتقال والتمر والعنب والتفاح واللوز والجوز والفول السوداني والجوز الهندي ، كل هذه الفواكه تحتوى على مقدار كبير من المواد الغذائية . وقد قال كثير من العلماء بأن الانسان لا يحتاج بطبعه الى معالجة الطعام بالطبخ ، وحجتهم في ذلك أن الانسان، مثل سائر الحيوانات، يستطيع أن يعيش بكل سهولة على الغذاء الذي تنضجه حرارة الشمس. ثم هم يقولون : أن أكثر المواد الغذائية تهلك أثناء الطبخ ، وأن الاشياء التي لا تؤكل نيئة لا يمكن أن تكون قد خلقت لغذائنا

ولئن صح هذا الرأي ، فنحن اذن تضيع كثيرا من وقتنا الثمين في طبخ طعامنا، وما دمنا نستطيع أن نكتفي بالغذاء غير المطبوخ، فسنقتصد وقتا كثيرا ومالا كثيرا ، وننفقهما جميعا في الامور العامة

ولا ريب ان اكثر الناس سيضحكون من ذلك ، ويسخرون من كل من يظن ان الانسان سوف يتعود الطعام غير المطبوخ ، لانهم لا يتصورونه يقبل هذا أبدا . ولكننا الآن لا نبحث فيما يقبله الناس وما لا يقبلونه ، بل نبحث فيما يجب أن يفعلوه . ومتى علمنا أحسن أنواع الطعام ،واستطعنا بعد ذلك أن نقرب عملنا للمثل الاعلى شيئا فشيئا ، فلنا أن نقول : ان الثمار والفواكه أحسن الاغذية للانسان . ولسنا نطمع أن يأخذ جميع الناس قولنا هذا قضية مسلمة وأن يكتفوا بأكل الثمار والفواكه وحدها، بل كل ما نرجوه أن يتعودوا هذا الغذاء وحينئذ يرون معنا أنه أنفع كثيرا لهم

ان الارز غذاء غير نافع ، ومن المشكوك فيه أن يستطيع انسان أن يعيش على الارز وحده طعاما له ،من غير أن يزيد عليه بعض الاطعمة المغذية الاخرى كالعدس أو اللبن . أما القمح ، فهو على عكس ذلك يمكن الاكتفاء به وحده ، مع غليه في الماء

ان أكثر الاطباء يسلمون بأن تسعين في المائة من الناس يأكلون أكثر من حاجتهم . ولا ريب أن هذه حقيقة واقعة يمكن مشاهدتها كل يوم ، وان لم يعلن عنها الاطباء . وعلى هذا فالصحة لا تتقهقر نتيجة لقلة الاكل، بل ان من الضروري ، أن نقلل من الطعام الذي نأكله للمحافظة على صحتنا

ولما كنا جميعا ، حتى أفاضلنا، نرتكب جناية كثرة الاكل ، فقد أخذ أجدادنا العقلاء أنفسهم بالصوم بين الحين والحين ، وكان هذا الصوم فرضا دينيا علينا

ولا شك أن الصوم مرة في كل أسبوعين نافع جدا للصحة

(عن « كتاب الغذاء كما يراه غاندي »)

أسرار الجمال في هوليود

اللمسات الزائدة

تفسد الجمال

بقلم ماكس فاكتور الابن

إن الفنان القدير الحق هو الذي يعرف جيداً متى يوقف لمساته على اللوحة الجديدة، ومتى يكف عن اضافة ألوان جديدة إلى ما تم رسمه. وكذلك المرأة الأنيقة، عليها بعد اتمام عملية تجميلها أن تبتعد عن اللمسات الاضافية التي لا لزوم لها، والتي قد تشوه الجمال بدلا من أن تضاعف من بريقه!

ولأضرب مثلا بالمرأة التي تعيد بين حين وآخر طلاء رموشها بمستحضرات التجميل، إنها سنجد بقايا «الميك آب» التي تغطى الرموش السفلى متناثرة على جفونها، كما يثقل «الميك آب» الرموش العليا ويكسبها لوناً باهتاً قاتماً بدلا من أن يشع عليها البريق الخلاب

ولاشك في أن اللمسات التكميلية ضرورية للتواليت الكامل، إلا أن هناك لمسات ليس الدافع إليها إلا حكم العادة والاندفاع العصبي، فهي أشبه شيء بالنقر على المائدة، أو لف سلسلة حول الأصبع.. هذه اللمسات الأخيرة هي التي تقف بك أمام المرآة أكثر من عشرين مرة، وهي التي يجب الابتعاد عنها لأنها تضر أكثر مما تفيد!

وقد جهز طلاء الرموش اليوم بحيث يدوم على الرموش ساعات طويلة، فلم تعد هناك حاجة إلى تجديد طبقته. ويكفيك إذن أن تضعى الطلاء، وفقاً للطريقة الصحيحة، على الرموش العليا والسفلى في المساء أو الصباح، لكى تضمنى لعينيك سحرهما الآسر.. ضعى من الطلاء الكمية التي تريدينها لرموشك، ودعيها تجف ثم أزيلى الزائد بواسطة الفرشاة المخصصة لذلك..

وإذا كانت رموشك من النوع الذي يغوص في وجنتيك في حالة الضحك، فان خير ماتصنعين في هذه الحالة أن ترسمى خطاً رفيعاً عند نهاية الرموش حتى تفصلى مابينها وبين الوجنتين

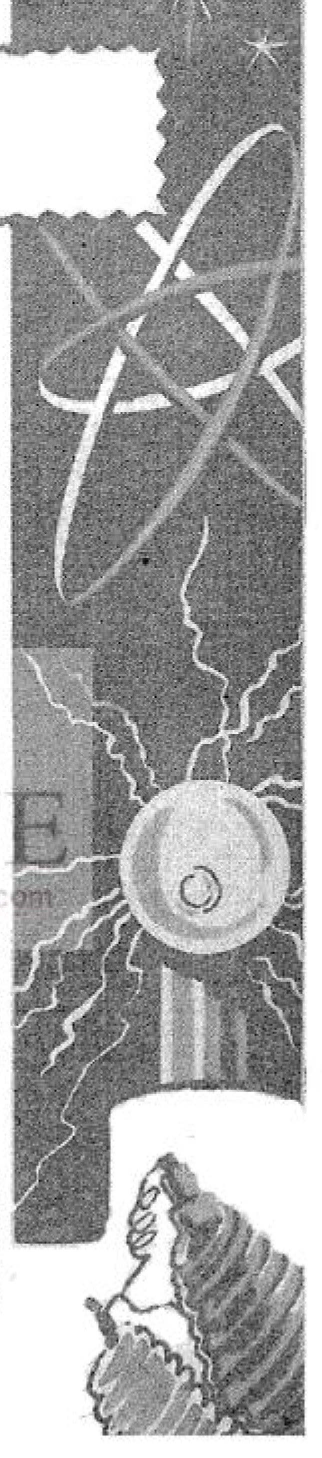
وإذا لاحظت أثناء النهار، أو خلال السهرة، أن هناك ضرورة ملحة لأن تعيدى طلاء رموشك، فنصيحتى لك في هذه الحالة أن تبللى الفرشاة قليلا وتغطيها بطبقة خفيفة من الطلاء ثم مرى بها بسرعة فوق الرموش

وما أقوله لك فيما يختص بالرموش، أعود فأكرره في حديثى عن الشفاه. إن الطلاء الحديث للشفاه يعيش ساعات طويلة، فلا حاجة بك إذن إلى إضافات جديدة. وإذا ما دام «الروج» طويلا فوق شفتيك فان نصيحتى هي أن تزيليه تماماً ثم تعيدى وضعه



النجمة الحسناء (لارين داى) لا تستعمل اللمسات الزائدة

موكب العلم والاختراع



اذاعات لصيد البعوض !

بعد سنوات امضاها اثنان من العلماء الاخصائيين فى دراسة الطنين الذى تصدره اناث البعوض واثره فى اجتذاب ذكورها ، قاما بتسجيل صورة صوتيه له فى شرائط ناطقة ، ثم أخذا يديرانها فى المناطق القريبة من المستنقعات ، فأمكن بذلك اجتذاب كثير من ذكور البعوض الى الشباك التى أعدت لقنصها وقتلها ، ولكن هذا لم يأت بفائدة كبيرة ، لأن اناث البعوض لا ذكورها هى التى تنقل عدوى الملاريا وغيرها من الاوبئة . وعلى هذا واصل العالمان الاخصائيان دراستهما لذلك الطنين حتى تبين لهما أن هناك نغمتين تصدران عن أنثى البعوض احداهما لاجتذاب الذكور ، والاخرى لتنبيه الاناث الأخريات الى وجود صيد قريب ، من الانسان أو الحيوان لامتصاص دمه ، فامكنهما تسجيل هذه النغمة الاخيرة واذاعتها بالقرب من المستنقعات اجتذاب جماعات الاناث وقتلها . وقد لوحظ ان تكبير أصوات البعوض عند اذاعتها ينفر جماعاته بدلا من اجتذابها ، كما لوحظ ان درجات أصواتها تختلف باختلاف مناطقها ، وروعى ذلك فى اختيار الاذاعة المناسبة لكل منطقة !

مراوح لتعديل جو الصحراء

وضع أحد العلماء الهولنديين تصميما لمراوح ضخمة تدار بمحركات قوية او بقوة الريح ، ويمكن تعديل زاويتها حسب الطلب . وبذلك يمكن بواسطة ادارتها فى المناطق الصحراوية احداث تيارات هوائية فى اتجاهات مختلفة تسبب سقوط الأمطار ، او تزيل



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

الضباب ، او تلطف من حرارة الجو . مما يساعد على استغلال هذه المناطق فى انتاج مختلف الحاصلات الزراعية

وفى استطاعة هذه المراوح أن تجتذب الهواء من ابعاد تقرب من خمسة اميال بسرعة تتراوح بين ٦٥ ميلا و ٩٠ ميلا . ويمكن تنظيم هذه التيارات الهوائية بتغيير سرعة المحرك ، وتغيير زاوية المروحة

حصان آلى للجندى !

انتجت احدى المؤسسات الصناعية جهازا صغيرا يشبه الصندوق المغلق يرتكز على عجلات ، وذلك لكى توضع به أمتعة الجندى ومعداته أثناء تنقله فى الأماكن الوعرة الجبلية . وقد زود هذا الجهاز بمحرك لا يحدث صوتا ، وزود بآلة تمكنه أن يتبع الجندى حيثما توجه سواء كان ماشيا او زاحفا ، بعد أن يدار الموتور وتحدد سرعته . كما أنه لخفة وزنه يستطيع الجندى ان يحمله اذا شاء . واذا تعب الجندى ، استطاع ان يجلس فوقه ، فينقله الى حيث يريد

دهان يقاوم الشمس

اكتشفت فى السنوات الاخيرة مواد تقى الجلد من اضرار اشعة الشمس القوية ، فهى تمتص الأشعة فوق البنفسجية قبل ان تحرق الجلد ، بينما تسمح للاشعاعات الاخرى المفيدة بالتسلل اليه . وقد جربت أخيرا اضافة هذه المواد الى الأدهنة التى تستعمل لطلاء السيارات حتى لا تفقد لمعانها لكثرة تعرضها لأشعة الشمس ، فتبين انها تقيها لمدة أطول . كما نجحت تجربة اضافة هذه المواد الى أنواع « الورنيش » المستعملة فى طلاء الأثاث والى أنواع البلاستيك والسلوفان والورق والمطاط وغيرها لحفظ ألوانها ووقايتها مدة كبيرة من اثر اشعة الشمس !

اللون الثالث لتنظيم المرور

تبين العلماء اخيرا أن اللونين الاحمر والأخضر فى الآلات الاوتوماتيكية المنظمة للمرور ينبغى ان يستبدل بهما اللونان الازرق والاصفر . ويختار لون ثالث — خلاف اللون الاخير المستعمل الآن — ليشير الى السائقين والمشاة

بالاستعداد لفتح الطريق او غلقه ، وذلك لأن البعض لا يستطيع تمييز اللونين الاحمر والاخضر ، وقد ظهر أن نحو ٢٥٠٠ حادث فى كل عام تقع فى امريكا بسبب عدم التمييز بين هذين اللونين ، وخاصة فى الأوقات التى تسوء فيها الاحوال الجوية

نافذة لدراسة المخ

قام عالمان من جامعة «وسكنسن» بابتكار طريقة لدراسة التغيرات التى تطرأ على الاوعية الدموية فى المخ نتيجة لتناول العقاقير المختلفة التى يعتقد انها تؤثر فى هذه الاوعية او بسبب الظروف الاخرى . وقد تمكنا من اجراء جراحة لقردين استأصلا فيها عظمة دائرية من جمجمتيهما ، ثم ثبتا فى موضعيهما قطعة من البلاستيك الشفاف التامت مع عظام الجمجمة . وهما يواصلان الآن بحوثهما بتعريض القردين لظروف جوية وعاطفية مختلفة وتزويدهما بأطعمة وعقاقير مختلفة ، ثم تسجيل اثر كل منها فى شرايين المخ

الكون من عدسة التلسكوب

يقول احد علماء الفلك الذين يستعينون بأقوى تلسكوب صنع حتى اليوم فى دراسة النجوم والكواكب : « ان الفى مليون كرة من كرات « الجولف » اذا نثرت فى مجموعات تبعد كل منها عن الاخرى نحو عشرين قدما ، فوق دائرة قطرها خمسة اميال ، يمكن أن تعطى صورة للكون كما يراه المرء خلال عدسة اكبر تلسكوب تمكنا من صنعه حتى اليوم . على ان الدائرة الحقيقية للكون من الكبر والاتساع بحيث يبدو الأفق بعيدا بما يوازى الفى مليون سنة ضوئية ». والسنة الضوئية هى المسافة التى يقطعها الضوء فى سنة ، اى ما يعادل ستة بلايين من الاميال ، وكل كرة من كرات « الجولف » تمثل مجموعة من النجوم تتألف من الف مليون نجم تسبح معا فى الفضاء !

زلال البيض من السمك

اكتشف الدكتور « ا . جوتمان » طريقة اقتصادية لتحويل بقايا السمك الى مادة بيضاء تشبه الطبقة الزلالية البيضاء فى البيض . وقد استعملت هذه المادة فى صناعة الوان من الكعك . فكانت فى مذاقها ورائحتها لا تختلف عن الكعك المصنوع من زلال البيض الطازج . ويتوقع الاخصائيون ان تعوض هذه المادة العجز الملحوظ فى تغذية بعض البلدان التى يقل فيها البيض ، كما يتوقعون أن تفتح مجالا جديدا للكسب أمام المشتغلين بصيد الأسماك وحفظها

امواج صوتية كاشفة

تمكن لفيف من الاخصائيين من صنع جهاز صغير يثبت بجدران الحجرات أو المكاتب ليلا ، فتنطلق منه عند ادارته موجات صوتية سريعة تغمر هذه الحجرات ولاتميزها الأذن . والجهاز من الحساسية بحيث

اذا اعترضت الموجات حركة حيوان او انسان سجلت هذا الاضطراب على جهاز خاص ، فيطلق رنينا للتنبيه . كما أنه يستطيع ان يميز الهواء الساخن المتصاعد من اللهيب مهما يكن ضعيفا

بايجاز

■ صرح احد اساتذة كليات الزراعة فى مؤتمر الطاقة الذرية بان التجارب الاشعاعية على بذور النباتات تمخضت عن اكتشاف فصائل جديدة منها اكثر مقاومة للآفات وأوفر محصولا

■ أنتجت احدى المؤسسات ميكروسكوبا جديدا اطلق عليه اسم ميكروسكوب أشعة اكس يكبر الأشياء المتناهية فى الصغر ويكشف عما فى باطنها . ويستخدم هذا الميكروسكوب الآن فى دراسة الأنسجة ومعرفة التغيرات التى تطرأ على الجسم وتسبب تصلب الشرايين، وكذلك معرفة العناصر المعدنية النادرة والشائعة فى جسم الانسان

■ ابتكرت احدى المؤسسات نوعا من الزيوت لا يتجمد فى درجة الحرارة المنخفضة ، ولذلك فانه يصلح لتزييت الآلات والساعات عند استعمالها بالمناطق القطبية

■ يتوقع الاخصائيون ان تكون بعض حجرات منازل المستقبل بحيث يمكن ان تدور بمجرد الضغط على زر خاص تبعا للضوء او اشعة الشمس

■ ابتكر جهاز يوصل بمصابيح الكهرباء فى المنازل او المكاتب ، فيشعلها عندما يضعف الضوء قبل غروب الشمس او عندما يتلبد الجو بالغيوم ، ثم يطفئها تلقائيا عندما تشرق الشمس او يقوى الضوء

■ اخترع احد الاخصائيين « أنفا » صناعية لا تقل حساسية عن الأنف البشرى فى تمييز الأطعمة الفاسدة ، فهو يحتوى على مواد كيميائية يتغير لونها فى حالة انبعاث مثل هذه الروائح

■ ابتكر احد العلماء الهنود فرنا يعمل بحرارة الشمس ، وهو يزن حوالى ثلاثين رطلا ، وتنبعث منه طاقة حرارية تماثل الطاقة التى ينتجها فرن كهربائى قوته ٤٠٠ وات ، وذلك اذا بلغت درجة حرارة الشمس المعرض لها نحو ٥٤ مئوية، وبذلك يمكن بواسطته طهو الخضروات فى ٢٥ دقيقة ، واللحوم والأرز فى نحو ٣٥ دقيقة .

■ قضى أحد العلماء اكثر من ثلاث سنوات يدرس الاشعاعات الحمراء والخضراء المنبعثة من قرص الشمس، وقد استنبط من دراسته هذه وسيلة للتنبؤ بحالة الجو مقدما ، فقد لوحظ ان التغيرات الجوية تسبقها دائما تغيرات معينة فى هذه الاشعاعات . فنوبات المطر الشديدة مثلا تسبقها زيادة فى قوة الاشعاعات الخضراء الداكنة المنبعثة من الشمس

بدا العلم منذ حين يسخر الميكروبات في خدمة الانسان وقد وفق في ذلك الى حد كبير، وما زال يتوقع نتائج اكبر وانفع

الميكروبات في خدمة الصناعة

اكتشف العلماء في السنوات الاخيرة مئات الآلاف من أنواع البكتريا والميكروبات . وقد فكر الكثيرون منهم في تسخيرها لخدمة البشرية في كثير من ميادين الصناعة ، بعد ان اتضح انها تساعد في اتمام كثير من التفاعلات والتحولات الكيميائية التي يتعذر اتمامها في المعمل ، او يقتضي اتمامها وقتا طويلا وجهدا كبيرا . وقد انشئت في امريكا وهولندا وانجلترا والسويد والنرويج معامل كبيرة لتفريخ هذه الميكروبات ودراسة خواصها ووسائل الافادة منها

ومن اهم ما اسفرت عنه هذه الابحاث والتجارب استخلاص مادة « الريبو فلافين » من النفايات بعد خلطها بنوع من الميكروبات وجد فوق ساق شجرة قطن بالسودان ، والمعروف ان هذه المادة عنصر هام من عناصر « فيتامين ب المركب » وكان يحضر في المعمل بطريقة معقدة فيكلف الرطل منه نحو ثمانية آلاف دولار ، فانخفضت تكاليف الرطل منه بفضل الاستعانة بهذا النوع من الميكروبات الى ٢٧ دولارا !

ولاحظ المشرفون على احد مصانع البيرة ان انتاجهم يترسب حيانا بعد تعبئته في الزجاجات ، وتبين من فحص المواد الراسبة ان بها نوعا من البكتريا يحيل السكر الى مادة « الدكستران » . وهي مادة نشوية كان بعض العلماء في السويد قد اكتشفوا انها تصلح بديلا - يكاد يكون مثاليا - لبلازما الدم . وقد بدات المعامل تنتج هذه المادة بكميات كبيرة زهيدة الثمن بفضل استخدام هذا النوع من البكتريا . وذلك بعد ان اسفرت التجارب عن امكان الاحتفاظ بها وقتا طويلا ، كما ثبت ان الحقن بها يمتاز عن بلازما الدم بانه لا يؤدى مثلها الى الاصابة احيانا بفيروس يسبب اليرقان

وكذلك دلت التجارب على ان « فيتامين ب » الذى يستخلص من الكبد عنصر فعال في علاج الانيميا الخبيثة ، كما يساعد في سرعة نمو الدجاج والديكة الرومية والخنازير ويغلب ان يكون له مثل هذا الاثر عند الاطفال . ولكن استخلاص هذا الفيتامين من الكبد كان يكلف كثيرا ، اذ ان الاوقية الواحدة منه تستخلص من نحو ١١٢ طنا . ولهذا بقي الانتفاع به محصورا في دائرة ضيقة جدا ، الى ان اكتشف احد الاخصائيين اخيرا وجود هذا الفيتامين بوفرة في بالوعات المياه بالمدن . واتضح ان نوعا خاصا من الميكروبات هو الذى يولده بها من النفايات والمياه القذرة

.. ومنذ ذلك الحين اصبح هـذا الميكروب يستغل فى انتاج مقادير كبيرة من ذلك الفيتامين ، وامكن تعميم الانتفاع به باضافته الى غذاء الدجاج والعجول والخراف ليساعد فى سرعة نموها

وكانت النفايات الكبريتية لمصانع الورق تلقى فى الانهار فتلوث مياهها وتقتل مابها من اسماك ونباتات . وقد وجد العلماء اخيرا ميكروبا يمكن ان يعيش على هذه النفايات فيحيلها طعاما سائغا للحيوان ، يحتوى على نسبة عالية من البروتينات . كما اكتشف ميكروب آخر ينتج من هذه النفايات

ولاحظ العلماء ان الميكروبات تاكل كل شىء تقريبا ، وانها تنتج « انزيمات » تساعد فى هضم المواد التى تأكلها وتفتتها ، فاتجه تفكيرهم الى استخدامها فى تفتيت المواد الصلبة او الشحمية فى الخزانات والبالوعات فى المدن والمصانع ، وذلك بخلطها بانواع من الميكروبات يمكن أن تعيش وتتكاثر فيها

وهناك أنواع أخرى من الميكروبات تستخدم الآن لانتاج كثير من الاحماض المعقدة التركيب التى تستعمل فى كثير من الصناعات . وقد ظلت ايطاليا سنوات تحتكر صناعة حامض الليمونيك الذى يستخدم فى صناعة الحلوى وبعض المشروبات فى اكثر انحاء العالم ، وذلك لتوافر مواده الاولية عندها ، ثم اكتشف فى أمريكا اخيرا ميكروب يمكن ان ينتج مقادير وافرة من ذلك الحامض اذا مزج بالمواد السكرية زهيدة الثمن ، واخذت المعامل الامريكية تنتجه بهذه الطريقة ، فانخفض ثمنه نحو ٧٥ ٪ وأصبحت أمريكا تصدره بعد ان كانت تستورده

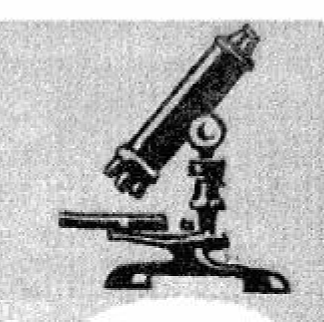
وقد كان «الكورتيزون» يستخلص من مرارة الثيران بعد ان يجتاز ٢٢ مرحلة من التحولات الكيميائية المعقدة . وكان ما يستخلص من اربعين ثورا لا يكاد يسد الحاجة اليومية لعلاج مريض واحد بالتهاب المفاصل . ثم اكتشف احد العلماء ميكروبا يمكن ان يتم اكثر تلك التحولات الكيميائية اللازمة لانتاج الكورتيزون من نفايات لا قيمة لها .

ويعتقد الاخصائيون انهم سيتوصلون قريبا الى تسخير انواع أخرى من الميكروبات لانتاج الهرمونات الجنسية

على ان العلماء ، بعد كل هذه الاكتشافات المفيدة ، يؤكدون انهم مازالوا فى اول الطريق لتسخير الميكروبات ، فهم لم يعرفوا بعد طبيعة الميكروبات التى توجد فى داخل الديدان التى تتغذى بالاخشاب وتحيلها مواد دهنية وبروتينية ومواد اخرى مفيدة . وقد ثبت ان قتل هذه الميكروبات داخل الدودة سرعان ما يؤدى الى موتها جوعا ، وتجرى الاختبارات الآن لاستغلال هذه الميكروبات فى تحويل نشارة الخشب - وكذلك الحشائش التى تأكلها الماشية وتحولها لبنا ولحما بواسطة البكتريا التى يزخر بها جهازها الهضمى - الى مواد دهنية وبروتينية وطعام سائغ مفيد للانسان !

[عن مجلة « توداير هيلث »]

ابتكارات

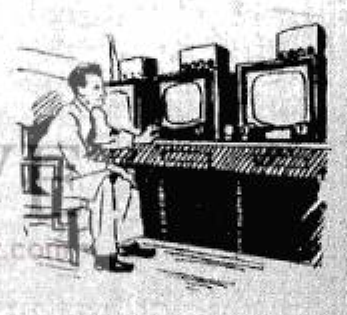






صندوق يمنع انتشار الصوت

صندوق مبطن بمادة عازلة للصوت، يستعمله الموسيقى المبتدىء عند استعمال آلات النفخ الموسيقية مثل «الفلوت» حتى لا يزعج الغير به أثناء التمرين وحفظ المقطوعات الموسيقية. وقد روعى فى تصميمه تبطين فتحة الفم وفتحتى اليدين بالكاوتشوك



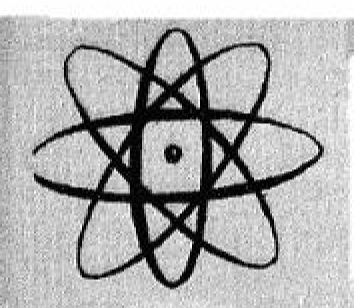
تليفزيون للرقابة فى المتاجر

جهاز تليفزيونى أعد بحيث يستطيع مديرو المتاجر، أو من ينوبون عنهم، مراقبة حركة البيع فى أقسامها المختلفة، وهم جالسون فى مكاتبهم، و[illegible] [illegible] اللصوص الذين يندسون أحياناً بين العملاء متظاهرين بالرغبة فى الشراء



تليفون يضيء عند استعماله

يضطر المرء أحياناً إلى استعمال التليفون ليلاً، ولتسهيل هذه المهمة وعدم إزعاج الغير بإضاءة أنوار الحجرة، صمم جهاز تليفونى تضاء أرقامه بمجرد رفع السماعة بمصباح يثبت فوق قرص الأرقام. ويمكن إيصاله بالتيار الكهربائى العادى بالمنزل

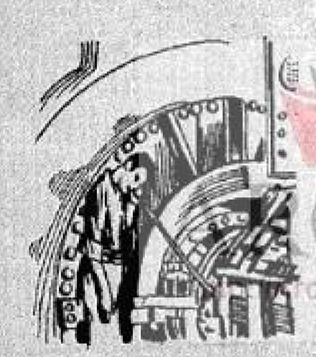


جديدة



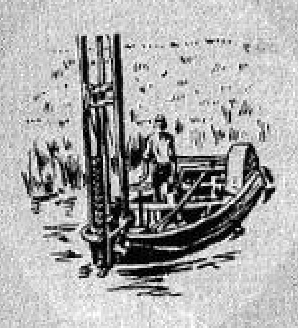
كاميرا لموظفى البنوك

كاميرا لها عدستان تثبت بالقرب من موظفى البنوك ، بحيث يستطيع الموظف عند صرف « شيك » أن يضغط على زر خاص أمامه ، فتسجل إحدى العدستين صورة « الشيك » وتسجل الأخرى صورة حامله للرجوع إليها عند الحاجة



سماعة للمهندسين الميكانيكيين

سماعة للمهندسين تمكنهم من كشف الخلل بالآلات الميكانيكية قبل استفحاله .. يلصق أحد طرفيها بمحرك الآلة ويثبت الطرف الآخر بالعلبة الخلفية للأذن ، فيتبين المهندس الخبير التغيرات التي تطرأ على صوت المحرك منذرة بتعطله ...



زوارق لتطهير البحيرات

زوارق صغيرة تستعمل الآن في هولندا لتطهير البحيرات ومجاري المياه من الحشائش والنباتات البحرية ، بها أسلحة دائرية في الجزئين الأمامي والخلفي يديرها محرك ، فتقطع الحشائش التي تعترض طريق الزورق وتلقي بها بعيداً على الشاطئ .

سلطة أدبية



طبيب عيون !

كثيرا ما يقترن الطب والادب فى التاريخ القديم والحديث ، فنرى اطباء ادباء فى آن

وقد كان طبيب العيون فى العصور العربية الخالية يسمى « الكحال »... يذكر تاريخ القرن السابع الهجرى انه كان فى « القاهرة » كحال يتخذ له مقرا فى « باب الفتوح » ، وكان شاعرا كاتبا خفيف الروح يعمد فى شعره الى التنكيت المستظرف ، ذلك هو شمس الدين « ابن دانيال » ، ويوما ساله سائل لا يعرفه : « ما حرفتك ؟ وباى شىء تتكسب ؟ » فاجاب « طبيب العيون » بقوله :

يا سائلى عن حرفتى فى الورى　　واضيعتى فيهم وافلاسى
ما حال من درهم انفاقه　　ياخذه من اعين الناس ؟ !

من قاض الى معلم كتاب !

كان فى مصر فى القرن العاشر الهجرى رجل يتولى أحد مناصب القضاء ، وكان متحرزا يخشى أن ينحرف فى حكمه عن سبيل الحق والعدل ، واخيرا ضاق بامره ، ورأى أن امانة القضاء ثقيلة الوطاة عليه ، وان ضميره لا يواتيه على مواصلة عمله بين القضاة ، فلم يجد بدا من اعتزال منصبه ، وكان العمل الذى وليه بعد ذلك هو تعليم الصبيان وتأديبهم فى مكتب موقوف على اليتامى ، وبلغ من امر ذلك القاضى الذى آثر تعليم الصبيان على ولاية القضاء انه كتب الى الامام « ابن حجر الهيتمى » يساله فيما يجب على مؤدب الاطفال أن يلتزمه من آداب وقوانين ، فالف له العلامة « ابن حجر » رسالة سماها « تحرير المقال ، فى آداب وحكم وقوانين يحتاج اليها مؤدبو الاطفال » !

الثقافة ... كلمة عريقة !

لعل اشهر كلمة يتناقلها اهل الفكر فى العصر الحديث ، هى كلمة : الثقافة ، فقد شاعت فى مدلولها الذى يشمل صقل الأذهان وتنوير العقول والالمام بشتى ضروب المعرفة . وقد تساءل النقاد : ما تاريخ هذه الكلمة فى اللغة

العربية ؟ أقديمة هي أم مستحدثة ؟ وتساءل بعض النقاد أسماء أدباء معاصرين اسند اليهم اطلاق تلك الكلمة واشاعتها في العصر الحديث

والحق ان كلمة « الثقافة » و « التثقيف » قديمة عريقة ، وربما كان اقدم نص في استعمالها هو في كتاب « طبقات الشعراء » لمحمد بن سلام الجمحي ، وذلك منذ اكثر من الف سنة ، وفي كتاب « العمدة » لابن رشيق : « قال الجمحي : وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر اصناف العلم ، والصناعات منها ما تثقفه العين ، ومنها ما تثقفه الأذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان » . و « ابن الجوزي » يقول في كتاب « الأذكياء » : « فاما ما حصل له بتلقي الوحي وتثقيفه . . . »

ذلك برهانه استعمال العلماء والأدباء لكلمة «الثقافة» و «التثقيف» منذ مئات السنين ، ومنذ خمسين عاما أو اكثر اخرج الاستاذ « حسن توفيق العدل » كتابا في مصر سماه « سياسة الفحول في تثقيف العقول » ، وليس ادل من هذا على أن كلمة الثقافة ليست لاحد ممن يدعونها في عصرنا الحديث

ذكية ... مثله !

كان رجل من دهاة العرب وعقلائهم يقال له : شن ، مضى يطوف في البلاد ، وبينما هو في طريقه اذ رافقه رجل ، فقال له « شن » : « أتحملني ام احملك ؟ » فقال الرجل : « يا جاهل انا راكب وأنت راكب ، فكيف احملك او تحملني ؟ » وصادفهما في الطريق زرع قد اينع ، فقال «شن» : « أترى هذا الزرع اكل أم لا ؟ » فقال الرجل : « يا جاهل ترى نبتا يانعا فتقول اكل ام لا ؟ ! » ولقيتهما جنازة ، فقال « شن » : « أترى صاحب هذا النعش حيا ام ميتا ؟ » فقال الرجل : « ما رايت اجهل منك ، ترى جنازة فتسأل عنها أميت صاحبها أم حي ؟ » فلما أراد « شن » مفارقة الرجل ، دعاه الرجل الى بيته ، فمضى معه ، وكان للرجل ابنة تسمى « طبقة » فلما سألته عن ضيفه ، اخبرها بما كان منه ، وشكا اليها جهله ، وحدثها بحديثه ، فقالت له : « يا أبت ، ما هذا بجاهل . . اما قوله : اتحملني ام احملك ، فانه اراد : اتحدثني ام احدثك ، حتى نقطع طريقنا في أنس وراحة ، واما قوله : اترى هذا الزرع اكل ام لا ، فانما اراد : هل باعه اهله فاكلوا ثمنه أم لا . . واما سؤاله عن صاحب النعش احي هو ام ميت فمراده : هل ترك عقبا فيحيا ذكره بهم بعده ام لا » . وخرج الرجل فقعد مع ضيفه « شن » وقال له : « أتحب أن افسر لك ما سألتني عنه ؟ » قال : « نعم » ففسره له ، فقال« شن » : « ليس هذا من كلامك ، فأخبرني عن صاحبه » فقال : « ابنة لي » فخطبها اليه ، وتزوجها منه ، وحملها معه ، ولذلك يقال في الأمثال : « وافق شن طبقة ! »

محمد شوقي امين



صانع المعجزات

قصة للكاتب العالم هـ . ج . ويلز

اختلف الناس فى امر موهبته العجيبة ، وهل هى فطرية فيه ؟ . ام هبطت عليه فجاة بعد ان بلغ مرحلة الشباب ؟ ورايى الخاص انه لم يولد بها . فانا اعرفه حق المعرفة، واعرف انه جاوز الثلاثين من عمره من غير أن يؤمن بالله نفسه . فكيف يؤمن بالمعجزات ، بل كيف يكون هو نفسه صانع المعجزات ؟ !

وهو ضئيل الجسم ، احمر الشعر، له شارب يفتل طرفيه ويرفعهما الى أعلى ، واسمه (ماك ورتر فوزرنجاس) .. وهو كما ترى ليس من الاسماء الموسيقية التى توحى للمرء بالخوارق . اما عمله فابعد من اسمه عن جو السحر والغموض ! فهو كاتب عند أحد سماسرة البورصة . ثم هو فوق هذا كله مولع باحتساء البيرة فى البارات الرخيصة وبمناقشة الموضوعات الذهنية حبا فى الجدل والانكار ، وتجديداً لاجواء حياته الرتيبة ، وطردا للصدأ عن نفسه الآسنة ! .

وفى ذات ليلة كان الحديث فى البار عن المعجزات ، فاخذ يتحدث وهو يحتسى الاقداح مؤكدا استحالة الاتيان باى معجزة . واحتدم النقاش واشترك فيه تاجر الدراجات ، وصاحب البار ، والمزارع ، وخادمة البار الحسناء ، حتى وجد ماك نفسه مركز الدائرة من هؤلاء الندمان .

فصمم عزمه على الالقاء بآخر سهم فى كنانته لفض تلك المناجزة وكسب الجولة الاخيرة فيها . ودق ماك مائدة البار بيده وصاح :

ـ فلنتفق اولا على المعنى المقصود من كلمة معجزة . انها حدوث شيء مناقض للتيار الطبيعى للاشياء ، بتأثير قوة أو ارادة مستقلة ، بحيث لم يكن ذلك الشيء ليحدث الا عن طريق الارادة المعينة . ولنضرب لذلك مثلا . .

وتلفت فيما حوله فوجد الابصار معلقة به ، متلهفة على سماع كلّ كلمة تخرج من شفتيه . ولاحظ معاني الاعجاب فى عيني الساقية الحسناء ، فشجعه هذا كله على المضى الى نهاية الشوط :

ـ نعم لنضرب المثل بشيء فى متناول حواسنا فى هذا المكان . هذا المصباح الغازى مثلا . انه على حسب النهج الطبيعى للاشياء لا يمكن ان يشتعل بشعلة تتجه من أعلى الى أسفل ، أليس كذلك ؟

ـ طبعا طبعا . . مرحى مرحى !

ـ عظيم !. فلنفترض اذن ان انسانا انبرى فى هذه اللحظة ، وليكن هذا الشخص على سبيلُ الفرض هو أنا ، وقال لهذا المصباح ما أقوله له الآن ، وقد استجمعت كلّ قوة ارادتي : أيها المصباح انقلب رأسا على عقب من غير أن تقع أو تتحطم ، بل استمر فى الاشتعال وانت مقلوب ، بشعلة من اعلى الى أسفلُ ، والآن . . عجبا ! ما هذا ؟

وفغر كل من فى البار افواههم وعيونهم : فقد حدثت المعجزة ، وصدع المصباح بالامر ، فانقلب وشعلته منجهة الى أسفل !

وقامت الساقية بعد ان استردت جاشها فاطلقت صرخة مدوية . فافاق الجميع وقفزوا من مواضعهم مروعين ، ويبدو أن الارتياع العام بلغ ماكان قد تركز من ارادة (ماك) ففغر فمه ، وندت عنه صيحة مكتومة ، ثم صرخ قائلا :

ـ كلا ! . لم يعد فى وسعى أن احتفظ بها فى هذا الوضع !

وفى هذه اللحظة بالذات وقع المصباح على الارض فتحطمت زجاجته ، ولولا انه من معدن صلد لتحطم ايضا واشتعلت النيران فى ارجاء المكان !

وتهاوى (ماك) فى ركن من البار كالمصعوق ، وكأنه قد اقترف ذنبا سبب له خزيا شديدا ! والواقع أن جميع الانظار كانت تفيض بالاستنكار وتتهمه اتهاما صامتا باقلاق الخواطر وبث الاضطراب فى طمأنينة النفوس وتيار التفكير العام !

تحامل (ماك) على نفسه وغادر البار عائدا الى مسكنه . وكان كل مصباح من مصابيح الطريق يخرج له لسانه أو يغمز بعينه ، وكأنه يذكره بما كان من قريبه مصباح (البار) ولعبته الشيطانية التى ألبت عليه الخواطر . وما بلغ مسكنه حتى لاذ بحجرة نومه ، فخلع معطفه وحذاءه وجلس على طرف السرير محملقا بعينيه فى الجدار المقابلُ ،

فهز راسه قائلا لنفسه للمرة العشرين تلك الكلمات التي تطن في راسه :

ـ لست افهم شيئا مما حدث ! ولم تكن لي ادنى رغبة في ان يحدث هذا الحادث الاخرق .. فانه ضد نظريتي !

ثم تبين له بعد قليل انه ادى دوره التمثيلي بكل اخلاص اذ استجمع عزيمته في لحظة القاء الامر الى المصباح بالانقلاب . فصاح قائلا : « اذن .. كان تركيز ارادتي كافيا لاحداث المعجزة ! . واكثر من هذا انني حينما انقلب المصباح وظل معلقا في الهواء ، كنت اشعر بأن وجوده على تلك الصورة امر معلق بارادتي وحدها ! . وليس ادل على هذا من انني حينما قلت من اعماق نفسي : لم اعد مستطيعا الاحتفاظ بالمصباح على هذا الوضع ، كنت صادقا ، ولهذا وقع المصباح حينئذ على الارض وانتهت المعجزة ! »

كان صاحبنا كما قلت لا يصدق الا كل ماهو محسوس ، فلم يقتنع عقله بهذه النتيجة المنطقية التي وصل اليها بعد طول اعمال الفكر وطول الحيرة ، وكان لا بد من اللجوء الى التجربة لاثبات صواب النتيجة

ولم يحجم (ماك) عن الاقدام على الامتحان العسير مرة اخرى ، فاشار بعزم اكيد الى شمعته ، وصاح بها : « ارتفعي عن المائدة ! »

فارتفعت الشمعة عن المائدة وظلت معلقة في الهواء نصف دقيقة ، حتى افزعه فعله وتبددت عزيمته فوقعت الشمعة على مائدة الزينة ، وانطفأت ، ووجد نفسه في ظلام دامس !

ومضت فترة وهو جالس في الظلام ، وقد جمد في مكانه لايتحرك مبهوتا من هول ماصح عنده بالتجربة الحسية ، ثم هز كتفيه قائلا لنفسه :

ـ انه شيء غير معقول !. ولكنه حدث ! . وان كنت لا ادري كيف افسره ..

وزفر زفرة طويلة ، ثم تحسس جيوبه باحثا عبثا عن عود ثقاب ، ثم قام وجعل يتحسس مائدة الزينة مغيظا وهو يقول :

ـ ليت عندي عود ثقاب !

وبحث في جيوب معطفه المخلوع على الفراش فلم يجد ضالته . . وهنا ومض في خاطره ان يصيح :

ـ أريد في يدي عود ثقاب !

وسرعان ما شعر بشيء خفيف في راحة يده اليمنى ، وقبضت انامله على عود ثقاب !. وغاظه ان يكون بغير صندوق يشعله منه ، فالقاه حانقا . وصاح بالشمعة :

ـ اشتعلي أيتها الشمعة !

فاشتعلت الشمعة !

ولما كان قد ثبت لديه ان المسألة لا تتوقف الا على ارادته وحدها ، راى ان يتسلى بتجارب يجريها في محيط مخدعه ، على الا يوقظ ربة الدار ، فحول الماء الذي في الكوب امامه الى اللون الاخضر ، ثم الى الحمرة الصارخة ، فالى الصفرة واخيرا أعاده سيرته الاولى !

وتذكر ان فرشة اسنانه بليت ، وانه ينسى منذ اسبوع ان يشترى فرشة جديدة فاستخار الله واستحدث لنفسه فى تلك اللحظة فرشة من احسن طراز !

ومضى فى تجاربه هذه حتى اطمأنت نفسه الى موهبته الخارقة وقد اوشك الصبح أن يتنفس ، وحينئذ فكر فى النوم ، فخلع قميصه فاذا به يجد فى ذلك الخلع ما كان يجد فى كل يوم ، ولم يجد مسوغا لاحتمال هذا العناء او غيره من ضروب المشقة فصاح بحزم :

ـ ايها القميص انخلع وتعلق فوق المشجب !

وصدع القميص بالامر ، فاستطرد (ماك) قائلا :

ـ فلارقد فى الفراش ، مكتسيا جلباب نوم جديدا من افخر انواع الصوف الناعم ، ولاستغرق فى نوم سعيد !

وكان له ما اراد !

□

استيقظ (ماك) فى موعده المألوف فعكف على افطاره فى حجرته ، واخذ يستعيد فى ذهنه ماحدث فى امسه ، وخامره شىء من الشك ان يكون كل ذلك ضربا من الاحلام أو من الاوهام ، فاتجهت نيته الى تأييد تجاربه السابقة بتجربة لاحقة . ورأى امامه بيضتين صغيرتين تعودت ربة المنزل ان تضع مثلهما كل يوم على مائدة افطاره . ولم يكن بهما باس ، لولا انهما صغيرتان ، ولولا ان نفسه تاقت الى بيضة اوزة طازجة وضعت لساعتها ، وسرعان ماكانت البيضة المشتهاة امامه ناضجة يسيل لها لعابه ، فانقض عليها انقضاضا

واسرع (ماك) الى مكتبه وهو يكاد يخرج من جلده غبطة وزهوا ، على أنه كان يغالب ذلك الزهو حرصا على سره ان يذيع ، وظل طوال الوقت لا يقدر على حمل نفسه على انجاز اعماله لشدة ما انتابه من التفكير فى ذلك الامر ، ولكن ذلك لم يضره شيئا ، فقبيل انتهاء ساعات العمل بربع ساعة هتف بكل حزم :

ـ ايها العمل ، فلتتم على خير وجه ، وابدع ما استطيعه من خط!

وما أتم عبارته حتى كانت الصفحات قد سودت بخط جميل، هو خطه حين يكتب فى أناة وعناية. واذا الحساب قد ختم صحيحا مضبوطا ، حتى لقد استحق الثناء من رئيسه فى ذلك النهار !

وفيما هو عائد الى الدار فى المساء ، خطر بباله أن يستغل موهبته فى التسلية ، فأمر عصاه أن ترقص وحدها فى الشارع المقفر، ثم ترتفع فى الهواء وتهبط ، وتندفع الى الامام ثم الى الخلف ، فاندفعت العصا كما أمرها . وكان اندفاعها عنيفا فاذا صيحة تصدر من الظلام، ثم اذا جندى البوليس يصرخ وقد صدمته العصا اثناء مروره الليلى.

واحتدم بينهما النقاش، وأصر الجندى على ان يقوده الى المخفر ، ففزع (ماك) وخشى على سمعته ووظيفته من تهمة العربدة . ولم يجد مايلوذ

به سوى موهبته ، فصاح قائلا :

ـ فليذهب هذا الجندى الى جهنم!

ولما اختفى الشرطى على الفور . تنفس (ماك) الصعداء وحمد الله واثنى عليه ، ثم لم يلبث ان فغرفاه وعينيه وهو يتساءل :

ـ رباه ! كيف حال جهنم هذه التى ارسلت اليها المسكين ؟

ولم يفز بجواب ، ولم يجد فائدة فى طول الالحاح فى هذه المسالة ، فهز كتفيه واستانف سيره وتجواله وقد نفض الجندى من باله كما نفضه من الدنيا بكلمة من فمه . غير ان الجندى المسكين عاد الى ذاكرته حين جلس فوق فراشه وامر حذاءه أن ينخلع من قدميه ففعل ، وامر بقدميه أن تغسلا فغسلتا ، وعندئذ خطر بباله ان يجرى حركة تنقلات ضيقة النطاق من اجل ذلك المسكين ، فنقله من جهنم التى لا يدرى اين هى الى طوكيو التى يعلم أنها عاصمة اليابان، ثم نام مستريح الضمير !

ولما استيقظ ، سمع ان السلطات قد جندت الغطاسين للبحث فى قاع النهر عن جثة الشرطى المفقود !

▭

كان اليوم الثالث يوم الاحد ، فذهب (ماك) الى كنيسته ، وامتلأت نفسه بالخشوع ففكر فى اللجوء الى القسيس والافضاء اليه بما وهبته العناية من موهبة خارقة . وانتظر حتى حل المساء ثم تسلل الى بيت القسيس ، وقص عليه القصة ثم قال :

ـ حبذا لو سمحت لى بأى شىء هنا كى اجرى عليه تجربة ، هذا وعاء للطباق مثلا . . سأجعله زهرية حافلة بالبنفسج اليانع

واستحالت الآنية الى زهرية بنفسج فواح ، ثم استحالت بأمر (ماك) أيضا الى وعاء بلورى به سمك مذهب ! ولما رأى الرعب يستولى على القسيس أعاد الاناء كما كان فغمغم القسيس بصوت مرتعد :

ـ هذا عجيب والله !. اتستطيع شيئا آخر ؟. انى اريد ان اتحقق ان هذا ليس من فعل الشيطان الخبيث . فماذا لو اجريت تجربة لقهر الشيطان ، فمدبرة البيت العجوز تدمن الشراب والسرقة ، فاذا استطعت بمعجزتك أن تردها عن ذلك الى التقوى كان هذا دليلا على أن خوارقك ليست من فعل الشيطان !

ولم يمانع (ماك) . وغمغم بالامنية، ثم نهض القسيس متسللا فصعد السلالم ، واذا بمدبرة البيت العجوز تهبطها متجهة اليه كالعاصفة ، وفى يدها قنينة خمر فتضعها تحت قدميه ثم تركع تائبة معترفة بجميع خطاياها !

وعاد القسيس الى حجرة الاستقبال فزود (ماك) ببركاته ثم خرج معه للمشى قليلا فى هدوء الليل ، لان التأثر البليغ كان قد استبد بالقسيس الشيخ وراح يفكر فى الممكنات اللامتناهية لاستغلال هذه القدرة السامية ، ثم قال له :

ـ فكر يابنى فى انواع الخير التى يمكن ان نسديها بهذا الينبوع القدسى الذى افاضه الله عليك . والاقربون

أولى بالمعروف كما يقولون . فهيا بنا لنجري فى مدينتنا هذه أولا ما كانت تتوق اليه من الاصلاحات منذ سنين ، ولكن المال كان يعوزها !

وفى الساعة الثانية صباحا كان خط سكة الحديد قد عدل به عن مجراه وسط المدينة الى خارجها ، وكانت الشوارع الضيقة قد تراجعت البيوت عن جانبيها فاتسعت . وتلك الحدائق التى اهملها اصحابها قد اينعت بالازهار ونبتت فيها عشرات الاشجار ، اما التل القاحل المشرف على المدينة وكان يحمل الرياح بالاتربة والرمال فقد كساه (ماك) قبل الساعة السادسة صباحا بأشجار الصنوبر العالية ، وبأشجار الارز المعمرة ، حتى غدا وكأنه قطعة من جبال لبنان ، وجعل الهواء يهب على المدينة رخيا نقيا !

وخطر ببال القسيس بعد ذلك ان يمضي فى اصلاحات اخرى ، مثل مشروع للمجارى ، غير أن الوقت قد تأخر وأوشك الفجر ان يبزغ فقال :

ـ لا بد من تأخير الفجر يا (ماك) فافعل ما فعله يوشع واوقف الشمس فى مدارها حتى لا تطلع بضع ساعات اخرى !

ـ ولكن الجغرافيا يا ابى تعلمنا ان الارض هى التى تدور !

ـ لا بأس ! . . أوقف الارض اذن عن الدوران !

وامر (ماك) الارض ان تكف عن الدوران . ففعلت ، واذا العمائر تنهار ، واذا الاشجار تنخلع من جذورها . فان وقوف الارض عن سرعة دورانها الهائلة فجأة قد طوح بكل شيء من فوقها ! . ثم اذا موجة عاتية من أمواج المحيط كأنها الجبل تجتاح المدينة ، فصاح (ماك) :

ـ عودى فورا الى الدوران ايتها الارض !

وعادت الارض الى الدوران ، فتنفس (ماك) الصعداء ، وحمد الله واثنى عليه ، ثم فتح عينيه فاذا به يجد نفسه نائما فى ركن (البار) والمناقشة لا تزال محتدمة حول المعجزات ، أممكنة هى أم غير ممكنة ؟!

[تلخيص تلمي راشد]



قضية عجيبة شهدتها



عدالة السماء

بقلم الأستاذ أحمد فهمي اسماعيل

ما من جريمة ترتكب الا يقابلها قصاص عادل ، ان لم يكن من وحي التشريع الوضعي ، فمن وحي السماء التي لا تفلت المجرم ابدا !

والاصل في هذا مرجعه الى المبدا العام الذي يقول : ان الجزاء من جنس العمل !

وقد شهدت قضية قتل تؤكد هذا المعنى . كان المجني عليه فيها قرويا بسيطا غادر داره عند الغروب ليودع ضيفا كان عنده حتى محطة السكة الحديد . وفيما هو عائد الى منزله بعد أن استقل ضيفه القطار اطلقت عليه رصاصة استقرت في صدره فسقط على الارض جثة هامدة ، ولم ينطق بكلمة واحدة تنير السبيل امام العدالة لمعرفة قاتله !

واتهمت اسرة القتيل رجلا من اهل بلدته ، كانت بينهما شركة في بقرة اشترياها معا ، واتفقا على ان تبقى عند كل منهما شهرا ، يتولى فيه اطعامها واستغلالها . ثم نفقت البقرة اثناء وجودها عند القتيل ، فطالبه شريكه المتهم بان يرد اليه مادفعه من ثمنها ، وبنى مطالبته هذه على اساس ان هذا الشريك أساء استخدام البقرة حتى نفقت بسبب ذلك . ولكن الشريك القتيل أصر على انه غير مسئول عن نفاق البقرة عنده ، وابى لذلك ان يدفع له مليما واحدا من المبلغ الذي طالبه به !

وقبض على المتهم وكان رجلا قد جاوز الخمسين من عمره ضعيف البصر حتى لا يكاد يبصر ، ولما سئل في التحقيق انكر التهمة المنسوبة اليه ، واستند في دفاعه عن نفسه الى انه لا يمكن أن يرتكب الجريمة المنسوبة اليه ، لان ضعف بصره يجعله غير قادر على رؤية المجني عليه فضلا عن تسديد رصاصة قاتلة اليه . كما ذكر ان الخلاف بينه وبين القتيل على البقرة مضى عليه نحو عام ، ولو انه اراد الانتقام منه ما انتظر كل هذه المدة الطويلة !

ولم تأخذ النيابة بهذا الدفاع ، وجمعت بعض الأدلة والقرائن ضد المتهم ، ثم قدمته الى محكمة الجنايات التي كنت ارأسها . فلما عرضت القضية على المحكمة رأت ان تستكمل كل عناصر الدفاع في القضية ،

وانتقلت هيئتها مع المتهم والطبيب الشرعي الى مكان الحادث في مثل الوقت الذي وقع فيه كما اثبت التحقيق

وهناك دلت المعاينة والتجربة على ان المتهم ضعيف البصر الى حد انه لا يستطيع حقا ان يميز اي شخص امامه عند الغروب، فضلا عن عدم استطاعته تصويب المقذوف الناري الى صدره . وعلى ذلك قضت المحكمة ببراءة المتهم مما نسب اليه

لم يكد ذلك المتهم يغادر السجن بعد أن مكث فيه قرابة ثلاثة اشهر حتى كان القدر له بالمرصاد ، ولم تمض عشرة ايام على حكم البراءة الذي اصدرته المحكمة حتى اصدر القدر حكمه العاجل ضده ، فانطلقت في وضح النهار رصاصة قاتلة استقرت في صدره وأردته لساعته . ولم يحاول قاتله الفرار ، فأطبق الناس عليه وقبضوا عليه متلبسا بجريمته !

ووقف هذا القاتل يروي للمحقق الاسباب التي دعته الى قتل القروي الضعيف البصر ، فاعترف بأن القتيل كان قد اتفق معه على أن يقتل شريكه المجني عليه في القضية الاولى، وذلك في نظير ثلاثين جنيها ، دفع له منها عشرة جنيهات مقدما ، ووعد بدفع الباقي بعد قتل ذلك الشريك وتمت الجريمة ، ثم قبض على محرضه رهن التحقيق فانتظر حتى افرج عنه ، وذهب اليه مطالبا ببقية اتعابه فابى ان يدفع له شيئا منها ، بحجة ان الاشهر الثلاثة التي قضاها في السجن ، قد ابرات ذمته من المبلغ المطلوب !

ومضى القاتل المتهم في اعترافه الخطير ، فذكر انه حاول عبثا اقناع محرضه باعطائه بقية « الاتعاب » المتفق عليها ، ثم اعطاه مهلة قدرها عشرة أيام ليفكر فيها ويراجع نفسه فان لم يدفع له بعدها بقية المبلغ كان في حل من ان يسفك دمه، وكان رد الرجل على هذا الانذار ان رفضه في سخرية وعناد . ثم مضت الايام العشرة وهو ماض في سخريته وعناده ، فلم يسع المتهم الا ان قتله في وضح النهار امعانا في الانتقام منه !

وجيء بالقاتل الى محكمة الجنايات التي أرأسها ايضا ، وبسط أمام المحكمة كل شيء ولم ينكر شيئا من اعترافه امام النيابة

وفي غرفة المداولة جلسنا نتداول في القضية ونستذكر العبرة السماوية في القضية الاولى والقضية الثانية ، فقد كانت الدلالة فيهما على عدالة السماء اقوى من كل شيء .. كانت العبرة فيهما ان الشيخ الذي حرض على القتل واتهم بالقتل لم يستطع القضاء ان يدينه لاعتبارات تتصل برعاية العدالة واسبابها وهي استحالة ارتكابه الجريمة بالصورة التي قدمته النيابة بها الى محكمة الجنايات . وقد ابى الله ان يفلت القاتل ومحرضه وقضت محكمة الجنايات باعدام القاتل في الحادثين شنقا !



كتاب الهلال يقدم في ٥ ديسمبر

« نساء النبي » تأليف الدكتورة بنت الشاطىء

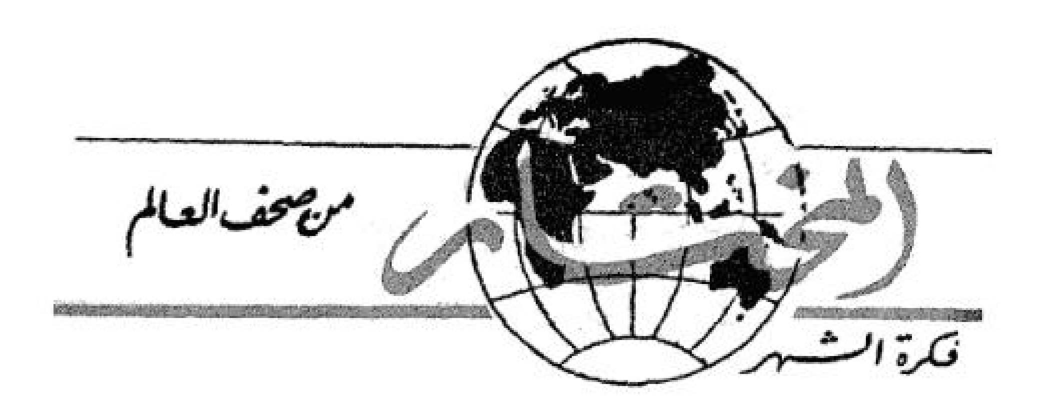
روايات الهلال تقدم في ١٥ ديسمبر

« الوحش الرهيب » تأليف ادجار والاس

الهلال يقدم في اول يناير سنة ١٩٥٥

« العرب والاسلام في القرن العشرين »

عدد فاخر ممتاز يصدر في ٢٥٢ صفحة

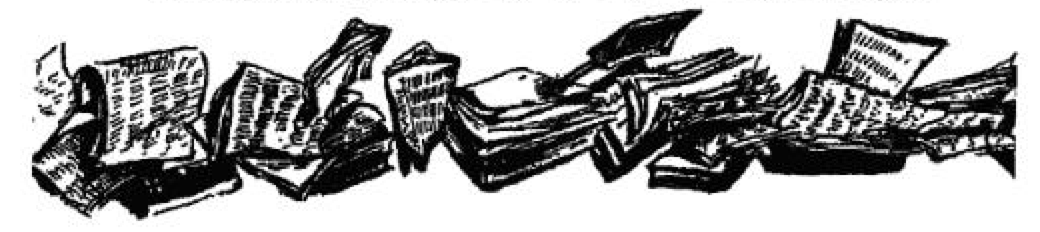


تحس النفس البشرية حاجة شديدة إلى الثناء والتقدير ، لا تقل عن حاجتها إلى الطعام !.
والواقع أن خطر الجوع على المرء ليس أقوى أثراً فى إطفاء شعلة حماسته وطموحه وإقدامه ، من حرمانه مما يستحقه من تقدير ، أو إحساسه بأن جهاده يقابل بالجحود ونكران الجميل !

ان هذا الاحساس يفقد الطعام مذاقه فى فم صاحبه ، ويجعله لايسيغ الشراب ، ويشوه أمام عينيه جمال الطبيعة ، بل إن الحياة كلها تفقد عنده فى هذه الحالة متعتها ومغزاها !

تقول إحدى الشاعرات فى قصيدة لها : « إذا كنت تحبنى وتقدرنى حقاً ، فقل لى : أنا أحبك وأقدرك ! » . وكأنى بصدى هذه الكلمات يتردد فى قلوب الملايين اليوم . إن آلاف الزوجات يعشن فى شقاء ، برغم ما يحيط بهن من مظاهر الترف والبذخ والرفاهية ، وذلك لأنهن لايسمعن كلمة تقدير أو ثناء . وقد يكون أزواجهن على حظ عظيم من الاخلاص والوفاء ، وعلى استعداد لأن يموتوا فى سبيلهن ، ولكن ليس « الموت » ، ولا الاسراف فى العمل لتوفير رفاهية الأسرة ، هو ما ينقص هؤلاء الزوجات البائسات التاعسات ، وإنما تنقصهن الكلمات الحلوة التى تجمل الحياة وتملؤها نوراً وإشراقاً !

ولا تحسبن أن هناك أحداً — مهما يبلغ من التواضع — لا يحتاج إلى تقدير وثناء . وصلت الى الرئيس « ولسن » — وهو فى أوج عظمته — رسالة من محامٍ مجهول يعبر فيها عن تقديره لشىء فعله ، فاذا بالدموع تترقرق فى عينيه وهو يقرأ الخطاب ثم يقول : « هذا رجل يفهم رسالتى فى الحياة » . ويتوهم بعض الناس أن إعطاء الناس حقهم من التقدير مظهر من مظاهر الضعف ، والحقيقة أنه من مظاهر الخلق الكريم والنفس المهذبة والعواطف المترفة



ان المجاملات التافهة لا تكلفك شيئا ، ولكنها سرعان ما تفتح لك باب الثروة والسعادة والجاه

كن مجاملا .. تنجح في الحياة

منذ عامين انتقل « وليم جون » من ولاية فلوريدا الامريكية الى احدى المدن في ولاية « تكساس » حيث عمل طاهيا في احد المطاعم بأجر زهيد ولم يمض على ذلك شهران حتى تلقى من أحد المحامين في فلوريدا كتابا ينبئه فيه بانه أودع باسمه في البنك ١٢٠ الف جنيه ، هي كل ما كان يمتلكه القاضي الذي كان يعمل في بيته ، وقد اختصه بهـــا من دون اقاربه واصدقائه الكثيرين ، اعترافا باخلاصه في خدمته وحسن معاملته له في سنيه الاخيرة التي قضـــاها ملازما الفراش لاصابته بالشلل !

ومنذ بضع سنوات ، استقبل المهندس المعروف « هنري درايفوس » زائرا خجولا طلب اليه ان يصمم له « مضربا لقتل الذباب » . وابتسم المهندس الكبير مبديا سروره وترحيبه باجابة هذا الطلب ، ثم شرع من فوره في رسم عدة نماذج على قطعة من الورق ، وسلمها الى زائره . فلما سأله هذا : « كم تطلب أجرا على هذا العمل ؟ » أجاب قائلا : « ان هذه الرسوم لم تستغرق مني اكثر من خمس دقائق . وانه ليسرني ان تقبلها هدية متواضعة مني ، وارجو أن يحالفك النجاح والتوفيـق » .

وقد راجت « مضارب الذباب » التي وضع « درايفوس » تصميمها ومنذ ذلك الحين ، ومنتجها يرسل اليه في اوائل كل عام صندوقا مليئا بالمضارب ومعه « شيك » بألف دولار !

وحدث يوما ان زار احدى دور الدعاية والاعلان رجل متواضـــع الهيئة ، وطلب مقابلة المدير . وكان هذا مشغولا ببعض الاعمال وليس هناك موعد سابق محدد للمقابلة ، ولكنه مع ذلك حرص على استقباله فورا ، واخذ يرحب به ويشرح له مهمة الوكالة ومدى نشاطها ، ثم ودعه بمثل هذه الحفاوة . ولم تمض على ذلك اسابيع حتى تبين ان هذا الزائر المتواضع صـاحب مؤسسة كبيرة لصناعة القمصان ، وتعاقد مع الدار على نشر اعلانات عن مؤسسته بلغت قيمتها نحو مليون دولار ، ولم يقف الامر عند هذا الحد ، بل تطوع الرجل للدعاية للدار بين كثير من المؤسسات الأخرى ، فتعاقدت معها على نشر اعلاناتها ، فربحت من وراء ذلك كثيرا ، ولقيت نجاحا كبيرا ! وكل هذا بفضل حرص مديرها على مجاملة ذلك الزائر المتواضع المجهول !

وعلى عكس ذلك ، اثبتت التجارب العديدة ان اهمـــال المجاملة كثيرا

ما يؤدي الى خسائر فادحة . وما زالت ادارة جامعة « هارفارد » الامريكية تذكر خسارتها الكبيرة التي بلغت ٢٦ مليون دولار ، لا لسبب غير « خشونة » أحد رؤسائها ، فقد حدث في سنة ١٨٨٤ ان طلب مقابلة هذا الرئيس رجل مجهول ومعه زوجته ، فرفض الرئيس مقابلته ، ولما الح الرجل في طلب المقابلة العاجلة خرج اليه ذلك الرئيس غاضبا وسأله عما يريد في خشونة بادية فأجاب :

ـ كان لي ولد وحيد قضى نحبه وقد فكرت ان افعل شيئا يخلد ذكراه

فقاطعه مدير الجامعة قائلا : «انت اذن تريد ان تدفع نفقات طالب فقير او طالبين ؟ » فقال الرجل : « بل اريد بناء فرع جديد بالجامعة » فضحك الرئيس ساخرا وقال له : « ان بناء فرع جديد للجامعة يكلف مالا كثيرا لا يقدر عليه أمثالنا » . وهنا ضاقت الزوجة بلهجة المدير ، فأنهت الحديث وغادرت الجامعة هي وزوجها آسفين . ولم يمض عام على هذه المقابلة حتى كان الزوجان قد انشآ جامعة كاملة لتخليد ذكرى ولدهما بلغت تكاليفها ٢٦ مليون دولار !

وهناك كثيرون ، تعودوا المجاملة حتى صارت عندهم طبعا وعادة في جميع الظروف والأحوال . وقد حدث في ذات يوم ان امطرت السماء فجأة ، فاضطرت احدى السيدات المسنات الى الوقوف بمدخل احد المتاجر اتقاء للمطر المنهمر في الطريق وشرع عمال المتجر يتبادلون فيما بينهم السخرية منها ، ولكن واحدا منهم كان بطبعه من المجاملين ، فأخذ يسري عنها بالحديث والتودد حتى انقطع المطر ، ثم احضر لها عربة لتقلها الى منزلها وساعدها في الركوب ، مودعا اياها باحترام . فشكرته ومضت ، وهو لايعلم عنها شيئا

وبعد اسابيع ، حضر الى المتجر زوج هذه السيدة ، فاذا هو المليونير اندروكارنيجي ، وعرض على ذلك العامل عملا كسب منه آلاف الجنيهات

والواقع ان المتاجر الكبرى الناجحة يرجع الكثير من نجاحها الى حرص أصحابها ومديريها على مجاملة كل مرتاديها ، ومما يذكر في هذا الشأن ان سيدة لا تظهر عليها امارات الثراء توجهت يوما الى متجر كبير للجواهر وطلبت الى مديره أن يتجول معها في أرجاء المتجر والمصانع المتصلة به ، ليعرض عليها احسن ما هناك من الجواهر ، ومع ان المدير لم يتوقع ان تشتري شيئا ، حرص على الا يجرح كرامتها بتكليف احد موظفيه مصاحبتها في هذه الجولة ، وقام هو نفسه بهذه المهمة . ولم يغضب او يأسف حينما صح ما توقعه فغادرت السيدة المتجر من غير ان تشتري شيئا وكانت النتيجة أن تبين فيما بعد أن تلك السيدة من صاحبات الملايين ، وواصلت التردد على المتجر اكثر من عشر سنين ، اشترت منه خلالها جواهر بحوالي مليون دولار !

ولعل الفتيات اللاتي في سن الزواج يفدن من القصة التالية التي كانت الكياسة فيها والرقة سببا في زواج فتاة فقيرة من شاب أصبح من مشاهير اصحاب الملايين في امريكا .

فحينما كان « جوزيف داي » موظفا صغيرا يتقاضى أجرا زهيدا ،خصص اجر اسبوع كامل للانفاق على زميلة له ، دعاها الى تمضية يوم العطلة معه فى احدى الضواحى . وآلمه ان هذه الزميلة ضنت عليه بكلمة شكر او مجاملة بعد ان اوصلها الى بيتها آخر اليوم . ثم اتفق بعد ذلك ان اضطر الى توصيل فتاة اخرى الى منزلها ، فلما بلغاه ، أخذت الفتاة تفيض فى شكره معربة عن سرورها بصحبته ، راجية أن يسعدها الحظ بلقائه قريبا . فأعجبته منها هذه المجاملة الرقيقة ، وانتهى الاعجاب بالحب ، ثم الزواج . وما زالت تعيش معه حتى الآن تشاركه ثروته الطائلة التى اكتسبها فيما بعد !

وكان « فردريك بورن » يعمل بائعا فى احدى المكتبات بأجر زهيد لكنه كان لطيفا رقيقا يرحب بالمترددين على المكتبة وكانهم جميعا من اصدقائه القدماء ، كما كان يبذل كل جهده لخدمتهم . واتفق ان كان من هؤلاء ابن مؤسس شركة «سنجر» المعروفة فأعجب بأدب هذا البائع ورقته ، وعرض عليه وظيفة فى الشركة ، ولم يمض على التحاقه بها شهور حتى رقى الى منصب السكرتير العام للشركة ثم عين مديرا لها ، وقد ترك عند موته ثروة تقدر بأكثر من سبعة ملايين من الدولارات

وقد اجرت احدى المؤسسات الكبيرة بحثا لمعرفة اهم العوامل التى تنفر العملاء من المتاجر ، فتبين من هذا البحث أن الجانب الاكبر من هذا النفور يرجع الى سوء معاملة موظفى المتجر أو أحدهم . وفى استطاعة كل منا أن يذكر تجارب خاصة فى هذا الشأن ، فنحن مثلا كثيرا ما نتجنب بعض المؤسسات والمتاجر لان عاملا بها كان عديم الذوق فى معاملتنا ، وكثيرا ما نقبل على مؤسسة اخرى لان عاملا لبقا بها يقابلنا دائما بالترحيب ويخلص لنا النصح والتوجيه

ولاشك أن للطف مدير المؤسسة وكياسته أثرهما العجيب فى حفز همم العاملين فيها . وقد حدث ان صاحبى مؤسسة كبيرة للاجهزة الكهربائية الدقيقة انفصلا وانشأ كل منهما مؤسسة خاصة به ، وقد وزع العاملون على المؤسستين بطريقة عادلة من حيث الكفاية والخبرة ، ولكن أحد مديرى المؤسستين كان غاية فى الرقة والكياسة ، ولا يترك فرصة تمر دون ان ينتهزها لتشجيع العاملين معه . واذا قام أحدهم بعمل ممتاز ، فسرعان ما يشكره عليه ، فكانت النتيجة ان مؤسسته خطت خطوات كبيرة فى طريق النجاح والتفوق على المؤسسة الاخرى

ان الكياسة واللطف ليسا من الصفات التى لا يستطيع المرء ان يكتسبها ان لم تولد معه . ففى وسع كل انسان أن يروض نفسه عليهما ، وهما من الاهمية فى حياتنا بحيث ينبغى ان نراعيهما فى جميع معاملاتنا فبهما قد تستطيع — كما استطاع الكثيرون من قبلك — أن تمهد الطريق لجمع ثروة طائلة !

(عن مجلة « بأجنت »)



الشخصية الناضجة : من اهم الدلائل على قوة الشخصية واكتمالها ، حرص المرء فيما يوكل اليه القيام به من اعمال ومهام على ان يعطى اكثر مما هو مطلوب منه ، فان هذا يجعله اهلا للاعتماد عليه والوثوق به ، وان يبدو فى الوقت نفسه حريصا على المثابرة ومواصلة الكفاح برغم العراقيل والصعاب حتى يتحقق الهدف العملى الذى يضعه نصب عينيه ، مع اعتماده على نفسه دائما فى حسم الامور واتخاذ القرارات النهائية فيما يتصل بشؤونه الخاصة ، ومع استعداده الدائم للتعاون مع الآخرين ، والاندماج فى اية منظمة ، وارضاء اى رئيس يعمل تحت امرته .. ولا شك ان هذا يتطلب سعة صدر ، وقوة احتمال ، وقدرة على مسايرة الظروف

الصداقة والشخصية : الصداقة اختبار للشخصية ، فهى تبرز خير مافينا ، وتبرز كذلك أسوأ ما نتصف به . واذا كنا لا نستطيع ان نحصل لانفسنا على الكمال فى كل شىء ، فلا شك اننا نستطيع أن نسمو بها بحيث نكسب الاصدقاء ، ونحتفظ بصداقتهم . وخير وسيلة لذلك هى أن نروض انفسنا على الاهتمام بالناس ، والاستعداد لمشاركتهم فى شعورهم واوجه نشاطهم ، من غير ان نثقل عليهم . وعلينا ان نكون ملمين بالحوادث اليومية الجارية ، وان نوسع دائرة نشاطنا الاجتماعى بحيث تتاح امامنا الفرص لكى نلقى الآخرين ، فنحن لا نستطيع أن نكسب أصدقاء ونحن فى بيوتنا

وليس من المهم ان تكون نابغا او ناجحا او جذابا حتى تكسب الاصدقاء ، بل ان هذه الصفات قد تكون عقبة فى سبيل ذلك ، اذا لم يحرص صاحبها على الا تكون سببا فى شعور الآخرين بالنقص فيؤدى ذلك الى نفورهم

وينبغى أن تعرف نفسك جيدا ، لكى تفهم مايكمن خلف سلوكك مع الناس . ومتى عرفت الجانب الحسن والجانب السيىء فى خلقك ، فينبغى أن تعمل على تلافى الجانب السيىء او التخفيف منه ، كما ينبغى ان تعلم أن الصداقة اخذ وعطاء وليست اخذا فقط . وان اكتساب الاصدقاء والاحتفاظ بهم يتطلبان منك أن تكون دائما عند حسن ظن الآخرين بك وثقتهم بانك امين

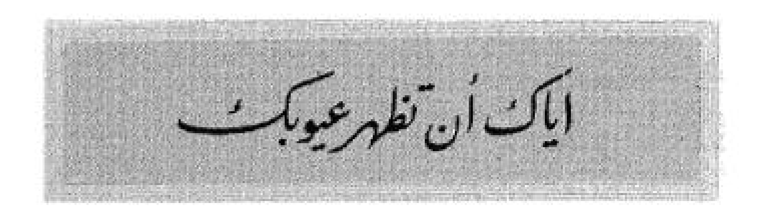
على اسرارهم ، بحيث يطمئن كلٌ منهم الى ان ينفس عماق صدره بمكاشفتك باسراره واثقا من انها لن تذاع !

الراحة الجسمية : اذا شئت ان تجود عملك ، فينبغي الا تثقل على نفسك حتى تتعب . ان المتعبين يخطئون ويثورون لاتفه الاسباب ويتعرضون للحوادث . والذين يعوزهم النوم يغلب ان يحاولوا « تغطية » تعاسهم بالاسراف فى الاكل او الشرب أو التدخين ، وهذه جميعا تبلد الحواس ، فتجدهم يقرأون بغير فهم ، ويصغون بنصف أذن

ان الانسان ليس الا آلة بشرية ، ولكي تبقى هذه الآلة سليمة صالحة للعمل ، يجب اعطاؤها حقها من الراحة وتعهدها بالاصلاح . ولهذا يجب ان تأوى الى فراشك مبكرا ، وان تسدل الستار على هموم اليوم ومتاعبه . فاذا تسللت من هذا الستار اليك فحدد مع نفسك موعدا فى اليوم التالى لعلاجها ثم القها بعيدا خارج غرفة النوم . واذا قلقت ولم تنم جيدا ، فلا تتحدث عن ذلك ، ولا تتوقع أن يهتم بذلك الآخرون ، بل اعتزم ان تذهب فى الليلة التالية الى فراشك مبكرا . وحبذا لو تعودت النوم ساعة بعد الغداء

نفسية الاسكيمو : تبين علماء النفس الذين درسوا حياة الاسكيمو أنهم الشعب الوحيد الذى لا يشكو من اضطرابات نفسية ، وأنهم يستمتعون باكبر قسط من السعادة والرضا بنصيبهم فى الحياة ، ويعيشون فى وفاق وانسجام تام فى حياتهم العائلية ، ويفسر العلماء ذلك بأن الاطفال عندهم لا يوجه اليهم تأنيب او تقريع ، بل يتركون احرارا يفعلون ما يشاءون ، اذ ينظر اليهم كشخصيات لها كيانها الناضج ، ولا يثقل عليهم آباؤهم بالاوامر والارشادات . . ذلك لأنهم يؤمنون بتناسخ الارواح ، وبأن الطفل فرد بالغ ناضج من الاقارب المتوفين — كان موضع الاحترام والتقدير أثناء حياته — ثم تقمص جسم طفلٌ . وتبين علماء النفس ان الطفل عندهم — بسبب هذا المسلك — يشب شديد الثقة بنفسه ، سريع المحاكاة للبالغين ، لا يشكو كبتا او اضطرابا

أخطاء المبتدئين : قام لفيف من الاخصائيين بدراسة أخطاء الشبان المبتدئين التى حالت دون استمرارهم فى الاعمال التى التحقوا بها . فطلبوا الى آلاف من أصحاب الاعمال موافاتهم بتقارير عن آخر ثلاثة فصلهم كلٌ منهم من أولئك الشبان ، والاسباب الداعية الى ذلك . وكان هؤلاء الاخصائيون يتوقعون أن تكون هذه الاسباب كثيرة مختلفة ، ولذلك دهشوا حينما وجدوا أن أكثر من ثلثى أولئك الموظفين الفاشلين فى ميادين العمل المختلفة فصلوا لسبب واحد يمكن تلخيصه فى أنهم عجزوا عن التمشى مع غيرهم من الزملاء والرؤساء والمرؤوسين



كنت أشهد حفلا ذات مرة ، ومعي صديق يشتغل بالدعاية لاحد المتاجر الكبرى للجواهر . وكانت هناك فتاة رائعة الجمال ساحرة الشخصية استرعت اعجاب جميع الحاضرين . فلم يسع صديقي الداعية الا انتهاز اول فرصة للتعرف اليها ، وبعد ان عرفها بنفسه ، أخذ يطري جمالها وفتنتها ، ثم أبدى لها رغبته فى الاستعانة بها للاعلان عن جواهر المتجر الكبير الذى يعمل فيه ، وعرض عليها مكافأة مالية سخية فى مقابل نشر صورتها بعد أن تتزين بأساور وقلائد وخواتم وغيرها من الجواهر الغالية . وكان جواب الفتاة الفاتنة ان ضحكت وقالت :

« كان يسرني كثيرا أن ألبي هذه الرغبة ، ولكن يدى غاية فى القبح ! » ولم يكن أحد منا حتى هذه اللحظة قد لحظ ما صرحت به عن قبح يديها . ولكنى بعد ذلك لم أستطع أثناء حديثها معنا أن أنسى ذلك العيب أو أتجاهله . فى حين أننى بسببه سرعان ما نسيت ما خلب لبى منذ قليل من جمال شعرها الذهبى المصقول ، وسحر عينيها الزرقاوين الصافيتين ، وعذوبة ابتسامتها المشرقة !

انني لا أدعو الى دق الاجراس ، أو التلويح بالاعلام ، للدعاية عن عظمتك وأهميتك ، ولكنك اذا كنت من التواضع بحيث تأبى أن تلقى على نفسك الازهار والورود ، فلا أقل من أن تحجم عن قذف نفسك بالحجارة أو البيض والطماطم بأن تتعمد لفت الانظار الى ما بك من عيوب !

وقد شهدت فى ذلك الحفل نفسه فتاتين جميلتين أخريين ، وفيما هما تتبادلان الحديث خلعت احداهما قرطها من أذنها وعرضته على الاخرى قائلة : « أليس جميلا ؟ انه رائع حقا ، ولكنه من ماس صناعى . وهذا هو الفرق بينه وبين قرطك الجميل الذى لا شك فى أنه من الماس الحقيقى الثمين ! » . وابتسمت الفتاة الاخرى ولم تقل شيئا . أما أنا فكنت أعرفها وأعرف أن قرطها هي الاخرى من ماس صناعى ، فلم يسعنى الا أن ابتسمت اعجابا بحكمتها ، وسخرية بتسرع زميلتها وتطوعها للاعلان عن تفاهة قرطها والتقليل من قيمته ، مع أن أحدا لم يسألها عنه . ولم يدهشنى

حتى معادرتها الحفلة أن سمعت أحد المدعوين يتحدث عنها مع صديق له، ملقبا اياها بالفتاة ذات القرط الزائف فالواقع انها هي التي جنت على نفسها بتوجيه الانظار الى نقطة الضعف فيها، دون محاسنها ومزاياها !

قابلت مرارا سيدات جاورن مرحلة الشباب . ولكنهن عنين بمظهرهن العام واختيار أثوابهن ونوع زينتهن . فاعجبني حقا ذوقهن الجميل . وكن موضع تقديري ٠ ثم ما لبث أن أنهار فجأة كل ما أوليتهن من اعجاب وتقدير . حينما استرعى سمعي حديثهن المتبادل . فاذا هو كله يدور حول الاسى والاسف على شبابهن الذى ولى ولن يعود !

ولكن لماذا يتطوع كثيرون للدعاية السيئة عن أنفسهم باظهار عيوب فيهم كان ينبغى الا يتحدثوا عنها ؟

ان ذلك يكون أحيانا مظهرا من مظاهر الرثاء للنفس أو عارضا لمركب نقص . فكثيرون لا يفتأون يرددون أنهم مفلسون وأنهم لايدرون كيف يجدون ما ينفقون حتى آخر الشهر. وهم بذلك يقصدون استدرار العطف والشفقة عليهم ، أو يدفعهم الى ذلك شعورهم بالنقص ازاء محدثيهم ٠ وقد يهدف بعضهم من وراء ذلك الى تصيد الثناء عليهم ٠ ولكن اكثر هذه « الاعترافات » الاختياريه ترجع الى عدم التفكير ،أو الرغبة المجردة فى الحديث . فالمرء عندما يكثر من الكلام يغلب أن يتكلم عن نفسه . ومن الناس من يندفعون بقوة لا يعرفون كنهها الى الافضاء الى كل من يلقونه بكل ما حدث لهم، وبكل ما يدور فى أذهانهم ٠ وفى خلال هذا الحديث الذى لا ضابط له كثيرا ما تصدر الاعترافات التى تشوه سمعة المتكلم وتحط من منزلته أمام الناس وهو لا يدرى !

وهناك مزية أخرى ، يجدر ذكرها بجانب الفوائد العملية التى يجنيها المرء من عدم التعريض بنفسه وابراز عيوبه ، وهى ان اخفاء هذه العيوب - بتحوط - يقوى الروح المعنوية عند صاحبه . كما يزيد احكام غطاء القدر التى تغلى على النار فى قوة البخار الموجود فيها. وهكذا يرفعك التحفظ وتكتم العيوب الى مستوى أعلى من احترامك لنفسك وثقتك بالتغلب على هذه العيوب !

ان الصبى المشوه الذى لا يشكو ولا يذكر تشوهاته ، والفتاة التى يعوزها الجمال ولكنها تلوذ بالصمت وتحاول أن تتفوق فى نواح أخرى، والمرأة التى تتألم ولكنها تتحمل الالم فى صمت، والرجل الذى يكاد يتملكه اليأس ولكنه يسير بين الناس فرحا مبتسما ٠٠ هؤلاء جميعا يسيرون فى موكب الحياة بقوة مادية ومعنوية تفوق كثيرا قوة الذين لا يفتأون يعددون متاعبهم ٠ كما أن ذلك التكتم سرعان ما يمنحهم الثقة بأنفسهم ، ويزيد فيما لديهم من حكمة وقوة تأثير

[عن مجلة « هوم جورنال »]



أنت لا تشبه غيرك

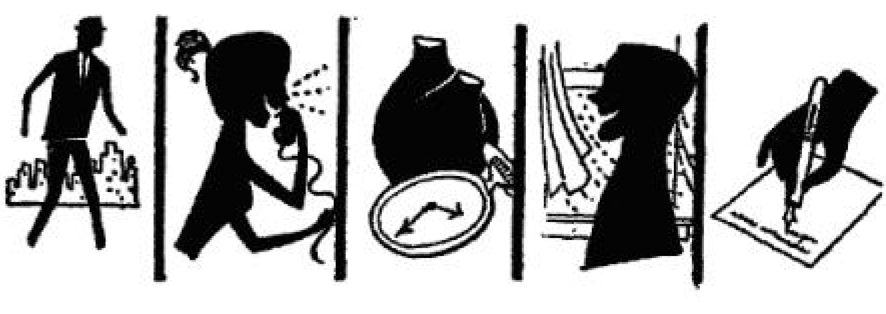
من المسلم به ان الخطوط تختلف باختلاف كاتبيها ، وهذه الحقيقة الثابتة هى الاساس الذى يقوم عليه اثبات صحة الوثائق والمستندات التى تتصل بالعمل والملكية او غيرهما فما سر هذا الاختلاف ؟ ولماذا لا تتشابه - مثلا - خطوط الاطفال الذين نعلمهم الكتابة باسلوب واحد، مهما تتعدد المحاولات لتجنب هذا الاختلاف ؟

صحيح أن الخطوط تتأثر بطريقة التعليم والتوجيه ، ولكن هذا التأثر لا يمكن أن يجعل التشابه تاما بين خطين لشخصين مختلفين يكتب بهما اسم واحد ، ذلك لأن كتابة اية كلمة تستلزم عدة حركات من يد الكاتب ، وهذه الحركات تستلزم نقل عدة رسائل من المراكز العصبية العليا واليها بواسطة الاعصاب ، فلكى يتشابه توقيعان من جميع الوجوه يجب ان تكون اليدان اللتان كتبتاها متشابهتين من حيث القياس والتكوين العضلى ، كما يجب أن تتم حركاتهما بقوة واحدة وسرعة واحدة ، وهذا لا يتأتى وقوعه لما هناك من اختلاف طبيعى بين يدى كل من الكاتبين وبين المراكز العصبية وطريقة عملها عند كليهما

والواقع ان الايدى والاصابع لا تتشابه اطلاقا ، ومن هنا كان الاستدلال ببصمات اصابع كل انسان على شخصيته . وكذلك الاعصاب والمراكز العصبية لا تتشابه من قريب أو بعيد ، حتى بين أقرب الناس

وقد يبلغ من دقة التزوير فى التوقيعات أحيانا ان يلتبس الامر على فاحصيها المختصين من موظفى المصارف وأمثالهم ، ولا شك أن مثل هذه الدقة تحتاج الى براعة وقوة أعصاب خارقة من القائم بالتزوير على اننا لو صورنا حركات يديه أثناء كتابة التوقيع المزور ، وقارناها بصورة لحركات يدى صاحب التوقيع لظهر الاختلاف بينهما واضحا

وكما يختلف الناس فى الخطوط والتوقيعات يختلفون فى طريقة التنفس اختلافا بينا ، ذلك لانهم وان اتفقوا فى مزاولة الزفير والشهيق يختلفون فى مدى سرعة التنفس وعمقه ، وفيما يتخلله من ابتلاع



الكتابة — التنفس — ضربات القلب — الكلام — المشى

للريق ، بحيث يمكن ان تميز اى شخص من طريقة تنفسه كما تميزه بصمة اصابعه ، او بخطه . وقد ابتكرت اجهزة لتسجيل طريقة التنفس ، والاحتفاظ بصورتها للاستدلال بها على شخصية صاحبها على أن هذا لا يعنى ان طريقة التنفس لا يمكن ان تتغير تغيرا ملحوظا مع تقدم العمر ، او بسبب المرض ، ولكن هذا التغير ، لا يفقدها قيمتها فى الدلالة على شخصية صاحبها ، لأنه يمس شكلها دون جوهرها

ويعلل الاخصائيون اختلاف طرائق التنفس لدى الناس بأنه كاختلاف خطوطهم يرجع الى اختلاف مراكز التنفس وأجهزته عندهم ، والى اختلاف مدى حساسية كل منهم لثانى اكسيد الكربون الذى تطلقه الأنسجة . وصحيح ان التنفس عادة يشترك فيها الناس جميعا ، ولكن الاختلافات التشريحية والتأثيرات العصبية تجعل لكل منهم طريقة خاصة به فى تنفسه ، تميزه من غيره كما يميزه توقيعه او بصمات اصابعه

وللقلب البشرى توقيعه المميز لصاحبه ، وليس من السهل تسجيل هذا التوقيع ، كما هو الشأن فى طريقة التنفس ، ولكن معرفته ممكنة بتسجيل التطورات المستمرة لضغط الدم ، أو باستعمال الرسام الكهربائى للقلب

والمعروف ان هناك موجات كهربائية ضعيفة تتولد أثناء عمل القلب ، وهى حينما تقوى وتسجل تبدو مختلفة عن غيرها من الموجات المسجلة لقلوب الآخرين

وكذلك يطلق المخ البشرى موجات كهربائية تقوى وتسجل ، فتختلف باختلاف الاشخاص . وهى من الثبات والدوام على طريقة واحدة بحيث يستطيع الخبير عند مشاهدتها ان يميز صاحبها

ويعد الصوت من الظواهر المميزة للناس أيضا ، ويمكن الآن بواسطة اجهزة كهربائية خاصة ، تسجيل قوى الموجات الصوتية وهى تنطلق من الحنجرة ، وبهذا التسجيل يمكن تمييز صاحب الصوت ممن عداه . ومعروف ان الكثير من الاصوات يمكن تمييز اصحابها عند سماعها فى التليفون أو الراديو . وذلك لأن الاوتار الصوتية وما يتصل بها من

مسالك تنفسية وانفية وعصبية لا تتشابه عند شخصين

وهناك قليلون يستطيع كل منهم ان يقلد اصوات الغير تقليدا متقنا الى حد كبير ، وهذا يرجع الى مرونة في اصـواتهم اكتسبوها بالوراثة والتدريب . على أن أمثال هؤلاء حين يتكلمون او يغنون باصواتهم الطبيعية يكون لكل منهم صـوته الخاص به الذى يميز شخصيته ، ولا يشترك معه فيه احد سواه

وطرق المشي او الرقص او الحركة اثناء الرياضة ، تعـد من العلامات المميزة للمرء . وقد يمكنه تعديل هذه الحركات وتغييرها بالتدريب ، غير ان هناك نواحي جوهرية فيهـا لا يمكن تعديلها لانها تتصل بصفات خلقية وعصبية موروثة

ومثل ذلك يقال في طريقة قيادة السـيارة ، فهي ايضـا تختلف باختلاف أصحابها ، وفي استطاعتك أن تتبين هذا الاختلاف بملاحظة الطريقة التى يمر بها طائفة من قائدى السيارات بين سيارتين أمامهم ، فـترى أن بعضـهم اثنـاء ذلك ينحرفون الى الجانب الايمن حتى ليكادون يرتطمون بالسيارة اليمنى تاركين مسافة كبيرة الى اليسار ، في حين يفعل آخرون عكس ذلك ، او يمرون في الوسط تماما . كما ترى بعضـهم يحجمون عن المرور بين السيارتين اذ يخيل لهم ان المسافة بينهما لا تكفى لمرورهم . وهكذا لا تجد اثنين منهم يتبعان طريقـة واحدة في السير !

والمعروف أن درجات الحـرارة «العادية» عند الناس تزيد أو تنقص درجة أو درجتين . ولكن تغيراتهـا اثنـاء النهـار أو الليل تختلف من شخص لآخر اختلافا كبيرا ، فبعضهم تهبط حرارتهم هبوطا كبيرا أو قليلا اثناء الليل ، وبعضهم ترتفع حرارتهم ارتفاعا ملحوظا في الصباح . وعلى هذا يمكن بسهولة تمييز شخصية المرء بواسطة التسجيل الدقيق لدرجة حرارته

وطريقة النوم ايضا من العلامات المميزة ، فمن الناس من يستطيعون ان يغيروا مواعيـد نومهم من يوم لآخر في سهولة ، ومنهم من يصابون بالأرق ان لم يتبعوا نظاما معينـا في النوم . ومع ان بعض العلمـاء يرجعون ذلك الى التعود ، الا انهم لا يعرفون كيف بدأت هذه العادة ولم يستطيعوا تعليلها حتى الآن

[عن مجلة «سايتس دايجست»]

□□□□□□

◆ حرية الراى خير وسيلة الى استقرار الامن والسلام في اى مكان ، لان افضل ما تصنعه ازاء الحمقى وذوى الآراء الضالة الفاسدة ان تشجعهم على الكلام لكى يعلنوا عن آرائهم ، فيظهر بطلانها للآخرين !

« ودرو ويلسون »

◆ في الوقت الذى نكون قد تعلمنا فيه كيف نفيد من الحياة يكون اغلبها قد اشرف على الانقضاء !

« بران وولف »

سيجموند فرويد

أكبر علماء النفس

في ذات يوم منذ نحو خمس وستين سنة ، دعي الدكتور « جوزيف بروير » — وكان حينذاك من كبار الأطباء في النمسا — الى معالجة سيدة شابة أصيبت بشلل عطل حركة يديها وساقيها . فلما فحصها لم يجد علة عضوية ظاهرة لحالتها . ثم حدث ان نومت هذه السيدة تنويما مغناطيسيا ، فأخذت تروي خلال نومها متاعب ومآسي عائلية وعاطفية صادفتها منذ سنين عدة ، ولم تكن تذكر شيئا منها وهي في حالة اليقظة .

ولاحظ الطبيب أن حالتها تتحسن كلما روت طرفا من هذه المآسي أثناء تنويمها ، ثم اطلع زميلا شابا له على نتائج تجربته هذه ، وظلا يواصلان معا تنويم السيدة من حين لآخر ويستدرجانها الى الحديث عن متاعبها ، الى أن تم شفاؤها واستأنفت أطرافها الحركة !

ودرس الطبيبان بعد ذلك حالات كثيرة لمصابين بهذا اللون من الشلل الهستيري ، فوجدا ان الازمات والمشكلات الدفينة في أعماق هؤلاء المرضى هي مبعث ما يشكونه من اعراض مرضية . ثم شغل الدكتور « بروير » باعماله عن متابعة هذه الدراسة ، بينما واصلها زميله الشاب « سيجموند فرويد » مكرسا كل وقته لاكتشاف ذلك الجانب الخفي العجيب من النفس ، الحافل بالذكريات « المنسية » ، فانتهى به البحث الى كشف طريقة العلاج بالتحليل النفسي ، ووضع نظريات جديدة عن العقل البشري ، كتبت لاسمه الخلود في سجل العباقرة الافذاذ من العلماء

ومع أن كثيرين من علماء النفس المعاصرين لا يقرون الكثير من نظريات فرويد وآرائه ، فالاجماع منعقد على انه في مقدمة العلماء القليلين الذين اثروا في الاتجاهات الفكرية في العصر الحديث ، بل يمكن القول بانه كان سببا في تغيير نظرة الانسان الى نفسه ، والى الجنس الآخر ، كما أن كثيرا من افكاره وعباراته ما زالت تتردد على الالسنة والاقلام في مختلف ميادين العلم والادب والفن والصحافة . وكذلك يدين علم النفس الحديث وعلم التربية بالكثير من المعلومات لهذا العالم البحاثة ، واليه

يرجع كشفان عظيمان ما زال الانتفاع بهما مستمرا ، اما احدهما فهو كشف الجزء غير الواعي من العقل واثبات انه لا يقل أهمية في الحياة اليومية عن الجزء الواعي منه . وأما الآخر فهو تعميم العلاج النفسي فبعد أن كان مقصورا على المصابين بعلل عقلية خطرة كالشيزوفرانيا وما اليها ، اصبح يشمل آخرين كثيرين ممن يتمتعون بسلامة العقل والتفكير ولكنهم يعيشون في عذاب اليم لانهم يكرهون الحياة،بل يكرهون انفسهم !

ولد « سيجموند فرويد » في ٦ مايو سنة ١٨٥٦ ببلدة «فرايبورج» التي ألحقت الآن بتشيكوسلوفاكيا وكان الابن البكر لوالده الذي كان تاجر أصواف ، من زوجته الثانية وقبل أن يتم الرابعة من عمره انتقلت العائلة الى فينا حيث تلقى دروسه في معاهدها . وعرف منذ المرحلة الاولى من دراسته بحبه للعلم وجده في العمل ، وثقته الكبيرة بانه سوف يقوم يوما باداء شيء عظيم ، وان لم تكن لديه فكرة عن الميدان الذي سيبرز فيه !

وفي جامعة فينا ، اتخذ «فرويد» أول خطوة في سبيل العلم الذي تخصص فيه ، فتطوع لمساعدة البحاثة المعروف«أرنست فون بروك» وخصصه هذا لتشريح الاعصاب . وكان فرعا الامراض العصبية والامراض النفسية أحب فروع الطب اليه . ومن حسن حظه أنه تتلمذ عاما على أحد كبار المشتغلين بعلم النفس في القرن التاسع عشر ،



سيجموند فرويد

وهو العالم الفرنسي «جان شاركو» وشهده فرويد في اعجاب شديد وهو يعالج بعض حالات الاضطرابات العقلية بالايحاء بعد أن ينوم المرضى تنويما مغناطيسيا ، ومع أن التحسن في جميع هذه الحالات كان مؤقتا لم يكد فرويد يعود الى فينا ويعلم من الدكتور « بروير » نبأ السيدة المشلولة التي يعالجها حتى اشترك معه في دراسة حالتها ، وكان ذلك فاتحة لدراساته واكتشافاته العديدة في علم النفس !

بدأ فرويد اخراج مؤلفاته واعلان نظرياته الجديدة منذ سنة ١٨٩٣ حتى يوم وفاته بعد ٤٦ عاما ، وقد أخرج خلال هذه الفترة عشرات الكتب والمنشورات موضحا نتائج بحوثه وآرائه . وكان يغير نظرياته

كلما وقف على حقائق جديدة ، بل كان يغير معــانى الكلمــات التى يستعملها . ومن هنا قام الخلاف على كثير من آرائه ومعانى عباراته ويمكن أن نوجز فيما يلى آراء فرويد التى يؤيدها علماء النفس اليوم :

◆ مثل العقل البشـرى كمثل جبل ثلجى لا يبدو منه الاجزء بسيط هو سطحه ، اما اكثره فيبقى مختفيا تحت ذلك السطح الظاهر ، ومن هنا كان النشاط الذهنى غير مقصور على العقــل الواعى « الظاهر » بل كان الكثير منه غائصا فى اعمــاق النفس وان كنا لا نفطن اليه !

◆ العقل الواعى مركز « الذات » وهو جزء من العقل مهمته ان يلقن قواعد المجتمع والعرف ، ليقرر هل رغباتنا البدائية يحسن أم لا يحسن اشباعها وتحقيقها

◆ العقــل غير الواعى ، مركز الشهوات والغرائز والرغبات البدائية التى هى صفة مشتركة فينا جميعا وهو ايضا مركز الذات العليا ، حيث يكمن الضمير الذى يخبر « الذات » اذا كانت قراراتها تتفق مع الخلق وقواعد السلوك المثالية التى امليت علينا فى الصغر فغاصت الى عمق سحيق فى نفوســنا ، وظلت تطل براسها كلما اخذ العقل الواعى يفكر فى القيام بعمل ما !

◆ الصراع بين العقل والضمير ومركز الغرائز أحــد الاســباب الرئيسية للاضطراب العصبى ــ وهو غير الجنون

◆ كان فرويد اول من فسـر الاحلام ، وذلك فى سنة ١٩٠٠ ، على انها تطبيق رمزى خيالى لرغبــات العقل غير الواعى . كما أنه أول من قال بأن النــاس يكبتون الذكريات الاليمة فى العقل غير الواعى ، وأن جميع التجارب التى يمر بها الانســان ــ حتى ما كان منها فى مرحلة الطفولة ــ تؤثر فيــه طول الحيــاة ، ولذلك فالطفل هو الذى « يصنع » الرجل !

اما الخــلافات التى ثارت حول « فرويد » وآرائه فتتركز فى نقطتين:

١ ــ اعتقاده بأن الناس جميعا فى هــذا العصر مصيرهم الى الانهيــار والاضطراب العصبى ، وذلك لان المجتمع لا يسمح لهم بالتنفيس عن رغباتهم البدائية المكبوتة .. واكثر علماء النفس اليوم لا يتفقون معــه فى نظرته المتشائمة هذه، بل يعتقدون ان رغبات العقل غير الواعى لا تتنافى حتما مع القواعد المعمول بهــا فى المجتمع ، وان من الممكن تغييرها

٢ ــ يعرف « فرويد » الغريزة الجنســية بأنهــا المحور الرئيسى للرغبات البدائية ، والقوة المحركة الرئيسية التى تكمن خلف تصرفاتنا اللاارادية، حتى الشهية للطعام وحب الموسيقى والفن . ولذلك يعتقد ان مرض « العصاب » يرجع فى معظم الاحوال الى رغبات جنسية لم تشبع وفى ذلك يخالفه أصحاب علم النفس الحــديث ، اذ يرون أن الغريزة الجنسية وغيرها من الوان المتعــة عوامل هامة فى الحياة ، ولكن هنــاك دوافع نفسية لا تقل عنها اهميــة

مثل حب السيطرة والقوة والرغبة فى الابتكار والخلق وغيرها

▭

كان « فرويد » حينما بدا عمله مع « بروير » للكشف عن أسرار العقل غير الواعى ، ينوم المريض تنويما مغناطيسيا ، ثم يطلب اليه ان يتكلم ، فيروى تجاربه المنسية ثم وجد أن بعض المرضى لا يمكن تنويمهم ، فابتكر طريقة لاسندراجهم فى الحديث ، تتلخص فى استلقائهم على سرير فى غرفة خافتة الضوء ، بينما يقف المعالج خلف السرير بحيث لا يراه المريض ليساعد ذلك على استرخاء المريض ، فاذا تم هذا الاسترخاء طلب منه أن يتكلم عن اى شيء يخطر بذهنه . ويظل يشجعه على الاسترسال فى الحديث حتى ينفس عما يكبته فى العقل غير الواعى وبذلك يقفه على أسباب متاعبه ، فتصبح نظرته الى الحياة اكثر واقعية او بعبارة أخرى — يعقد صلحا مع القوى الداخلية الكامنة فى نفسه . وهذه هى طريقة التحليل النفسى المتبعة الآن . وهى كثيرة التكاليف لان الجلسات قد تتكرر مرات فى الاسبوع ، وتستغرق عامين أو اكثر ولكنها برغم ذلك كالميكروسكوب الذى يكشف عن خفايا العقل البشرى

وقضى « فرويد » فترة شبابه فى « فينا » يدرس ويكتب ويعمل طبيبا نفسانيا. ولكن آراءه أغضبت كثيرين حتى لقد انفت الجامعات من التعاقد معه على التدريس بها ، اللهم الا جامعة فينا فقد طلبت منه قبل ان يذيع اكتشافاته عن العقل غير الواعى أن يلقى بعض المحاضرات فيها

ولم يحظ فرويد ، باى نوع من التكريم حتى سنة ١٩٣٠ حينما بلغ الخامسة والسبعين من عمره ، فقد منح جائزة « جيته » للادب . ولم يرشح لان يكون عضوا فخريا برابطة علماء النفس الامريكيين الا سنة ١٩٣٦ ، ثم قبلته الجمعية البريطانية عضوا بها قبل اسابيع من موته بداء السرطان فى ٢٣ سبتمبر ١٩٣٩

[عن مجلة « سايس دايجست

* * *

تفاهم

دخل ضابط فرنسى لا يعرف الالمانية مطعما بالقطاع الفرنسى بالمانيا ليتناول طعام الغداء ، واحضرت له الخادمة الالمانية التى لم تكن تعرف الفرنسية النصف الخلفى لدجاجة . ولكنه اراد أن يستبدل به النصف الأمامى ، فأشار لها بأن تبعده ثم وضع كلتا يديه على صدره ، فابتسمت الفتاة ، وبعد لحظة عادت ومعها كوبان من اللبن !

كما يكون الحب أحيانا من أول نظرة ، يكون شعورنا بكره انسان لا نعرفه حين نراه لأول مرة . ولكن هذا الكره يرجع الى اسباب ثلاثة هي التي يشرحها ويعالجها هذا المقال

ماذا نكره بعض الناس؟

بقلم ستيوارت تشيز

لماذا تضيق صدورنا احيانا، ونشعر بازدياد ضغط الدم فى شراييننا، عند رؤية شخص جديد فى مدرسة أو مكتب أو متجر ، أو حين يعرفنا به صديق فى مقهى أو فى الطريق ؟! وماذا يدفعنا الى ان نبغض هذا الشخص الغريب ـ من أول نظرة ـ مع انه لم يتسبب فى ايذائنا ، ولم تقم بيننا وبينه معاملات او محادثات من قبل ؟ لقد عنى جماعة من علماء النفس بدراسة هذه الظاهرة ، وخلصوا من دراساتهم الى انها ترجع الى احد الاسباب الثلاثة التالية :

السبب الاول : ان يذكرك هذا الغريب بشخص تكرهه ، فالواقع ان حياة كل منا لا تخلو من شخص أو اشخاص ، اعتقد فى وقت من الاوقات انهم آذوه ، وقد يكون غير محق فى ذلك ، ولكن ذاكرته تظل مختزنة صورة الشخص الذى اعتقد انه آذاه ، فاذا لقى شخصا يشاركه فى صفة بارزة أو عدة صفات ، كنغمة الصوت ، أو طريقة المشى ، أو تشابه ملامح الوجه ، فسرعان ما تنبعث تلك الصورة من مكمنها . وما يكاد الذهن يتلقى « اشارة الخطر » حتى يقوم بتنبيه الغدد لاثارة الكراهية نحو الشخص الجديد الذى يشبه ذلك الشخص المؤذى البغيض !

ومما لا شك فيه أن هذا الحكم العاجل قد ينطوى على ظلم فادح ولكن من حسن الحظ ، أن فى وسع صاحبه أن يعدله بعد قليل من التأمل والتفكير السليم

والسبب الثانى : ان يثير منظر الشخص الجديد فى نفسك ذكرى شىء تكرهه ولا تحب أن تذكره . كأن يكون هذا الشخص ثرثارا او سكيرا أو مسرفا فى التدخين أو كثير التزلف للرؤساء ، فى حين أنك كنت مثله من قبل ، ثم اقلعت عن هذه العادات ـ أو على الاقل أصبحت تكرهها ، فأنت تكرهه من أول نظرة لهذا السبب . وكذلك الشأن اذا كانت رؤيته تذكرك بمحنة

اجتزتها ولا تحب ان تذكرها،سواء اكانت هذه المحنة تتعلق بالبيئـة التي نشأت فيها ، أو بظروف خاصة بالدراسة أو العمل !

أما السبب الثالث فهو انتتوهم ان هذا الشخص الجديد يهددك فى مستقبلك وعملك ، أو سيعرضك لمنافسة انت فى غنى عنها. ذلكلاننا نبغض دائما كل من يشوه الصورة البراقة التي كوناها لانفسنا عن انفسنا ، كأن يشعرنا بأننا اضعف او اغبى أو أقل كفاءة مما نتصور وكثيرا ما تشعر المراة بالكراهية نحو جارة جديدة لا لشيء الا انها من الطراز الذى يحبه زوجها او احد اخوتها ولا يفتاينني عليه ، فى حين انها هى من طراز آخر مختلف عنه ! وكذلك كثيرا ما يحس الطلبة بالميل الى مضايقة زميل جديد لهم لا لشيء الا انه يبدو اذكى واكثر اجتهادا او اقرب الى قلوب الاساتذة

والآن.. حاول ــ كلما احسست بكراهية لشخص ما لاول نظرة ــ أن تحلل سبب هذه الكراهية ، فاذا عرفت السبب ــ وهوحتما احد تلك الأسباب الثلاثة ــ فحاول أن تتخلص منه . ولا شك انك لن تستطيع دائما ان تقاوم الشعور بالكراهية عند رؤية مثل هذا الشخص ــ وبخاصة اذا كنت تتصور انه يهدد سلامتك او مستقبلك ــ ولكنك تستطيع بغير شك أن توقف هذا الاحساس عند حده ، وان تحوله الى شعور بالمحبة الا لم تنجرف فى التيار وتسترسل فى تلك الكراهية !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



● هل يستحسن تعلم اللغات فى سن مبكرة ؟

ــ اجرى لفيف من الاخصائيين تجارب عديدة خلصوا منها بأن الاطفال يمكن ان يتعلموا لغة او لغتين اجنبيتين بغير ارهاق ذهنى ، اذا اختلطوا ــ قبل سن العاشرة او الثانية عشرة ــ بآخرين يتكلمون هاتين اللغتين ، وذلك لان ملكة الكلام قبل هذه السن تكون قابلة للنمو السريع لكى يتمكن الطفل من الحصول على ما يريد . اما بعد هذه السن فان ذهن الطفل يجتاز عدة مراحل يتفوق فيها فى اشياء اخرى ، فتقل تبعا لذلك قدرته على سرعة استيعاب الكلمات الجديدة وتعلم اللغات

● هل تنام الاسماك ؟

ــ نعم تنام الاسماك ، ولكن نومها يكون بالتوقف عن الحركة ، او التحرك ببطء ، ريثما تظفر بقسط من الراحة ، ولكنها لا تغلق عيونها خلال نومها ، لان عيونها ليس لها جفون



ذكر « الضفدع » يضفف البيض ، بعد ان تضعه انثاه ، حول ساقيه ويظل ساكنا لا يتحرك نحو ثلاثة اسابيع كاملة الى ان تخرج صغاره الى الوجود

فصيلة من الاسماك تسمى « تيلابيا » تضع الذكور منها البيض فى افواهها نحو اسبوعين حتى يفقس ، وهى لا تستطيع ان تتناول خلال هذه المدة طعاما !

لون من الحشرات المائيه ، تضع الانثى منه البيض فوق ظهر الذكر ، فيظل ساكنا مشلول الحركة نحو اربعة اسابيع واحيانا اكثر من ذلك حتى يفقس البيض!

● لماذا تتوقف الاشجار عن النمو بعد سن معينة من غرسها ؟

ـ تتوقف الاشجار عن النمو كما يتوقف عنه الانسان والطير وجميع الكائنات الحية عندما تبلغ سنا معينة ، فهى ليست كالبلورات أو قطع الثلج لا تكف عن النمو طالما تهيأت لها البيئة المناسبة والمواد اللازمة ، وانما تحمل فى خلاياها من العناصر ما يجعلها تنمو بشكل معين. وحجم خاص يناسبها أكثر من جميع الاشكال والاحجام الاخرى . وعندما يتم ذلك تتوقف عن النمو مهما تزود بالطعام والهواء والضوء . وفى داخل كل كائن حى شيء يحدد ما ينبغى له ان يبلغه ثم لا يتعداه من حيث الحجم والطول ودرجة النمو

● هل الحشرات كلها تضر الانسان ؟

ـ يقول الاخصائيون : ان أنواع الحشرات يبلغ عددها نحو ٦٥٠ الفا ، ولا تزيد نسبة الضار منها للانسان على ١٪ أو ٢٪ . اما بقية تلك الانواع الاخرى فقليل منها مفيد ، واكثرها لا يضر ولا يفيد !

● ما هى أسرع النباتات فى النمو ؟

ـ يرجح ان يكون الخيزران اسرع النباتات نموا ، فبعض انواعه ، يبلغ ارتفاعها ستين قدما خلال ستة اسابيع . ومن هنا شاع بين الفلاحين ان من يضع بذور الخيزران فى الارض عليه ان يقفز بعيدا حتى لا يعوق نموه !



تقوم الذكور فى بعض فصائل الحيوان بدور شاق فى مهمة انجاب النسل . وهذه امثلة لما يلاقيه بعض اولئك الذكور من متاعب ، قد يكون فيها بعض العزاء للآباء الذين لا يقلون يشكون من دورهم المرهق فى الحياة ،

يتحمل الذكر من فصيلة « الكيوى » العبء كله ، فالانثى تضع البيض وهو يرقد عليه ٨٠ يوما حتى يفقس . وهو يفقد خلال هذه المدة نصف وزنه تقريبا!

يشارك « البنجوين » زوجته المسئوليات ... فللاحتفاظ بالبيض بعيدا عن الثلوج يحمله على طرف ساقه فترة من الزمن وتحمله الام فترة اخرى

يحمل « حصان البحر » الذكر البيض الذى تضعه الانثى فى كيس ملاصق لاحشائه مدة تتراوح بين ١٠ ، ٥٠ يوما ثم يعد الصغار بدمه حتى تتهيأ للسباحة

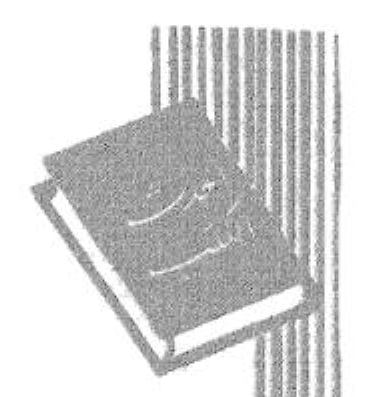


ان بان كيك ميك اب المنعش يكسبك جمالا ساحرا بطريقة سهلة فى استعماله دون أن تبدو عليك آثار الماكياج لقد صنع بان كيك بوفرة من مادة اللانولين التى تضمن عدم جفافه على بشرتك

كما انه يخفى عيوب الجلد ويضفى عليك مظهرا خلابا تظهرين كانك طبيعية

تباع فى المحلات الكبرى ومخازن الأدوية والصيدليات ومحلات العطور

الموزعون : نادكو الشركة الأهلية للتوكيل والتوزيع فينا القاهرة



حاجتنا الى الكسل

تأليف برتراند راسل

تلخيص السيدة صوفى عبد الله

ان المزية الكبرى لعصر الصناعة الحديث انه جعل فى الامكان توزيع الفراغ والكسل على الناس كافة ، بغير اضرار بسير الحضارة

نشأت كما نشأ سائر ابناء جيلي على القاعدة المأثورة التي تقول : « ان الشيطان يتولى شغل الايدى الفارغة بالمفاسد » ؛ ولما كنت طفلا شديد التمسك باهداب الفضيلة ، فقد صدقت كل ما قالوه لى ، وتكون عندى ضمير متحرج تولى دفعى الى العمل الدائب منذ نعومة اظفارى حتى سنى هذه . ولكن مع ان ضميرى تولى السيطرة على افعالى وتوجيهها ، بقيت آرائى لا تخضع له

وفى اعتقادى ان العالم يشكو من زيادة الاقبال على العمل زيادة مفرطة وان اعتقاد الناس ان للعمل الشاق مزية وفضلا قد جر على العالم ويلات كثيرة ، بل اعتقد ان ما ينبغى التبشير به فى عالمنا الصناعى الراهن هو نقيض ماكان يبشر به آباؤنا ، واني لأرجو ، ان يقتنع الناس بعد قراءة هذه الصفحات بمزايا الكسل ، وان يقتنع قادة منظمات الشباب فى جميع انحاء العالم بوجهة نظرى فيشرعوا فى حملة عنيفة لحث الشبان الفضلاء على الكف عن كل عمل !

وابدا قبل الحملة على العمل بمسالة احب ان اوضحها لكثرة خلط الناس فى امرها . فطالما زعموا ان الشخص الميسور المال ذا الايراد الثابت لا ينبغى له ان يمتهن التدريس او الكتابة على الآلة الكاتبة وما اليهما من وظائف الحكومة وغيرها ، وذلك حتى لا يسد الطريق على محتاج الى هذا العمل الضرورى ، ويكون كمن ينتزع اللقمة من فم جائع ، وهذا زعم شديد السخف والخطأ ، فهو مبنى على افتراض أن العمل لا يكسب الا المال . والحقيقة ان كل مال يكسب من العمل فينفقه صاحبه فى شئونه الخاصة يؤدى الى خلق اعمال لآخرين هم الذين يؤول اليهم هذا المال . ومن هنا يتضح

ان من يعمل لكسب المال لا ينتزع اللقمة من فم احد ، بل هو بانفاقه مايربح يضع اللقمة فى افواه الآخرين !

ليس كسب المال اذن ما يمكن ان يعد رذيلة ، اللهم الا فى حالة واحدة هى ان يختزنه كاسبه فلا ينفقه ، وبذلك يحول دون انتفاع غيره به ، وليس من قبيل هذا الاختزان ان يودع المال مصرفا ، لان المصرف يوظف الاموال المودعة لديه فى الاعمال الصناعية والتجارية فيهيىء بها اعمالا للناس . وانما المقصود هو اختزان الاموال على طريقة الفلاح الفرنسى العتيق الذى يودع مدخراته فى الجوارب القديمة ، او على طريقة الجاهل الذى يخزن المال فى صفائح يدفنها تحت الارض !

وهناك طريقة اخرى سيئة لتوظيف المال المدخر ، واعنى بها اقراضه للحكومات لتسديد ديون الحروب الماضية ، او للاستعداد للحروب القادمة فما اشبه من يقرض الحكومات على هذا الاساس بمن يستخدم ماله فى استئجار القتلة ، وفى هذه الحالة لن تكون لفضيلة الادخار المزعومة الا نتيجة واحدة ، هى زيادة القدرة على التسلح والعدوان ! وخير من هذا الادخار الف مرة ان ينفق المال كله باى شكل من الاشكال ولو على الخمر والميسر !

ماهو العمل ؟

ان هدفى مما تقدم هو التمهيد للقضاء على خرافة أن للعمل قيمة فى ذاته ، وانه الوسيلة الى السعادة والرخاء .

والواقع ان العمل نوعان : احدهما يعنى تغيير وضع المادة على سطح الارض او بالقرب من سطحها بالنسبة للمواد الاخرى ، والآخر يعنى ارشاد الناس الى القيام بهذا او ذاك .

والمشاهد ان النوع الاول من انواع العمل شاق او غير سار ، وهو فى الوقت نفسه زهيد الاجر . أما النوع الثانى فهو سار مرتفع الاجر . كما انه مختلف الانواع غير محدود المدى ، فهناك المديرون الذين يعطون الاوامر ، وهناك الخبراء الذين يشيرون على المديرين باى الاوامر ينبغى اصدارها . ومتى تشعب الرأى فى انواع الاوامر التى ينبغى ادارة الاعمال على هداها نشأ ما يعرف باسم السياسة الاقتصادية ، فليست السياسة الا طريقة او مذهبا معينا فى ادارة الامور . ولا تلزم الخبرة الفنية لهذا النوع من انواع العمل بل يلزم له فن الاقناع بالكلام او بالكتابة ، اى فن الدعاية والاعلان . فى حين ان النوع الاول تلزم له الخبرة الفنية العملية

ويوجد فى اوربا فريق ثالث من الناس له من المكانة اكثر مما لجميع طبقات العاملين فى النوعين الاول والثانى على السواء . واعنى بذلك فريق كبار ملاك الاراضى الذين يتقاضون أجرا باهظا عن حقهم غير المعقول فى امتلاك الاراضى مقابل السماح للناس بالوجود فى ارضهم والعمل فيها !

ولما كان ملاك الاراضى هؤلاء من الكسالى ، فقد يتوقع القارىء منى أن أهدى اليهم الثناء عاطرا ، ولكنهم لسوء حظهم لا يتمتعون باحترامى ، لان كسلهم هذا لا يكون الا نتيجة لارهاق الاغلبية العظمى بالعمل . ولكنى لا انكر ان رغبة هذه الطبقة من كبار الملاك فى التمتع بالكسل المترف هى السبب التاريخى لاتجاه تطور العمل ، بحيث يكفل ذلك العمل رفع مستوى الرفاهية والترف لطبقتهم . ولكن آخر ما يفكرون فيه هو ان يقتدى سائر الناس بهم فى الكسل والاخلاد الى الراحة !

قبل الثورة الصناعية

ومنذ بداية الحضارة حتى وقت حدوث الثورة الصناعية ، كان المعتاد أن ينتج الشخص بعمله الشاق ما يزيد قليلا على حاجته وحاجة أسرته ، على حساب أن زوجته كانت تشاركه فى العمل بنصيب لا يقل عن نصيبه ، وان أولاده كانوا يساعدونه ايضا متى شبوا عن الطوق . وكان الفائض عن الحاجة الضرورية للاسرة لا يترك لمن انتجوه بل يستولى عليه المحاربون والكهان . حتى اذا حدثت مجاعة وضنت الارض بالضرورى من الحاصلات لم يقبل المحاربون والكهان ان يتنازلوا عن نصيبهم المعهود فى زمن الرخاء والنتيجة الطبيعية لذلك ان يموت الكثيرون من الكادحين جوعا ، ويزداد المحاربون والكهان امتلاء !

وظل هذا النظام قائما فى روسيا الى ان وقعت ثورة ١٩١٧ فاستولى الشيوعيون على الحكم ، وحل الحزب الشيوعى محل المحاربين والكهان فى امتيازاتهم السالفة جميعا . بل لا يزال هذا هو المتبع فى كثير من بلدان الشرق

اما فى انجلترا فظلت الحالة على هذا النحو الى ما بعد كثير من قيام الثورة الصناعية ، اى طوال حروب نابليون ، والى نحو مائة سنة مضت لا اكثر ولولا تبلور الطبقة العاملة وظهور قوتها فى المعترك السياسى لما تغيرت الحال بهذه السرعة

واما فى امريكا ، فتغير ذلك النظام مع قيام الثورة الصناعية هناك ، اللهم الا فى الولايات الجنوبية التى احتفظت بالقديم وتمسكت بالرق الى ان قضت الحرب الاهلية على ذلك النظام !

ولاشك ان نظاما ظل هذه القرون المتعاقبة كلها قد ترك اثرا عميقا فى اذهان الناس وسلوكهم . والحقيقة ان الكثير جدا مما نأخذه قضية مسلمة فيما يتعلق بفضائل العمل لذاته صادر عن ذلك النظام . ولما كان ذلك النظام قد انقضى زمنه على يد الثورة الصناعية ، فهو لا يصلح اذن لعالمنا العصرى ولا تصلح القيم والفضائل المترتبة عليه لحضارتنا العصرية !

مزية الصناعة

ان اكبر سمة من سمات الصناعه العصرية انها جعلت الفراغ شيئا ممكنا لا بالنسبة للطبقات المميزة المحدودة بل للناس كافة . ولئن كان عصر ماقبل الصناعة هو عصر العبيد ، فالاخلاق القائمة عليه اخلاق عبيد كذلك . اما عصرنا الحاضر فلا حاجة له الي العبيد ولا الى اخلاقهم التى تجعل من الضرورة فضيلة فتمجد العمل وتقدسه لذاته ، وهو ليس الا شرا لابد منه فما من شك فى ان افراد المجتمعات القديمة من الفلاحين لو تركوا لفطرتهم ولم تنتزع منهم الثمرات الفائضة لكدهم عن ضرورات حياتهم ، لكان مسلكهم احدى اثنتين : اما تقليل الجهد المنتج لتقليل الانتاج والاستغناء عن ذلك الفائض اصلا ، واما زيادة الاستهلاك كى يتسع لذلك الفائض

ولاشك ان المجتمعات البدائية كانت تجبر اجبارا على زيادة الانتاج كى يستولى عليه المحاربون والكهان . ومع توالى العصور أمكن ترويض هؤلاء الكادحين وتلقينهم اخلاقا جديدة تجعل العمل الشاق واجبا اخلاقيا لاتتم بغيره صفات الرجولة الحقة ، مع ان الثمرة الفائضة من كدهم كانت تستخدم لتيسير التبطل والفراغ والكسل لقلة محدودة . وبشيوع هذه الاخلاق ورسوخها استغنت الحكومة عن الاكراه على العمل ، فقلت نفقاتها

وليس ادل على رسوخ اخلاق العبيد فينا ــ بحكم الوراثة الطويلة الامد ــ من أن تسعة وتسعين فى المائة من الكادحين الانجليز خليقون أن يفزعوا ويستنكروا اى اقتراح بأن لا يتجاوز مرتب الملك أو الملكة دخل الرجل الكادح منهم . مع ان مبدأ الواجب لم يخرج الى عالم الوجود الا ليجعل كثرة الامة الغالبة يعيشون للقلة من السادة لا لانفسهم

وطبيعى أن المتسلطين المستفيدين من هذا الوضع يخفون الحقيقة حتي على انفسهم ، فيتوهمون ان مصالحهم الخاصة تتفق بل تطابق مصلحة الانسانية والحضارة . ولست انكر ان هذا كان صحيحا فى بعض الاحيان ، فالمالكون الاثينيون ــ مثلا ــ كفل لهم نظام الرق أن يسخروا العبيد فى جميع الاعمال اليدوية المرهقة ، فاتيح لهم الفراغ المستمر الذى وهب للانسانية على أيديهم أروع تراث العلوم والفنون والفلسفة وطبع الحضارة الانسانية بطابعه أبد الدهر . فالفراغ هو خالق الحضارة . وكان فراغ الاقلية فيما مضى غير ممكن الا بكدح العدد العديد والكثرة العظمى . ولكن من السخف وخطل الرأى ان نظن كدح تلك الكثرة كان خيرا فى ذاته ، بل كان خيرا من حيث هو وسيلة لفراغ الاقلية لا اكثر !

ولاشك عندى ان المزية الكبرى لعصر الصناعة الحديث انه جعل فى الامكان توزيع الفراغ والكسل على الناس كافة توزيعا عادلا بغير اضرار بالحضارة وسيرها الطبيعى . فقد اصبح من الممكن الآن تقليل كمية العمل اللازمة

لضرورات الحياة تقليلا كبيرا . وقد ثبت هذا ثبوتا قاطعا فى زمن الحرب ، اذ كان جميع الرجال القادرين على العملُ جنودا فى القوات المسلحة . وكان جميع النساء الشابات والكهول من الرجال مسخرين فى انتاج الذخيرة والسلاح ، او فى اعمال التجسس والدعاية وغيرهما من مرافق اداة الحرب الضخمة ، فكل هؤلاء اذن كانوا خارج نطاق القوة الانتاجية ، ومع ذلك كان الانتاج كافيا لاعالة الجنود والاطفال والشيوخ ، وحفظ ابدانهم فى مستوى صحي مرتفع . اما وقد انتهت الحرب ففي المقدور ان تكفى اربع ساعات من العمل يوميا لكفاية جميع حاجات الحياة عن سعة !

يجب ان نتطور

ان آفتنا الكبرى التى تنجم عنها متاعبنا وتفضى الى كارثة الحرب هى ان عقليتنا لم تتطور مع تطور امكانياتنا المادية . فما زالت عقلية العبيد هى المسيطرة على سلوكنا بعد تحطيم الاغلال . ونضرب لذلك مثلا مبسطا :

لنفرض ان عددا معينا من الناس كانوا ينتجون الدبابيس فيكفون حاجة العالم اجمع منها بعملهم ثماني ساعات فى اليوم . ثم لنفرض ان احدهم اخترع آلة تجعل هذا العدد نفسه من العمال ينتجون ضعف الكمية من الدبابيس فى تلك الساعات بعينها ، غير ان العالم لا يحتاج الى ضعف هذه الكمية من الدبابيس . فالمعقول فى هذه الحالة أن يكتفى بالعمل اربع ساعات بدلا من ثمان . ولكن ما يحدث فعلا هو عكس هذا المعقول . فعقلية العبيد الموروثة تجعلنا ننظر الى ذلك التقليل فى ساعات العمل نظرة استهجان ، فيستمر العمال فى انتاج الدبابيس بالوسيلة الجديدة ثماني ساعات ، وتتضخم الكمية الفائضة من الدبابيس ، ويستغنى بالضرورة عن نصف عدد العمال والنتيجة ان يحدث نفس الفراغ الذى يحدثه خفض ساعات العمل الى النصف ، مع فارق واحد هو ان نصف العمال بفضل عقلية العبيد فرغوا من كلُ عمل واكرهوا على التبطل والكسل ، فى حين ينوء نصفهم الآخر بالعمل المرهق . وهذه الطريقة الخرقاء فى توزيع الفراغ تسبب الشقاء العام بدلا من ان تكون بركة تعم الجميع ومصدرا لاسعادهم !

نعم ، لقد آن لنا ان نفيق ونتطور ، حتى لا نندثر !

استغلال أوقات الفراغ

ان اربع ساعات من العملَ المنتظم فى اليوم تكفي للرخاء العام فى العالم كله ، بحيث يقضى على البطالة ، ولا يحتاج الامر الا الى تنظيم معقول . غير ان هذه الفكرة تزعج الاثرياء ، لانهم يعتقدون ان الفقراء لا يدرون كيف يستخدمون أوقات الفراغ الطويلة التى سيتيحها لهم هذا النظام الجديد .

بل ان معظم الرجال فى امريكا يعملون اكثر من عشر ساعات يوميا برغم تقدمهم فى السن ، وبرغم ثرائهم الفاحش وذلك حبا فى العمل لذات العمل !

ومثل هؤلاء يفزعهم ولا شك ان يحظى العمال بفراغ كبير ؛ اللهم الا ان يكون ذلك عن طريق التعطل التام من العمل ، ذلك ان هؤلاء الاثرياء يبغضون الفراغ حتى لابنائهم فيكلفونهم العمل الشاق لكسب قوتهم ولا يتركون لهم فسحة من الوقت يتثقفون فيها ويتمدنون . ومن عجب أنهم فى الوقت نفسه لا يبالون أن تخلو زوجاتهم وبناتهم من كل عمل على الاطلاق ، وهو تفريق عجيب يدل على صدع فى الشخصية وفى التفكير . مع أن الحكمة توجب المساواة بين الجنسين فى ذلك حتى لا تنقسم وحدة المجتمع ويؤدى فراغ النساء الى الانحلال !

والواقع ان حسن استخدام أوقات الفراغ لا يكون الا ثمرة للمدنية الناضجة والتربية القويمة . فالرجل الذى ظل طول حياته الى ان شاخ يعمل ساعات تزيد على العشر كل يوم ، لاشك انه يضيق بنفسه وحياته اذا وجد نفسه فجأة وقد فرغ من كل عمل . فالحكمة توجب رياضة النفس منذ فجر العمر على حسن استخدام الفراغ والاستمتاع به . وليس هناك داع اطلاقا للمثابرة على العمل المرهق فى زمن يعفينا بامكانياته من ذلك الارهاق

اصل الدعوى

ومما يدعو الى العجب أكثر من المفارقة السابقة ان الانقلاب الذى ادى الى قيام الحكم الشيوعى فى روسيا قد غير الاوضاع ومبادىء الحكم عما هو معروف فى العالم الغربى . اللهم الا مسألة واحدة لم تتغير ، وظلت كالرقعة القديمة فى الثوب الجديد . واعنى بذلك ترويج الدعوى لشرف العمل اليدوى خاصة ، فهذه الدعوى روجها منذ القدم الطبقات الحاكمة فى الغرب ؛ كما تروجها الحكومة الروسيـة الآن بحذافيرها كلها من الجد الى التقشف والاستقامة والاقبال على العمل والصبر عليه والخضوع لنظمه !

والاصل فى هذه الدعوى انها حيلة قديمة لجأ اليها الاغنياء للضحك على ذقون العمال كى يرضوا بمشاق حياتهم ، وزادوا على ذلك أن جعلوا مشاق العمل وويلات الفقر قربى الى الله ؛ بحيث يكون الفقير ادنى الى الفوز برضوان الله وملكوته من الغنى . بل جنحوا الى افهام العمال ان فى العمل اليدوى كرامة خاصة . وما اشبه ذلك بدعوى الرجال القديمة عن قداسة جنس النساء كى تحلو فى عيونهن مرارة الاسر والعبودية التى فرضها الرجال عليهن فرضا . فليست تلك الدعاوى الا من قبيل تحلية البضاعة وتخدير الاعصاب !

والمضحك ان الحكومة الروسية الشيوعية لم تفطن الى الخدعة فأخذ الروسيون البلاشفة هذه الدعوى ماخذ الجد . وصاروا يقدسون العمل اليدوى ، ويرون العامل اولى الناس بالتكريم . وصارت الاخلاق الجديدة فى روسيا مبنية على هذا التقدير . ولعله لا باس الآن بذلك الاعتقاد ، فروسيا بلاد واسعة ، ذات موارد طبيعية هائلة لم تستغل ، فالعمل الشاق المستمر ضرورى لاستغلال تلك الموارد حتى لا تضطر حكومتها الى الاستدانة تحقيقا لهذه الغاية . فهذه العقيدة ذات فائدة لها فى مرحلتها الحاضرة ، ولكن ما العمل بعد ذلك حينما تكون الطاقة الانتاجية كافية للرخاء العام بغير حاجة الى كل هذه الكمية من العمل ساعات طويلة ؟!

ان الحل الذى نلجا اليه فى مثل هذه الحالة فى عالمنا الغربى هو الحل الاحمق فلا تقلل ساعات العمل ، بل نتلافى تعطل جانب من العمال بتوجيههم الى صناعة السلاح والمفرقعات ، ثم نوجه فريقا آخر الى استعمال ذلك السلاح وتفجير تلك المفرقعات ، وكأن المسألة لعبة صواريخ بريئة مما يتلهى به الاطفال . وهذه بالاختصار هى طريقة الحرب !

اما فى روسيا حيث اشراف الدولة على الانتاج صارم دقيق ، فلا بد للمشكلة من حل آخر . وهذا الحل الطبيعى هو تقليل ساعات العمل تدريجا بعد ان تصل القوة الانتاجية فى البلاد الروسية الى غاية مداها . وان كان يخيل الى ان تلقين الناس قداسة العمل تجعل من الصعب عليهم ان يسلموا بالتقليل منه . ولهذا يغلب على ظنى انهم سيفكرون باستمرار فى مشروعات جديدة ، تستنفد المتعطل من قدرتهم على العمل ، كأن يذيبوا ثلوج القطب ويكيفوا هواءه بحيث تغدو سيبيريا بلدا لطيف المناخ الى غير ذلك من المشروعات الجسيمة التى لا تدعو الحاجة اليها ذاتها ، وانما هى وسيلة الى خلق العمل بأى شكل من الاشكال ، وما ذلك الا للاعتقاد خطأ بمزية العمل ذاته !

افضل من شكسبير !

انها لمأساة للعقل والمنطق ان يظن جنسنا البشرى ان تحريك المادة على سطح الارض هو هدف الحياة الانسانية ، مع أنه ضرورة لابد منها ؛ وفى حدود معينة . فلابد من شىء من العمل لنستطيع الحياة وكسب المعاش .. ولكن فيما يتجاوز ذلك المقدار لا مبرر للعمل اطلاقا .

وامعن فى السخف ان نظن تلك الضرورة ، او الشر الذى لابد منه ، شيئا نبيلا . فلو صح ذلك لكان اتفه عتال افضل من شكسبير ، وتلك غاية السخافة . ولئن عشنا طويلا فى خدعة تأليه العمل ، فقد آن لنا ان نمجد الكسل .. !

في هذا الباب تجيب «الدكتورة بنت الشاطىء» عما يرد الى «الهلال» من اسئلة ادبية واجتماعيــة ... ولهــذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان : « باب اذا سألتنى»



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

فرصة ، ربما لا تعود

« الآنسة ف . س بجامعة القاهرة » :

« نذرنى اهلى للدرس والعمل بعد ان راوا ما وصلت اليه المراة الجديدة من شهرة ومكانة ، فدخلت الجامعة وانا منصرفة الذهن الا عن دروسى ، وامضيت فيها ثلاثة اعوام بنجاح ، ثم .. ظهر فى افقى مدرس جامعى ممتاز الشخصية والمركز ، طلب يدى فابتهجت بذلك ، لكن اهلى كرهوا لى ان اقطع دراستى وانصرف عن الهدف الذى رسموه لى ، وراحوا يحذروننى من المقامرة بمستقبلى المرجو من اجل زوجية قد تفشل وتخيب !

« فهل اطمع فى مشورتك وانت اعرف منى بالدنيا واخبر بالحياة ؟ »

■ بل من حقك يا أختى أن تنتفعى بكل تجاربنا ، ومن واجبي أن أحذرك من إفلات فرصة كهذه ، ربما لا تعود

إنك الآن مزهوة بنجاحك، مفتونة بالأضواء التى تحف ببعض الجامعيات اللامعات ، وملء أذنيك حديث شاذ يصرفك عن الاصغاء الى حديث قلبك ونداء فطرتك ، وأخشى أن تتعرضى – بعد أن تزهدى فى كل هذا بعد حين – لندم مرهق ، يجعل طعم الحياة مراً

ليتك توفقين الى قبول هذا الخاطب الكريم، مع إقناعه بأن يدعك عاماً واحداً تتمين فيه دراستك ، لا لكى تحترفى كما يريد لك أهلك بل لتكونى زوجة جديرة بمثل ذلك الرجل الممتاز

لا تستعجلى الهموم !

« لاجئة فلسطينية بغزة » :

« استطعت بجهد عنيف جبار ان ادخل وحيدى فى كلية الحقوق بالقاهرة ، وبذلت لذلك ما ابقت لى المحنة من مال قليل . وانا منذ اليوم افكر فى الغد المقبل واتساءل عن مصير ولدى يوم ينهى دراسته فيجد باب العمل بمصر مغلقا فى وجوه اللاجئين ، ولا سبيل الى العودة الى الوطن الذى استباحه بنو اسرائيل ! »

■ وأنا بدورى أسأل السيدة الفاضلة : لماذا تستعجل الهموم ؟! حسبها أن تبذل ليومها ما تستطيع ، ولتدع الغد للغد ، فان استغراقها فى التفكير فيما قد يأتى به ، يستنفد من طاقتها ما تحتاج إليه اليوم لكى تواجه مشكلات الحاضر

وبعد فإن من حق الحياة علينا أن نظل نرجو ونأمل مهما تكاثف الظلام ، وأنا أقدر بشاعة المحنة التى تعرضت لها الأخت وتعرض لها إخواننا عرب فلسطين . لكنى لا أظن أن الزمن سيدع مأساة اللاجئين بغير حل ، ولست فى هذا الرجاء غافلة عن حقيقة الموقف الحاضر ، لكنى مطمئنة إلى أن طبيعة الحياة لا تحتمل أن تترك مثل هذه العقدة بغير حل ، إلى الأبد

هل تتخلى عن ولدها ؟

« الاديب معوض علي : طالب بالازهر » :

« اكتب اليك عن قريبة لى ، توفى زوجها وهى انضر ما تكون شبابا ، وترك لها ولدا ترملت عليه منذ كانت فى الثانية والعشرين من عمرها ، وظلت يؤنسها الامل بان تجد فيه عندما يكبر ، نعم العوض ونعم العزاء

« لكنه لم يكد يشب عن الطوق حتى بدا يضطهد امه ويسرف فى القسوة عليها ، فلما نفد صبرها جاءت تسأل : هل تتخلى عن ولدها العاق ، فتتزوج وتتركه لاعمامه يسومونه العذاب ، او تبذل له البقية الباقية من حياتها ، رغم عقوقه وجحوده ؟ »

■ ومع تقديرى لقسوة موقف هذه الأم الحائرة بين حق الولد وحق النفس ، أميل إلى مطالبتها بمزيد من الصبر والاحتمال كيلا تتخلى عن ذلك الوحيد الذى منحته خير سنى الشباب. ولست أرتاب فى أن السيدة الفاضلة لو تركت لنفسها لما فكرت فى أن تعق ولدها وتتخلى عنه وهو يجتاز مرحلة المراهقة ويستمرىء ممارسة قوته الطارئة ، حيال أمومة ضعيفة رقيقة حانية. لكن السيدة — فيما يظهر لى — تتعرض لإغراء من يريدون الزواج منها ، وهو إغراء فادح لامرأة فى الخامسة والثلاثين من عمرها . على أنها إذا استطاعت أن تجمع بين الزواج ورعاية هذا الابن فلتفعل ، فليس الزواج يعوق الأم العاقلة من العطف على ولدها الحبيب

امتحان !

« السيد احمد محمد : طالب بقسم الفلسفة فى اداب الاسكندرية » :

« فى اجتماع ضمنى ببعض زملائى ، اخذنا نتحدث فى موضوع الزواج والاسرة ، واختلفت آراؤنا فى مسالة منه رأينا ان نعرضها عليك وهى :

« هل من الضرورى ان تبنى الاسرة على الثقة المتبادلة بين الزوجين ؟ واذا لم تتوفر هذه الثقة ، فهل يرجى للاسرة صلاح بدونها؟ وما النتيجة الحتمية فى كلتا الحالتين ؟ نرجو أن يكون الجواب مبنيا على التجربة ، ومصحوبا بالادلة ! »

■ كلا ! ليس من الضرورى أن تقوم الأسرة على ثقة متبادلة بين الزوجين ، وإنما الضرورى حقاً هو أن يثق الرجل فى زوجته، إذ يستحيل أن تمضى حياة الأسرة فى سلام ، إذا ارتاب الرجل فى شريكته وأم أولاده ، اللهم إلا إذا كان مريض النفس أو ميت الضمير.

أما ثقة الزوجة فى رجلها فليس لها مثل تلك الأهمية وذاك الخطر

بقيت مسألة « الأدلة » وهذه أعتذر عنها الآن ، لضيق المجال المحدد للاجابة عن أسئلة الامتحان ، وعلى السائل أن يلتمس الأدلة فى الحياة من حوله !

نحو غد افضل

« شاب طامح بالقاهرة » :

« تعرفت ، بل تعلقت كما خيل لى ، بارملة ابن عمى ، وهى مدرسة اجنبية الاصل ، لكنها شهرت اسلامها ، ولها ولد من ابن عمى المتوفى

« وتزوجتها رغم كونها اكبر منى بتسع سنوات ، وشجعنى على تجاهل كل هذا ، ما تظاهرت به من حب لى واهتمام بمستقبلى وكنت الى ذلك موظفا بالصعيد فلم نكن نلتقى الا فى فترات متباعدة ، فنحلم باليوم الذى انقل فيه الى القاهرة ، كى ننعم بحياة زوجية هانئة مستقرة

«تحقق الحلم ، فاذا بها تبدو على القرب شبه ضيقة بى ، منصرفة عنى الى العناية بولدها ، لكنى تجاهلت واحتملت ، وان لم يفتنى ان ادرك مغزى زهدها فى انجاب طفل لنا ، رغم ما تعرف من تلهفى على الولد

« ثم لاحت فرصة العمر لشاب مثلى فى الثلاثين من عمره ، يطمح الى غد افضل

« فقد اعلنت وزارة التربية والتعليم عن مسابقة جائزتها بعثة دراسية الى الخارج لمدة ثلاث سنوات ، لكنى فوجئت بزوجتى تخيرنى بين القبول وبين الطلاق !

« وقبل ان ابت برأى ، جئت اسألك أيهما اختار ؟ »

■ وهل من سبيل إلى التردد ؟ لقد كان زواج ابن عمك بهذه الأجنبية خطأ تابعته عليه ، وواضح أن هذه السيدة لا تدخلك فى حسابها فى كثير أو قليل ، وإنما تؤثر ولدها عليك ، وليست ملومة ، بل اللوم عليك وحدك حين تجاهلت ما بينك وبينهما من فروق فى السن والجنس والبيئة

انصحها يا أختى وإلا فدعها لولدها ، واحمد الله على أنك غير مقيد بولد ، وامض فى طريق الغد

ردود خاصة

« السيد ابراهيم وطفة — طرسوس » سوريا » :

المكتبة العربية غنية بكتب النقد الأدبى ، أذكر منها : نقد الشعر ونقد النثر لقدامة بن جعفر ، والوساطة للجرجانى والموازنة للآمدى وأسرار البلاغة ودلائل الاعجاز لعبد القاهر ، والعمدة لابن رشيق ، والمثل السائر لابن الأثير

ومن كتب النقد فى العصر الحديث : علم الانتقاد لجبر ضومط ، وتاريخ النقد الأدبى عند العرب لطه ابراهيم ، وثقافة الناقد الأدبى للنويهى ، والنقد المنهجى لمندور ، وفى تاريخ النقد للحاجرى

« ح . ق . طالب راس غارب » :

تعوزك هواية رياضية أو أدبيـــة ، فاختر أقربهما إليك ، والتمس فيها علاج ما تشكوه من ضيق وسوء ظن بالأصدقاء

« الاستاذ ف . ن — ماجستير فى الاداب من جامعة فؤاد » :

لن يضيع حقك حتى ولو أرغموك على التنازل عنه ، لأن الجامعة نفسها ستطالب بهذا الحق ، وتصر على تصحيح ذلك الخطأ البشع الذى لا بقاء للجامعة مع بقائه بغير تصحيح !

«طالب عراقى ، بجامعة بيروت الامريكية» :

لماذا ترهق نفسك بالجرى وراء « لو » « وإذا » ؟ إن إطالة التفكير فى هذه الفروض البعيدة مشغلة للبال ، ومضيعة للوقت ، ومدعاة لاضطراب الفكر وبلبلة الخاطر

« الآنسة ز . بالاورمان » :

دعيه يفعل ما يشاء ، ولا تسعديه باظهار الاكتراث بما يفعل . وثقى أن الوعى الجديد فى مصر كفيل بأن يسحق هؤلاء الذين صنعهم الاحتلال ثم بثهم فى الأرض الطيبة ليفسدوا حيويتها !

« ى . و . حلب » :

أولا : ابتعد عن هذا الجو الخانق فى أسرع وقت ، فإن بقاءك فيه يكفى لأن يكتم أنفاسك ويلغى شخصيتك

وثانياً : تزوج من تلك الكريمة المثقفة ، ولا تدع الأوهام تفسد عليك حياتك ، وتضيع عليك فرصة لعلها فرصة العمر

«السيد على رديف السرحان — العراق» :

أحلت سؤالك على طبيب الهلال ، فأرجو أن تلتمس الرد عليه هناك



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

• ابتكر دواء جديد اطلق عليه اسم « كوليديل Choledyl » يؤخذ عن طريق الفم ، ودلت تجربته على انه عظيم الاثر فى تخفيف نسبة كبيرة من حالات ربو الشعب والذبحة الصدرية

• تبين أن ٩٠٪ من حالات الاصابة بقرح الساق المزمنة المعروفة باسم « Varicose Ulcers » سرعان ما تشفى اذا رشت القرحة بمساحيق قاتلات الميكروب . والمعروف أن هذه القرح تظهر غالبا بسبب الحكة والعدوى بالميكروبات

• وفق احد الاخصائيين الى انتاج هرمون « الهيدروكورتيزون » فى حقن يمكن اعطاؤها فى الوريد فى حالات الاسعاف العاجلة أثناء الجراحة او النزيف او توقف الغدد الادرينالية ، وأثرها اسرع كثيرا من حقن العضل او الاقراص

• تمكن احد الاخصائيين من ابتكار عقار سمى « تيوجوانين Thioguanine » يرجى أن يكون اداة ناجعة فى مكافحة مرض « اللوكيميا » الذى يشبه السرطان ويصيب كريات الدم البيضاء !

• لوحظ ان « تجبيس » اعضاء الجسم لعلاج العظام أو عطب الاعصاب يسبب ضيقا كبيرا للمريض بسبب ثقل طبقة الجبس وما يسببه احتكاكها بالجسم من الم . وقد ابتكر اخيرا نوع من البلاستيك خفيف الوزن يسهل تشكيله حسب العضو المرغوب كساؤه ، كما يمكن اعادة هذا التشكيل باعادة تسخينه !

• يصاب المتقدمون فى السن احيانا بنوع من التهاب الشرايين مصحوب بصداع شديد وانتفاخ ظاهر فى اوردة جوانب العينين . وكانت هذه الحالات ينتهى نحو ثلثها بفقدان البصر ، ثم اسفرت البحوث التى اجريت اخيرا على ان المبادرة الى علاجها بهرمونى « ا . ك . ت هـ » والكورتيزون تحول دون اى اضرار بقوة الابصار

مريض عجيب

جعلته الغدة النخامية شخصا آخر

بقلم الدكتور كامل يعقوب
أخصائي الأمراض الباطنية

كان شابا فى مقتبل العمر ، نحيف الجسم مستوى القامة كما تراه وهو فى جلبابه فى الصورة المنشورة مع هذا المقال ، ثم ادركته العلة فأحالته فى خلال عام وبعض عام شخصا آخر كماتراه فى صورته الاخرى وهو عارى الجسم . وكان له وجه صغير وخد أسيل وعنق طويل، فلم يلبث ان تكور وجهه وتضخم عنقه وتحدب ظهره واكتنز جسمه باللحم حتى ازداد وزنه من ٦٥ كيلو جراما الى ١٠٥ كيلو جرامات ، وظهرت على وجهه فى نفس الوقت علائم البلاهة والبلادة وعدم الاكتراث بعد أن كان مشهودا له بالجد والعزم والنشاط فى عمله والسعى وراء رزقه

ولو كان الحال مقصورا على هذه الاعراض وحدها لهان خطب المريض وسهل عليه احتماله . ولكنه تعرض اخيرا لأعراض كثيرة ارهقته من أمره عسرا وجعلت حياته قطعة من العذاب . وكان أشد هذه الاعراض قسوة بالنسبة له صداع عنيف ممض يمتد من قمة راسه الى مؤخر عنقه ويستمر معه وقتا طويلا وهو يتحايل على تخفيف حدته بالمكمدات الباردة حينا وبالماء يصبه فوق راسه حينا آخر من غير طائل . حتى اذا فارقه هذا الصداع الم به دق شديد فى الدماغ يشبه دق المطارق ويصحبه صوت مفرقع شديد الوقع يجعله يتوهم ان الجالس بجواره يسمعه ويتأذى منه . ثم اخذ بعد ذلك يشعر بميل شديد للنوم لا يستطيع مقاومته . وكان هذا النوم يتغلب عليه فى اى وقت من اوقات النهار سواء أكان جالسا ام واقفا ام ماشيا فى الطريق . وهو مع ذلك لا ينعم بشىء من الراحة الفكرية او الجسمية عند ما يلجأ للنوم فى اثناء الليل . بل كانت تعتريه اخيلة عجيبة واحلام مزعجة وتصورات وهمية غريبة . وكان كثيرا ما يغادر فراشه دون وعى منه ويأخذ فى التجول فى انحاء منزله دون أن يشعر حتى يرتطم باحدى الاوانى الزجاجية فيصحو اهل المنزل على صوت تحطيم الزجاج . وكان احيانا يتبول فى اثناء تجواله فى اى



الشاب قبل المرض



الشاب اثناء المرض

مكان يصادفه سواء اكان بجوار احد من اهل البيت او من الضيوف ، فاذا افاق لنفسه تملكه الالم والاسف وتمنى الخلاص من حياته الحافلة بصنوف الالام والاهوال والغريب فى امره ان شهيته للطعام قد ازدادت زيادة كبيرة فلا يكاد يفرغ من تناول طعامه حتى يهضمه فى اقرب وقت ويشعر بالجوع والرغبة فى الاكل من جديد ، وكان من أجل ذلك يلح الحاحا شديدا فى طلب دواء لسد نفسه عن الطعام . لان كثرة الاكل كانت تؤذيه بالنسبة لماليته المحدودة . وازدادت فى الوقت نفسه كمية البول التى تفرزها كليتاه حتى تجاوزت اربعة لترات فى اليوم . وضعفت مع مرور الوقت ذاكرته وحواسه وخصوصا حاسة السمع والشم . وكان فى بعض الاوقات يتعرض لهزات تشنجية تصيبه على حين فجاة فى عضلات يديه وتجعله يقذف ما فى يده من فناجين القهوة او اكواب الماء فى الارض كما لو كان قد مسه تيار كهربائى مفاجىء

□

والآن يحق لنا ان نتساءل : ماهو كنه هذا المرض الغريب الاطوار الذى يجعل صاحبه يتألم ويتعذب ويتغير فى شكل جسمه وفى سائر احواله حتى يكاد اقرب الناس اليه لا يستطيع التعرف عليه ؟ ان الصداع العنيف والدق الشديد فى الدماغ يجعلنا نشتبه فى وجود ورم فى المخ ثم ان السمنة المفرطة والادرار البولى والميل الشديد للنعاس تجعلنا نفكر فى وجود اضطراب فى وظائف الغدة النخامية الموجودة فى قاع الدماغ . والسبيل الى التاكد من ذلك لا يكون الا بعد عمل صورة بالاشعة للدماغ وقاع الجمجمة . وقد جاء تقرير الاشعة مؤيدا لهذا الراى وفيه يقول الطبيب الاخصائى :

يوجد اتساع كبير فى « السرج

التركي » أو بعبارة أخرى القفص العظمى الذى تستقر فيه الغدة النخامية فى قاع الجمجمة . وهذا دليل على وجود ورم فى هذه الغدة . وقد ظهر تآكل فى العظام المحيطة بها نتيجة هذا التضخم

والغدة النخامية هى فى واقع الامر غدة صغيرة تتصل بأسفل الدماغ وتستقر فى مكان « مكين » حريز فى أسفل الجمجمة

وكان الاطباء فى العصر القديم يعتقدون ان وظيفة هذه الغدة هى افراز النخام او المخاط الانفى ويظنون ان هذا النخام يصل الى الانف عن طريق ثقوب فى قاع الجمجمة ولذلك اطلقوا عليها قديما اسم الغدة النخامية؛ ولا يزال هذا الاسم لاصقا بها حتى الآن . ولكن البحوث الحديثة تدلنا على ان هذه الغدة الصغيرة هى بمثابة مخ آخر فى داخل الجمجمة وان لها عدة افرازات او هورمونات تسيطر على جميع اعضاء الجسم ووظائفه . فهى تفرز هورمونا خاصا بالنمو اذا زادت كميته عن القدر الطبيعى ادى ذلك الى زيادة فى طول الجسم وضخامته، واذا نقصت كميته كانت النتيجة عكس ذلك . ولها هورمونات أخرى لا يتسع المجال لوصف مفعولها وانما يكفينا ان نقول انها تسيطر سيطرة تامة على وظائف الغدد الاخرى الموجودة فى الجسم مثل الغدة الدرقية والغدد الجنسية والغدد الموجودة فوق الكلى .

وهى والحالة هذه تشبه رئيس الفرقة الموسيقية الذى يسيطر باشاراته وحركاته على جميع الالحان والانغام التى يقوم بادائها اعضاء الفرقة

والعلاج فى مثل هذه الحالة يستدعى استئصال هذه الغدة المتضخمة بوساطة عملية جراحية واعطاء المريض ما يلزمه من الهورمونات فيما بعد ذلك . وهى عملية متناهية فى الدقة والخطر ولا يستطيع الاقدام على اجرائها الا كبار الاخصائيين فى جراحة الدماغ

■ يفكر المشتغلون بصناعة قاتلات الميكروب وغيرها من العقاقير فى ابتكار قاتلات وعقاقير مضادة لنوع واحد من المرض ، لأن استعمالها لعدد كبير من الأمراض مما يقلل من فائدتها ويكسب بعض الميكروبات حصانة ضدها !

■ اعلن باحثان دانمركيان أن حالات النزيف التى تصيب بعض الاطفال بعد ولادتهم بيومين او ثلاثة أيام يمكن خفضها بنسبة ٢٥ ٪ على الأقل باعطاء الأمهات فيتامين « ك » قبل الوضع !

قشور الرأس

كيف نتخلص منها ؟

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

الأستاذ المساعد بكلية طب قصر العيني

ان وجود قشر الرأس لا يعنى مرضا واحدا معينا ، ولكنه عرض لامراض عديدة يصحبها عادة ظهوره بفروة الرأس وهذه الامراض كثيرة الحدوث ، وتصيب الكبار والصغار ، فتضايقهم الى حد كبير .. وفيما يلى اهمها :

مرض القشرة الدهنية

يكثر انتشار هذا المرض بين الجنسين من مختلف الاعمار ، ويكون فى الغالب نتيجة للاضطراب فى هضم المواد الدهنية وتعذر نفى احماضها الى خارج الجسم من طريق الكليتين أو الرئتين .. ذلك لان الجسم فى هذه الحالة لا يجد وسيلة للتخلص من هذه الاحماض سوى المسام الشعرية وبصيلات الشعر حيث تفرزها الغدد الدهنية فى المواضع التى تكثر بها وفى مقدمتها فروة الرأس ، فتسبب اصابتها بالقشرة الدهنية . وهذه الاصابة بعد سن الخامسة والعشرين قد تسبب تساقط الشعر عند الجنسين ، وقد يؤدى تساقطه الى الصلع عند الذكور

مرض القراع

هو من الامراض الجلدية المعدية ، وتكثر الاصابات به بين الاطفال حتى سن الخامسة عشرة ، وهناك أنواع منه تصيب الكبار نادرا . ويعد « القراع الانجليزى » أهم أنواعه جميعا . وفيه يتساقط الشعر من منطقة محدودة قد تلتهب قبل ذلك ثم يتقصف الشعر ولا تبقى سوى جذوره وتكثر القشور فى المنطقة المصابة . وتتفرع عن هذا القراع أنواع التهابية كثيرة ، وهناك نوع يعرف باسم « القراع العسلى » أو « القراع الجبلى »

مرض الصدفية

هذا المرض لا يعدى ، ولكنه قد يزمن ويلازم المصاب به سنين طوالا ، وهو يظهر على الجسم ، وبخاصة الكوع والركبة والاظافر والاجزاء الوحشية من الاطراف . كما أنه كثيرا ما يصيب الرأس . ويكون ظهوره على هيئة قطعة ملتهبة بالموضع المصاب بادية الحمرة ، مع قشور جافة بيضاء . كما أنه لايدعو الى « الحكة » ولا يفقد الشعر لمعانه وكيانه

مرض النخالة الشعرية المحمرة

ينشــأ هذا المرض من نقص « فيتامين ا » في الجسم ، مما يؤدي الى جفاف الجلد وبروز بصيلات الشعر . والى اصابات التهابية جافة بصاحبها الاحمرار وظهور القشور كما هو الشأن في مرض الصدفية ، كما يزداد وضوح خطوط الجلد في راحة اليد وباطن القدم ، وتظهر في الراس قشور جافة بيضاء . ولكن الشــعر يبقى سليما

مرض الاكزيما القشرية

من الامراض الجلدية الالتهابية ، ويصيب اى جزء من الجسم فيدعو الى حكه ، وكثيرا ما ينسكب من الموضع المصاب سائل رائق . وفي بعض الاحيان تكون الاصابة قشرية جافة ، وتبدو في فروة الراس ، ثم تختفي وتعود ثانية ، وحافتهــا غير محددة

مرض الذئب الاحمر

هو ايضا مرض جلدى التهابي لا ينتقل بالعدوى ، ولكنه مزمن ، وغالبا ما يصيب الوجه . ويكون على هيئة فراشة ، كما قد يصيب الانف والخــدين والاذنين وفروة الرأس والاصابع . وتبدو حافته الخارجية محددة المعــالم . واكثر ثخانة من الوسط الذى يبدو اشبه بندبة ، او تليف التهابي . ولا يشعر المصاب بالم أو حاجة الى حك الموضــع المصاب ، وتبقى مسام الشعر في حالة الاصابة بهــذا المرض مفتحة برغم مابها من قشور

الالتهاب الجلدى المتقشر

تظهــر اعراض هذا المرض على هيئة التهاب جلدي عام بالجسم ، يجعله اميل الى الحمرة ، ثم يتقشر ويزول القشر فيعــود الاحمرار ، وهكذا دواليك . ويكون جافا احيانا ، كما ينسكب منه احيانا سائل رائق وليس له سبب خاص ، اذ انه غالبا يكون نتيجة لامراض اخرى بالجسم

علاج القشرة الدهنية

وهناك امراض جلدية كثيرة غير هذه تؤدى كذلك الى الاصابة بقشور الراس . على أن القشرة الدهنية هي اهمها كما تقدم . ويمكن علاجهــا بمرهم مكون من ٢٪ من الكبريت ، ومثلها من حامض الساليسليك ، و ٥٪ من زيت خروع ، ويوضــع الجميع في فازلين ، ويدهن به الراس ليلة أو ليلتين كل اسبوع ، على ان يغسل الراس في الصباح التالي بالماء الفاتر وصابونة كبريت أو زئبق . كما يمكن العلاج بعمل غسول كحولي بالنهار تدلك به فروة الراس يوميا ، ويكون مصنوعا على مقادير مناسبة من الزئبق وحامض الساليسليك ، او الريزورسين ، وما اشــبهها حسب مشورة الاخصائى

وتفيد في علاجه الاشــعة فوق البنفسجية ، وتعاطى « فيتامين ب المركب » والاقلال من المواد الدهنية في الغذاء

اما مرض القراع فافضل علاج له هو اسقاط الشعر بواسطة اشــعة اكس ، حتى يمكن تعقيم فروة الراس بالمطهرات قبل نمو الشعر الجديد

زيت الحلبة يدر اللبن

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
المدرس بكلية طب قصر العيني

اللبن غذاء الطفل منذ ولادته حتى فطامه ، ولبن الام انسب غذاء لطفلها الرضيع لاحتوائه على جميع العناصر اللازمة لغذائه ، بنسبة تلائم جهازه الهضمي . وقد ثبت ان تغذية الاطفال بالبان الحيوانات او الالبان المجففة قد يعرضهم للنزلات المعوية ، كما انهم ينشأون اضعف صحة ، واقل مقاومة للامراض ، وترتفع نسبة الوفيات بينهم . ومن هنا كانت اهمية الابحاث التي ترمي الى ادرار لبن الام وجعله بحيث يكون غذاء كاملا وافيا لرضيعها

وقد دلت التجارب التي اجراها العالم الاخصائي « ستاينند » سنة ١٩٢٣ على ان حقن الامهات بالمركبات اليودية يزيد في كمية لبنهن . كما اسفرت التجارب التي اجريت في السنة التالية باشراف « ماكومير » عن اهمية المواد الزلالية لادرار اللبن عند فارات التجربة ، اذ تبين انه لكي تتمكن الفارة من ارضاع صغارها بكميات كافية يجب الا تقل المواد الزلالية في لبنها عن ٨٦٠ ملليجراما في اليوم ، واسفر اختبار لبن الامهات البشريات عن مثل هذه النتيجة ، واتضح ان لزلاليات الكبد خاصة تأثيرا كبيرا في ادرار اللبن عند هؤلاء الامهات

وفي سنة ١٩٣١ ، اثبت العالمان « اورنت » و « ماكولم » ان نقص نسبة المنجنيز في غذاء الامهات يؤدي الى قلة لبن الرضاعة عندهن والى وفاة صغارهن ، والى هذا السبب نفسه يعزى ارتفاع نسبة الوفيات بين الاطفال الذين تقصر تغذيتهم على اللبن المجفف ، لنقص نسبة المنجنيز فيه

وفي سنة ١٩٤٠ ، وفق العالم الياباني « تاكاهاوا » الى كشف عامل مدر للبن الرضاعة في خلاصة الكبد فضلا عن زلالياتها السالفة الذكر ، وبعد ثلاث سنوات ، انتهت التجارب التي قام بها العالمان « بويلتر » و « جرينبرج » بثبوت اهمية عنصر الكالسيوم لتكوين لبن الرضاعة وادراره

▭

وللفيتامينات دور هام في تكوين لبن الرضاعة وادراره ، اذ اتضح ان نقص « فيتامين ب » في غذاء الام يجعل لبنها غير كاف لتغذية صغارها وعلى عكس ذلك اسفرت اضافة هذا الفيتامين الى غذاء الامهات عن ادراره

بكميات وافرة كافية . ويرى بعض الاخصائيين وجوب مد الام بجميع عناصر « فيتامين ب المركب » لهذا السبب نفسه

وفي سنة ١٩٤٤ : وجد كل من « لوسلي »و« لنجفلتر »و«توماس» ان اضافة زيت الذرة الى غذاء اناث الفئران . يزيد في كمية لبنهـــا ، ويساعد صغارها على النمو السريع

وقد اختبر مدى تأثير زيت الذرة، وزيت بذرة القطن وزيت الفـــول السوداني والزبدة والسمن الصناعي. في ادرار لبن الرضاعة ، فثبت ان لكل منها اثره في زيادة افراز اللبن ، وانها جميعا متساوية في هذا التأثير

ولما كانت الحلبة شائعة الاستعمال كطعام وشراب للمرضعات حديثات العهد بالولادة ، اذ تدخل في اعداد ما يتناولنه عادة لادرار اللبن . من « السخينة » و«المغات»،كما يشربنها مغلية : فقـــد اتجه التفكير في قسم الكيمياء الحيوية بكلية طب قصر العيني الى بحث هذا الامر . وفصل العامل « مدر اللبن » اذا ثبت وجـــوده ، لتعميم الانتفاع به

وبدات التجـــارب بايجاد غذاء صناعي للفئران : يكفل نموها وتناسلها ولكنه يقلل من كمية اللبن . فلا تستطيع الام ان تحتضن صغارها،ثم تختبر عناصر الحلبة لمعرفة ايها بدر اللبن

واسفرت هذه التجارب عن وجود العنصر « مدر اللبن » في الجزء غير القابل للتصبن من زيت الحلبة

وقد امكن الحصول عليه في صورة مركزة تكاد تكون نقية . ولكن لم يمكن الحصول عليه على هيئة بلورات وبالتالي لم يمكن معرفة طبيعتـــه الكيميائية لانتاجه في المعمل . ولهذا اكتفى بأن اطلق عليه اسم «العامل مدر اللبن »

وكذلك اتضح ان زيت الزيتون . وزيت سمك القرش . وزيت اللوز تحتوي ايضا على هذا العامل

☐

على ان تلك العوامل مدرة اللبن ، لا يصح الاعتماد عليها وحدها ، بل يجب أن تكون بجانبها في غذاء الامهات مواد زلاليـــة ودهنية ومعدنيـــة وفيتامينات ، وذلك لما اثبتته التجارب السابقة من اهمية هذه العناصر لتكوين اللبن وادراره

كما ينبغي ان يعطى الطفل بجانب لبن الام قليلا من عصير الطماطم او البرتقال ، ليعوضه عن نقص «فيتامين ج » في اللبن ، ويحسن ان يـــبدا باعطائه نصف ملعقة تزاد تدريجا الى ملعقة كاملة

ومع ان لبن الام يحتـــوي على فيتاميني «ا» و«د» فان الطفل يحتاج الى كميـــة اكبر منهمـــا ، ولذلك يستحسن اعطاؤه هذه الفيتامينات على هيئة نقط

ولا يحتوي لبن الرضاعة على كمية مناسبة من الحديد . ولكن الطفل يختزن في كبده عند الولادة كمية من الحديد تكفيه اربعة اشهر . ويجب بعدها ان يزود بذلك العنصر الحيوي باعطائه الاغذية المحتوية عليه ، مع مراعاة ان تكون سهلة الهضم . ويفضل « صـــفار البيض » والخضروات المسلوقة المصفاة

لا تخف من ضغط الدم

بقلم الدكتور عبد الفتاح شوقي
الطبيب بمستشفى قصر العينى

يقوم القلب والاوعية الدموية بنقل المواد الحيوية الى خلايا الجسم وبمساعدته على التخلص من الفضلات من اماكن احتراقها الى حيث يمكن طردها فى الكليتين والرئتين والغدد العرقية . وعندما تتوقف الدورة الدموية تموت الخلايا وتنطفىء شعلة الحياة فى الجسد كله

ويندفع الدم من القلب بتأثير ضغط عال ينشأ من الانقباض العضلى لهذا العضو الحيوى ، ويعبر الاطباء عن هذا الضغط بالارتفاع الذى يمكن ان يرتفع اليه عمود من الزئبق بتأثير هذه القوة

ويصل الارتفاع الى اقصاه عند انقباض عضلة القلب ، ويكون متوسطه عند الشباب حوالى ١٢٠ مليمترا من الزئبق ، فاذا انبسطت عضلة القلب نقص الضغط الى حوالى ٨٠ مليمترا . ولتبسيط الامر يعبر الاطباء عن الضغط العادى بأنه ١٢٠ على ٨٠ ويبلغ ضغط الدم عند الولادة ٥٥ على ٤٠ ، ويرتفع عند اليوم العاشر الى ٧٨ على ٦٠ وهو يرتفع ببطء اثناء الطفولة ، ويصل الى المستوى الطبيعى عند البلوغ ، ويظل كذلك حتى سن الاربعين

ولا صحة لما يقال من أن ضغط الدم يساوى عدد سنى عمر صاحبه مضافا اليه مائة . فمن الناس من يبلغ الثمانين من عمره بينما ضغط دمه لا يزيد على ١٢٠ الا قليلا !

ويختلف ضغط الدم بين يوم وآخر ، كما يختلف باختلاف الاشخاص . ومن الجائز ان يسجل ارتفاعا كبيرا فى حالات التوتر النفسانى . على انه يمكن القول بأن كثيرا من الناس يكون الضغط عندهم عاليا بعد سن الاربعين ، اما الذين يبلغون الستين فأكثر هم كذلك ، كما ان الضغط يرتفع عادة عند النساء منذ سن الخمسين ويتضح من ذلك ان ارتفاع ضغط الدم بعد سن الاربعين لا يعد شاذا ولا يعتبر مرضا ، ما دام فى حدود الارقام السابقة

وهناك عدة انواع للضغط العالى : فالنوع الكلوى ينشأ من أمراض

الكليتين ... وغالبا ما تكون الاصابة به فى مقتبل العمر،وتصحبه الاعراض التى تصحب التهابات الكلى ، مثل انتفاخ الوجه ، وورم القدمين والساقين ، وعلاجه يتوقف على علاج المرض الاصلى فى الكليتين

وهناك نوع من الضغط المرتفع يظهر عند الانفعالات العاطفية ، ويستمر فترة اطول من فترة الضغط العادى ، ومن الناس من لديهم استعداد كبير لهذا النوع ، وفى استطاعة الطبيب ان يتبين مدى هذا الاستعداد

وهناك نوع ثالث يكون فيه الارتفاع ثابتا ، وليس له سبب معروف ، كما انه غالبا لا ينذر بالخطر،ولكن الحكمة تقضى بالمسارعة الى علاجه

واندر انواع الضغط هو الذى ينشأ بسبب ورم فى انسجة الغدة « فوق الكلية » . ويمكن ان يشفى المريض بعد استئصال هذا الورم

اما اعراض الضغط ، فتبدأ فى كثير من الحالات تدريجا . وقد تستمر درجة الضغط عند كثيرين فوق ١٨٠ او ٢٠٠ ومع هذا لا تظهر عليهم اعراض لهذا الارتفاع ولا يشكون منه على الاطلاق . وقد يكتشف هذا الضغط العالى مصادفة ويمكن ان نستنتج من ذلك ان ضغط الدم العالى عند كثير من الاشخاص ليس له اثر يذكر فى صحتهم ، ولا يحول دون تمتعهم بنشاطهم العادى . ويرجع هذا الى ان شرايين كل من هؤلاء تعودت ارتفاع الضغط مدة طويلة واستعدت له فصار فى استطاعتها ان تقوم بعملها كاملا فى هذه الظروف

ويعد الصداع من اهم اعراض الضغط العالى واكثرها ظهورا . ويشكو المريض منه فى الصباح ولكنه يختفى قبيل الظهر . وهو يتركز فى الغالب فى مؤخر الرأس ، ولكنه يختلف فى الشدة من شخص لآخر ، وقد يؤدى بالمريض الى الضعف والانهاك والشعور بالخمول وعدم القدرة على انجاز العمل وسرعة الغضب

وقد لوحظ ان كثيرا من الرجال والنساء يرتفع ضغطهم فيما بين الاربعين والخمسين من العمر الى ١٦٠ وزيادة ، ولكنهم مع ذلك يحتفظون بعافيتهم كاملة . ولم يثبت ان لهذا الارتفاع اثر فى تقصير اعمارهم . على ان ارتفاع الضغط فى حالات قليلة من هذه الحالات قد يتحول الى مرض خطر

وعندما يرتفع الضغط تنقبض الشرايين الدقيقة وينتج عن هذا الانقباض ان يضطر القلب الى زيادة قوة دفعاته تبعا لزيادة المقاومة التى تلقاها تيار الدم المتدفق . وهذه الظاهرة تصيب كل الشرايين الدقيقة الا انها تكون واضحة فى شرايين القلب والكليتين والمخ .. وطبيعى ان القلب فى هذه الحالة يتضخم ويزداد حجم عضلاته ، فى حين تقل الحركة الدموية المغذية لهذه العضلات،فتعجز دفعاته عن مقاومة ضيق الشرايين ، ثم تنبسط عضلاته ويتركز امتدادها فى الأذين الايسر

حيث يتم دفع الدم النقي الى الشرايين وبذلك يبدأ هبوط القلب فتقصر انفاس المريض عن ملاحقة أقل اجهاد ويكثر السعال نتيجة لتراكم الدم في قاع الرئتين

ولما كان عمل الكليتين هو تنقية الدم من شوائبه وسمومه وطردها في البول خارج الجسم ، فان انقباض شرايينها يقلل كمية الدم المتدفقة داخلها ، كما تقل كمية البول تبعا لذلك، فتؤدى هذه الحالة الى التسمم البولي

اما اثر الضغط المرتفع في ثنايا المخ فاشد خطرا وضررا

وقد يتساءل الكثيرون عن مدى امكان تجنب هذه التطورات والمضاعفات ، والجواب هو اننا ننصح اولا بأن يلجأ المريض الى الفحص الطبي الدقيق الكامل ، الذي يشمل القلب والكليتين والمخ والشرايين الكبيرة والدقيقة

واول ما ينبغي للطبيب ان يعالجه هو الحالة النفسية للمريض ، وازالة مخاوفه واوهامه ، ولا سيما ما كان منها خاصا بمرضه . مع العمل على حل مشكلات حياته الخاصة والعامة ومعاونته على التخلص من عاداته الضارة ، وتنظيم حياته ومجهوده تنظيما يلائم حالة ضغط دمه ويجنبه المضاعفات . واهم ما يجب ان يعرفه المريض ان الاجهاد الذهني او الجسماني هو أخطر أعدائه

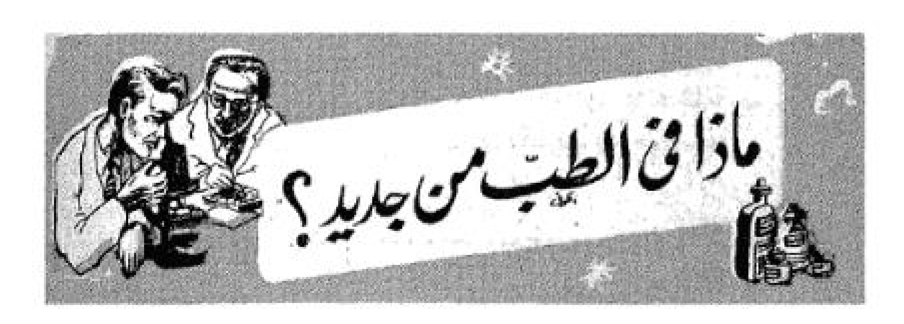
وعلى المرضى ان يستمروا في اعمالهم مع تنظيم فترات كافية للراحة . ويلي ذلك في الاهمية تنظيم فترات كافية للنوم لكى يتاح للشرايين وخلايا المخ أن تستريح وتسترخي مع الجسم . ويجب أن يتجنب المريض الرياضة العنيفة والمباريات ، وأن يكتفي بالمشى . اما الطعام فهو لا يختلف عن مثيله لاصحاب الضغط العادي في نفس السن . وهناك مسالة هامة يمكن للمريض البدين ان يفيد منها كثيرا وهي العمل على انقاص وزنه ، لان وجود الدهن بالشعيرات الدموية مما يضاعف عمل القلب ويزيد من ارهاقه

ويفيد الطعام الخالي من الملح في حالات الارتفاع الخبيث للضغط وفي حالة هبوط القلب

واما الادوية ، فالواقع انه حتى الآن لم يعرف دواء يخفض الدم خفضا مستمرا ، وكل المستحضرات الموجودة في الاسواق الآن لهذا الغرض اثرها مؤقت

وقد خطت الجراحة خطوات هامة في سبيل معالجة الضغط الخبيث ، وذلك بقطع فروع الجهاز السمبتاوي Sympathetic الذي يسيطر على حركة الانقباض في الشرايين ، ولكن هذه الجراحة لم تنجح النجاح الذي يجعلها علاجا ناجعا لهذا المرض

وخير ما ينصح به لمريض الضغط هو ان يعمل بالقول المأثور « خير الامور الوسط »



التخدير بالموسيقى

تزود الآن بعض غرف الجراحة بأجهزة موسيقية تتصل بسماعات توضع على أذني المريض بحيث لا يسمع هذه الموسيقى سواه ، وذلك في بعض الحالات التي تستلزم أن يكون التخدير موضعيا . وقد ثبت أن الموسيقى اذا أحسن اختيارها يمكن ان تنيم المريض نوما عميقا فلا يحس آلام الجراحة . وهي اذا لم تفلح في ان تجعله يستغرق في النوم ، فانها - على الاقل - تحول التفاته عما يجرى في غرف الجراحة وتمنع وصول الاصوات المزعجة اليه !

آلات للتنفس

في حالات كثيرة من أمراض الرئة ، يصعب على المريض أن يتنفس ، أو يفيد من الابخرة والعقاقير التي يستنشقها للعلاج ، لان الهواء المحمل بها لا يتجاوز الطبقات السطحية لرئتيه . وقد وفق أخيرا أحد العلماء الى ابتكار جهاز يساعد مثل هذا المريض على التنفس . وهذا الجهاز يباع الآن بحوالى مائة جنيه ، ويمكن استعماله في المنزل ، وهو مؤلف من آلة خاصة تتصل بخزانة للاكسيجين كما تتصل بكمامة يضعها المريض على فمه وأنفه ، فيكفي أقل نفس يأخذه لكي تتحرك تلك الآلة فتدفع الاكسيجين بالضغط الى أعمق فجوات الشعب كلها . ثم لا يكاد المريض يبدأ اخراج الهواء حتى يتوقف ضغط الآلة فيخرج الهواء بسهولة . واذا وصل الجهاز بقارورة دواء - من الادوية الخاصة بالاستنشاق - فان الاكسيجين سرعان ما ينقل الابخرة المتصاعدة من هذا الدواء الى أقصى جميع الشعب . وفي الوقت ذاته يساعد الجهاز على اخراج الافرازات والسموم التي قد تكون كامنة فيها!

جراحة لعلاج السكر

يقوم الآن لفيف من الباحثين بتجربة ازالة الغدة النخامية بالجراحة لعلاج حالات السكر التي تبدأ في مرحلة الطفولة وتؤدى الى مضاعفات كثيرة في الاوعية الدموية والكليتين . وقد أجريت تجربة هذه الجراحة منذ حوالى سنة لعلاج أربعة اطفال كانوا يشكون من علة متقدمة في الكليتين نتيجة لمرض السكر . فأسفرت التجربة عن نجاح تام في الشفاء من السكر ، ولكن طفلين منهم

ماتا بعد أشهر متأثرين بأمراض الكليتين ، وما زال الاخصائيون يدرسون حالة الطفلين الآخرين . وهم يعتقدون أن المرض فى مثل هذه الحالات يرجع الى زيادة فى بعض العناصر التى تفرزها الغدة النخامية فيؤدى ذلك الى تقليل انتاج الانسولين والى اضطراب نسبته فى الدم

كشاف الاجسام الغريبة

يستطيع الاطباء الآن أن يحددوا بسهولة موضع الحصوات أو الاجسام الغريبة فى اى جزء من اجزاء الجسم ، وذلك باستخدام جهاز ابتكره عالم بجامعة كاليفورنيا . يتألف من « سماعة » يضعها الطبيب على أذنيه ، وشوكة رنانة يقرع بها فى رفق الموضع الذى يتوقع وجود الجسم الغريب فيه ، فاذا اصطدمت به الموجات المنبعثة منها ارتدت الى فكيها ، ثم الى سلك نحاسى دقيق يتصل بجهاز يحول الموجات الى صوت تنقله السماعة

اختبار سهل للحمل

أجريت تجارب على أكثر من ٢٥٠ امرأة حامل ، تبين منها أن الدواء المعروف باسم «ستيجمونين بروميد Stigmonine Bromide» يمكن استخدامه بنجاح للتأكد من حالات الحمل المشتبه فيها ، فالمعروف أن هناك أسبابا كثيرة عضوية ومرضية تؤخر العادة الشهرية عند المرأة أحيانا فتتوهم أنها حامل ، فاذا حقنت بهذا الدواء عاودتها العادة الشهرية ولو مؤقتا اذا لم يكن الحمل صحيحا ، أما اذا كانت حاملا بحق فان العادة لا تعاودها

تخدير كل أثناء اليقظة

ابتكر الدكتور « جون . س . لندى » الاخصائى باحدى الجامعات الامريكية عقارا جديدا للتخدير أطلق عليه اسم « م.ر.د ١٢٥ » يحول دون شعور المريض بالالم فى جميع أجزاء جسمه أثناء الجراحة أو أجراء الغيارات المؤلمة ، ولكنه لا ينيمه . ولا يخفى ما لذلك من فائدة ، فيقظة المريض تسمح له بالتعاون مع الطبيب . كما أنها تمكن الطبيب من ملاحظة حالته باستمرار وعدم الابطاء فى اسعافه عند الحاجة . وقد امكن بفضل اعطاء حقنة من هذا الدواء لاطفال صغار أن تنظف حروق بالغة أصيبوا بها فى أجزاء حساسة من أجسامهم من غير أن يشعروا بأدنى ألم !

منظف جديد للاسنان

ابتكر أحد الاخصائيين عقارا سماه « E.X. 347 » دلت تجربته على أنه يمنع تراكم مادة « الطرطير » فوق الاسنان ، وهى مادة تشبه الجبس وتعد من ألد أعداء الاسنان لانها فضلا عن تشويه منظرها تسبب عدة حالات مرضية ، وقد تسبب التهابا باللثة يؤدى الى مرض البيوريا . وقد استعمله ثلاثون مريضا مرتين يوميا لمدة تتراوح بين ثلاثة أشهر وأربعة أشهر ، فاختفت بعدها هذه الرواسب تماما فى ١٩ حالة وخفت كثيرا فى الحالات الباقية

ان « بنت كولدج » تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط .. ولذلك نشرت هـذا الاعلان بهذه اللغة حتى لا تتلقى سوى طلبـات الذين يعرفونهـا

اخبار طبية

* يرى الاخصائيون ضرورة استشارة الطبيب قبل استعمال العقاقير المنومة أو المهدئة للأعصاب او المخصصة لمقاومة البدانة ، وذلك لان هذه العقاقير تحتوى على مواد قد تؤدى الى الاصابة بالاضطرابات العقلية والعصبية أو الالتهابات الجلدية ، اذا هي تكدست في الجسم؛ اما لاستعمالها في غير موضعها أو لتناول مقادير منها تزيد على حاجة الجسم

* قام لفيف من الاخصائيين في امراض القلب بفحص ستة آلاف طفل حديثى الولادة بامريكا ، فظهر ان خمسين طفلا منهم توجد بقلوبهم عيوب طبيعية ، كما ظهر ان أكثرهم ولدتهم أمهاتهم بعد طفلين سابقين ، وبعد أن جاوزن سن الثلاثين

* يقول احد الاخصائيين في امراض العيون : « ان هزات السيارة اثناء ركوبها تسبب اهتزاز كرة العين ، وبذلك تكون قوة البصر في غير حالتها الطبيعية بسبب اضطراب صور المرئيات »

* ضربت سيدة تدعى «دولورس جومن» بشيكاغو رقما قياسيا في سرعة الحمل والولادة ، فقد ولدت ابنة في ١٣ يوليو سنة ١٩٥١ ، ثم ابنة اخرى في ١٣ مايو سنة ١٩٥٢ ، ثم ولدا في ٤ مارس سنة ١٩٥٣ . وبذلك تكون قد انجبت اطفالها الثلاثة في ١٩ شهرا و ١٩ يوما

* يوالى العلماء فحص الاطفال الذين تلدهم امهات تعرضن للاشعاعات الذرية في نجازاكي . ولم يظهر الفحص حتى الآن أى آثار ضارة لتلك الاشعاعات في هؤلاء الاطفال ، فنسبة التشويه بينهم ضئيلة جدا ، ونسبة الذكور الى الاناث بينهم عادية ، كما ان متوسط أوزانهم عادى

* يؤكد احد كبار الاخصائيين ان الصرع ليس مرضا عصبيا كما يتوهم كثيرون ، بل يؤكد انه ليس مرضا على الاطلاق ، وانما هو ــ مثل الكحة المزمنة ــ عارض يمكن ارجاعه الى نحو ٢٥٠ سببا معروفا . فهناك نوبات ترجع الى أمراض في الكلى او مرض في الدم او علة في الاعضاء المكونة للدم . وقد تكون بعض نوبات الصرع نتيجة لتناول موادكيميائية ، او للاكثار من شرب الماء ، او عدم استنشاق قدر كاف من الاكسجين او سماع قطعة موسيقية ، او تأمل انعكاس اشعة الشمس على امواج البحر . كذلك يؤكد هذا الاخصائي الكبير الاصحة لما يقال من أن الصرع يلازم المصاب به مدى الحياة ، فهناك حالات عديدة لاشخاص كانوا مصابين بهذه النوبات في طفولتهم ثم شفوا منها تماما بعد تلك المرحلة

* قال أحد كبار الاطباء في مؤتمر طبى عقد أخيرا : « أعتقد انه لو اخفق الاطباء في الوصول الى اى كشف طبى خلال الاعوام العشرة المقبلة، فاننا نستطيع ــ برغم ذلك ــ أن نقلل انتشار المرض بما لا يقل عن ٣٠٪ بنشر الثقافة الصحية »

كان الاغريق ينصحون هواة المصارعة بالاكثار من تناول الجبن، لاعتقادهم انه من أكثر المواد الغذائية تقوية للعضلات !

الجبن طعام عجيب

لم تتغير الطريقة الأساسية لصناعة الجبن منذ اكتشفت قبل ٣٥٠٠ سنة ، فما زال يصنع بواسطة تخثير اللبن « بالمنفحة » أو احدى المواد المشابهة لها في التركيب الكيميائي . وكان قدماء المصريين يصنعون الجبن من لبن الأغنام ، وصنعه الاغريق من لبن الأغنام والماعز ، وكانوا يشيرون على الرياضيين – وعلى هواة المصارعة خاصة – بالاكثار من تناول الجبن ، كما كان الرومان يقدمونه بكثرة لجنودهم ، وذلك لاعتقادهم انه من اكثر المواد الغذائية تقوية للعضلات . وقد افتنوا في صناعته ، فأضافوا اليه بعض المواد المستخلصة من الأعشاب لتطيب نكهته . وعرضوا بعض انواعه لدخان متصاعد من خشب محترق لاكسابها مذاقا معينا ، وقد عثر المنقبون عن الآثار الرومانية على انواع عديدة من الجبن الروماني

ويحتفظ الجبن بالقيمة الغذائية للبن المصنوع منه ، أكثر مما يحفظها اللبن نفسه اذا بقي سائلا ، فالجبن يحتوى على المواد الدهنية التي توجد في اللبن الطازج ، وكذلك الكازين ، والكلسيوم ، و « فيتامين ا » . كما انه في الوقت نفسه يحتفظ بمقادير متوسطة من السكر والأملاح المعدنية ، وعلى قدر مفيد للجسم من الفوسفور ، و « فيتامين ب ٢ » . ويقدر الاخصائيون القيمة الصحية والغذائية في الرطل الواحد من الجبن ، بما يعادل هذه القيمة في اربعة لتار ونصف لتر من اللبن

والمعروف أن البكتريا تكثر في الجبن ، اذ هي ضرورية لنضجه واكسابه مذاقه الخاص . ويقدر ما تحتوى عليه قطعة جبن طازجة يبلغ حجمها بوصة مكعبة بحوالي ثلاثمائة الف وحدة



من البكتريا ، يزداد عددها بعد بضعة ايام الى ما يقرب من اثنى عشر مليونا . بل ان حفظ قطعة من الجبن زنتها اربع اوقيات لمدة طويلة يكفي لمضاعفة ما بها من البكتريا حتى يزيد عددها على عدد سكان العالم جميعا !

وهناك انواع كثيرة من الجبن يتراوح عددها ، بين اربعمائة وخمسمائة . ولكن بعض هذه الانواع تتشابه بحيث يمكن حصر الانواع الاساسية منها في نحو مائة نوع فقط . واكثر البلدان اهتماما بصناعة الجبن « سويسرا » حيث توجد « جامعة للجبن » تمنح لطلابها دبلومات ودرجات في هذه الصناعة. ويأتي بعدها في الترتيب : فرنسا وهولندا ، والدانيمرك ، وايطاليا

ويستعين صناع الجبن في ايطاليا بالصوت للتحقق من نضج النوع المعروف باسم « بارمیزان » وهو اصلب انواع الجبن واطولها عمرا . فهم يطرقون قوالبه الكبيرة بمطرقة فضية ، فاذا صدرت منها نغمة خاصة يعرفها الخبراء كان ذلك دليلا على نضجه

وكان عمر الجبن فيما مضى يعد مقياسا لجودته . وما زال مستوى العائلات العريقة في القرى السويسرية يقاس بعمر الجبن المخزون في بيوتها . وبعضه يرجع الى عشرات من السنين

وقد وجد قالب كبير من الجبن عند احدى العائلات يرجع تاريخه الى ١٢٥ سنة مضت ، كان في صلابته اشبه بالصخر ، وكان لا بد من الاستعانة بمنشار لتقطيعه ، ولكن مذاقه كان عظيما !

وكان الجبن حتى وقت قريب لا يمكن الاحتفاظ بكثير من انواعه وقتا طويلا في العلب ، لأن الغازات المتصاعدة منه أثناء انضاجه كانت تفجر العلبة ، وقد امكن التغلب على هذا النقص باستعمال صمام هوائي صغير داخل العلبة

ان الجبن هبة عظيمة للبشرية ، فهو طعام بسيط ولكنه يمكن ان يعد وحده وجبة قائمة بذاتها

[عن مجلة « هيلث هوريزون »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أحمد منيسى
« الأنور أمين عبد اللطيف
« انور المفتى
« صادق محجوب مشرقى
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الفتاح شوقى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد مختار عبد اللطيف
« محمد عبد العاطى
« مصطفى الديوانى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

التهاب القولون

■ **احس فى اغلب الاوقات بثقل فى الامعاء « يكاد يجذبنى نحو الارض » ، ومعدتى لا تخلو من الغازات ، وهى بطيئة جدا فى امتصاص المواد الغذائية والتخلص من الفضلات . فما هى اسباب هذه الاعراض وما علاجها ؟**

الشيخ على سليمان ـ سوس

ــ الأعراض التى تشكومنها نتيجة التهاب مزمن فى القولون. وأهم أسباب هذا الالتهاب الدوسنتاريا الأميبية التى يشكو منها أكثر من ٨٠٪ من المصريين . ولما كانت الأحشاء ـ ابتداء من المعدة حتى المستقيم ـ وحدة واحدة تعمل فى انسجام وتعاون تام فالمعدة والجزء الأول من الامعاء الدقيقة للهضم، وباقى الامعاء للامتصاص ، والأمعاء الغليظة لطرد الفضلات :. فان أى اضطراب فى أى جزء منها يسبب اضطراباً فى الأجزاء الأخرى . ومن هنا ، كانت الاضطرابات المعدية والهضمية التى تشكو منها

ولعلاج هذه الحالة ، يلزم فحص البراز واجراء عدة فحوص للتأكد من سبب الالتهاب والعمل على تلافيه . أما أقراص السلفا التى تناولتها منذ عشر سنوات، فلا علاقة لها بما تشكومنه الآن

رائحة الأنف الكريهة

■ انا شاب في الخامسة عشرة من العمر، اشكو من رائحة كريهة تنبعث من انفي منذ سنتين ، وقد عرضت نفسي على اخصائي ، فوصف لي علاجا ازال تلك الرائحة ولكنها سرعان ما عادت مرة اخرى ، هذا علما بانني لا اسرف في تناول الطعام ، ونفسي تعاف الطعام الدسم . فبماذا تنصحون ؟

ع. ا. ش - منزلة - دقهلية

— يغلب أن تكون الرائحة التي تشكو منها نتيجة ضمور في الغشاء الأنفي. وللتأكد من سبب هذا الضمور يلزم تحليل الدم للزهري ، وفحص الجيوب الأنفية بالأشعة. ويفيد في علاج هذه الحالة ، استعمال غسول قلوي للأنف ثلاث مرات يومياً ، ونقط «ميستول» Mistol بعد الغسيل لمدة طويلة حتى تحصل على نتيجة طيبة

مرض السيلان

■ ما هي اعراض مرض السيلان عند الرجل ، وما هي اسبابه ، وهل يصاب به شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره ، وهل يحول هذا المرض دون الزواج ؟

ك - بغداد

— السيلان مرض حاد نتيجة الاصابة بميكروب خاص يسمى « الجونوكوك » ، وأعراضه ظهور الصديد من عضو التناسل مع ألم وعسر في أثناء التبول . وهو قد يصيب الشاب في أي سن بمجرد تعرضه للعدوى . وهو الآن سريع الشفاء بواسطة حقن البنسلين . ولذلك فانه لا يمنع من الزواج ، وليس له تأثير على النسل

٨٠ سببا للصداع

● اشكو من صداع اليم ينتابني في فترات متباعدة ، ولكنه ازداد في الفترة الاخيرة بسبب التهاب في الجيوب الانفية ، وعلى الرغم من انني شفيت من الالتهاب ، فان الصداع مايزال يلازمني ، وقد اخذت صورة اشعة للجمجمة فلم يظهر بها عيب . فبماذا تشيرون ؟

ع . ب - حلب

— الصداع أسباب كثيرة قد تصل الى الثمانين سبباً . وقد أشرت في رسالتك الى بعضها ، فالتهاب الجيوب الأنفية قد يسبب صداعاً أليماً ، وخلو صورة أشعة الجمجمة من أثر التهاب الجيوب الأنفية ، لا ينفي وجود الالتهاب فعلا ، وضعف العين قد يسبب الصداع وخاصة عند إجهادها بالقراءة أو طول النظر الى الأشياء الدقيقة أثناء العمل ، ثم تسوس الأسنان والتهاب اللثة والتهاب اللوزتين باعتبارها بؤرة تسمم الجسم قد يكون لها علاقة بما تشكو منه من صداع . ومن هنا ، يتبين لك أنه من الضروري فحص الجسم فحصاً دقيقاً للتثبت من سبب الصداع ثم استئصاله .

ومن أقوى الأدوية التي ظهرت لازالة آلام الصداع عقار « كافيرجات » Cafergat يؤخذ منه قرص عند اللزوم

التسمم البولي

■ ارجو ان تكرموا بافادتنا من اعراض الداء المعروف باسم « اليوريميا » Uremia وكذلك داء تصلب الشرايين وما هي طريقة علاجهما ؟

ع. ا - مشترك بسان باولو برازيل

— اليوريميا معناها التسمم البولي أو داء البولينا ، وهي مجموع الأعراض الناشئة عن احتباس المواد التي تخرجها الكلية في الدم . ومن أعراضها : الصداع والقيء ، وعسر التنفس . ويقتضي العلاج قصر الغذاء على اللبن وتعاطي المسكنات والملينات ومدرات البول . أما تصلب الشرايين ، فمعناه تحول الشرايين

من أوعية مرنة مطاطة إلى أوعية جافة متكلسة. ومن أعراضه ارتفاع ضغط الدم والاحساس بالدوار والصداع والخفقان. وعلاجه يحتاج لفحص الدم لأجل الزهرى، وتعاطى الأدوية اليودية والمخفضة للضغط

مرض المرارة

■ **انا سيدة فى الربعة والستين من العمر، اشكو من نوبات مؤلمة جدا فى المعدة مصحوبة بقىء ومرارة فى الفم مع ارتفاع درجة الحرارة قد يصل الى الاربعين. وقد قيل لى ان ذلك يرجع الى التهاب المرارة. ولما اخذت صورة لها، لوحظ ان الصبغة التى تناولتها قبل الاشعة لم تدخل فيها. فبماذا تنصحون؟**

ا. ب ـ دمشق

— عدم ظهور الصبغة التى تناولتها ـ قبل الأشعة ـ فى الحوصلة المرارية، دليل على التهابها التهاباً مزمناً. وما يعتريك من آلام وارتفاع فى درجة الحرارة من حين لآخر يرجع إلى هذا الالتهاب. والعلاج الطبيعى لمثل هذه الحالات، استئصال المرارة جراحياً. ولكن هذا يستدعى أن تكون حالة المريض الصحية العامة جيدة. لذلك ننصح بأخذ ملعقة مانيزيا كل صباح واستعمال شراب «وينولين» Winoline ملعقة كبيرة أثناء الوجبات، وحقن «سيلبكس» Silbpex ١ سم فى العضل كل ثانى يوم. أما فى حالة نوبات المغص، فيؤخذ قرص «بلافولين» Bellafoline عند اللزوم

ردود خاصة

ف. ع. ا ـ جامعى: كثرة الضحك والعجز عن التحكم فيه، حالة نفسية تستلزم تعود الاختلاط بالناس وعدم الانطواء على النفس والاشتراك فى الناشئات. ويفيدك استعمال قرص «بريسكوفين Priscophene» ثلاث مرات يوميا

ر. ح ـ مدرس بشبرا: يلزم ان تعرض نفسك على اخصائى فى الامراض العصبية لمعرفة سبب انحراف الفك الاسفل

خليل. ن ـ عمان: يبدو أن المريض مصاب بحالة صرع تحتاج لابحاث متعددة لمعرفة سبب المرض. كعمل اشعة على الراس ورسم للمخ وتحليل للدم. وعلى ضوء النتيجة يقرر الدواء اللازم

ع. ا ـ دسوقى: للسل الهزاز ادوية كثيرة منها الارتين، والكيمادرين، والديباركول، والبارسيدول، وغيرها. ويختلف تأثيرها باختلاف حالة المريض. ولذا يجب تجربتها تحت اشراف اخصائى لاختيار افضلها وتحديد المقدار اللازم

ص. ل ـ السودان: «اللخمة» التى تشكو منها عند القراءة او تلاوة المحفوظات، يفيد فى التغلب عليها تعود الاختلاط بالناس والاشتراك فى احد النوادى الرياضية أو الاجتماعية وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية، وان تقوم بالرحلات مع المعارف والاصدقاء

م. ش ـ العراق: الاعراض التى تشكو منها ناتجة عن حالة نفسية، ولعلاجها يحسن استشارة اخصائى فى الامراض النفسية لعمل التحليل اللازم

يوسف حسين ـ الخرطوم: لعلاج حالة الاضطراب والآلام الروماتيزمية التى تشكو منها، ننصح باستعمال دواء «بيبرازين» Piperazine ملعقة صغيرة على نصف كوب ماء قبل الاكل بنصف ساعة وقرص «بوتازوليدين» Butazolidin بعد الاكل ثلاث مرات يوميا وحقنة «ليودرازين» Thioderazine Vitamines فى العضل يوم بعد يوم. وتستمر على هذا العلاج مدة شهر

ط . ض ـ المملكة السعودية : يفيد في علاج شرود الذهن وضعف الذاكرة أخذ حقن « ١٧ كيتوفس » .Ketovis 17 حقنة في العضل يوم بعد يوم وتعاطي دواء « بريسكوفين » Priscophene قرص بعد الأكل ثلاث مرات يوميا وتستمر على هذا العلاج لمدة شهر

ع. و ـ موظف بقنا : الآلام المتنقلة التي تشكو منها ، آلام روماتيزمية يفيد في علاجها استعمال مركبات السلسلات مع فيتامين ب . ننصح بعمل أشعة للصدر .

فاريه ـ التحويطة : وجود الزلال في البول نتيجة التهاب كلوى ، ولعلاجه يلزم اتخاذ نظام غذائي خاص ، بأن يمتنع عن أكل اللحوم والبيض والحوادق . اما حالتك الجنسية فستنتظم مع الزواج فلا تعرها اهتماما في الوقت الحاضر ، فهي ستهتم بنفسها في الوقت المناسب

محمد امين ـ العراق : لعلاج قرحة المعدة أو الاثنى عشر يحسن الدخول في المستشفى حيث تتوفر وسائل الراحة والعناية بالغذاء المناسب والأدوية اللازمة . فاذا لم يتيسر لك ذلك ، ننصح بتعاطي حقن «لاروستيدين» Larostidine في العضل يوميا لغاية عشرين حقنة واخذ سفوف « كالبزما » ملعقة بعد الأكل وحبوب « برانتال » Prantel حبة قبل الأكل مع الاقتصار في الغذاء على الألبان والخضروات المسلوقة

م. م حسانين ـ بني سويف : لعلاج حالة النسيان الشديد التي تشكو منها ننصح بتعاطي ملعقة صغيرة من شراب «فلوز» قبل الأكل وحبة من حبوب حامض الجلوتاميك Glutamic Acid بعد الأكل

د. نجار ـ كركوك : ليس هناك ما يمنع من علاج الزهري والدوسنتاريا في وقت واحد . والعقاقير المستعملة لعلاج الزهري هي حقن البنسلين والسلفرسان والبزموت

موسى اشعري ـ لبنان : يغلب أن تكون رائحة الفم الكريهة من الأضراس أو التهاب اللوزتين أو الجيوب الأنفية . يجب ملاحظة عملية الهضم واخراج الفضلات من الأمعاء في الوقت المناسب

كامل شمه ـ القاهرة : ضيق التنفس ناجم في حالتك عن لحمية الأنف ، ولعلاجه يلزم استئصالها

محمد فخرى ـ كلية الزراعة : استئصال اللوزتين لا يؤثر على الجهاز العصبي . استشر اخصائيا في الأمراض العصبية بعد فحص العين

فتاة للهلال : يفيد في التغلب على حالة الخوف التي تنتابك بغير مبرر ، تعاطي قرص « كالسيبرونات » Calcibronat في نصف كوب ماء بعد العشاء لمدة شهر

محمد مجدى ـ المنصورة : طالما ان الأدوية المهدئة لم تفد ، ننصح باستشارة اخصائي في الأمراض النفسية

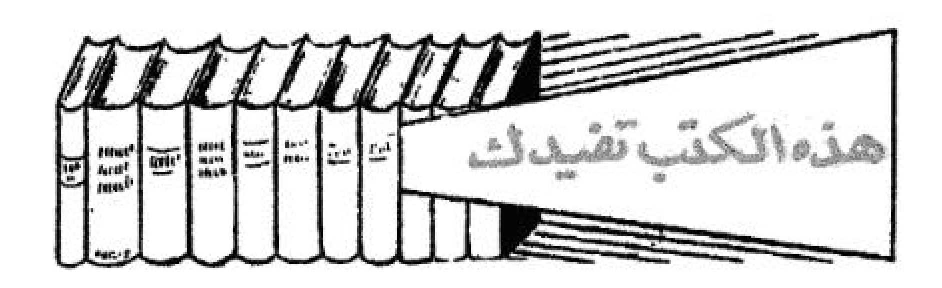
ف. ا. ح ـ الاسكندرية : يغلب أن تكون الحالة التي تشكو منها راجعة الى حالة نفسية ، يفيدك تناول ملعقة صغيرة من دواء « ب . ج . فوس » B.G. Phos قبل الأكل بربع ساعة ثلاث مرات يوميا ، وقرص « بريسكوفين » Priscophene بعد الأكل ثلاث مرات يوميا ، واستعمال حقن Calcibronat في الوريد يوم بعد يوم . ويستمر هذا العلاج لمدة شهر

طاهر عودة ـ الاردن : يبدو أن حالتك نتيجة مرض أو ورم داخل الجمجمة . فيلزم عمل فحص بالأشعة ، وفحص قاع العين ، وبضعة فحوص أخرى قد يلزم اعادتها بعد مدة للمقارنة . فاذا ثبت وجود ورم ، وجب اجراء جراحة

عمر ناجي ـ دمشق : حالة العجز عن فتح الجفون أو التكلم في بعض الأحيان يستلزم فحصا دقيقا عند اخصائي في الأمراض العصبية

حائرة معذبة ـ بغداد : لعلاج حالة التبول اللاارادى أثناء النوم ، يلزم الاقلال من السوائل ، والتبول قبل النوم مباشرة ، وأخذ قرص « بلافولين » Bellafoline في المساء قبل النوم . وتعاطي فيتامين ب المركب مثل Pan-B-Vit قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل لبضعة أشهر

على قنيمى ـ الزقازيق : الدوار الشديد الذي تشكو منه يغلب أن يكون نتيجة أنيميا وضعف عام . تفيدك حقن خلاصة الكبد والأدوية المحتوية على الحديد . ويحسن أن تستشير اخصائيا



محمد اقبال : سيرته وفلسفته وشعره

للدكتور عبد الوهاب عزام

يعد الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى باكستان من أكثر أدباء العربية معرفة بالفيلسوف الشاعر الباكستانى المغفور له الدكتور محمد اقبال . وقد عكف على دراسة مؤلفاته ونقل تقفاً منهـا إلى العربية قبل وفاة اقبال ببضع سنين ، وازدادت معرفته به بعد أن لقيه فى مصر حين قدم إليها سنة ١٩٣١ فى طريقه إلى المؤتمر الاسلامى بالقدس ، ولبث من بعد وفاته وفياً لذكراه ، يكتب عنه ، ويترجم من شعره ، ويعرض روائع حكمته وفلسفته منوهاً بجهوده فى خدمة الاسلام والحرية والحق . حتى إذا حل باكستان سفيراً لمصر ، ترجم بعض دواوينه . وهو فى هذا الكتاب الذى قاربت صفحاته المائتين عدداً ، قد حرص على أن يعرف قراء العربية ما عرفه من تاريخ إقبال وفلسفته وشعره ، فقدم لكتابه هذا بكلمة عن صلته باقبال ، وجعل فصول الكتاب فى أبواب ثلاثة ، تحدث فى أولها عن سيرة إقبال ، وفى الثانى عن فلسفته ، وفى الثالث عن شعره .

والكتاب من مطبوعات باكستان بالقاهرة ، وثمنه ٢٠ قرشاً

الحقائق والوثائق عن ثورة مصر

للاستاذ احمد عطية الله

صدر هذا الكتاب عن إدارة الشؤون العامة للقوات المسلحة فى طبعة أنيقة وإخراج مبتكر يتسقان مع جلال المناسبة التى صدر فيها ، وهى مناسبة الاحتفال بمرور عامين على قيام الثورة والعهد الجديد فى مصر . وقد سجل فيه واضعه الفاضل أهم الحقائق عن الثورة المصرية المباركة وأحداثها التاريخية منذ قيامها فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، مدعمة بمختلف الوثائق والأسانيد، من صور قادة الثورة وبياناتهم والقرارات التى صدرت لتحقيق أهدافهم لتطهير البلاد من الطغيان والفساد ، والانتقال بها من عهد الملكية والأحزاب إلى عهد الجمهورية والاتحاد والنظام والعمل. كل ذلك فى تنسيق ، وعرض فنى رائع . وجعل الكتاب على هيئة كراسة مؤلفة من ستين صفحة فوق المتوسطة ، مطبوعة بالألوان ، ولها غلاف بديع . مما جعلها سهلة التناول ، جديرة بأن يحتفظ كل مصرى بنسخة منها فى مكتبته الخاصة ، ولا يفوتنا أن ننوه بجهود الأستاذ عطية الله فى خدمة التاريخ المصرى وخدمة الثقافة بما يخرجه من مؤلفات قيمة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد السابع من المجلد العاشر من « دائرة المعارف الاسلامية » التى يصدرها باللغة العربية الأساتذة : أحمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . ويراجعها من قبل وزارة المعارف الدكتور محمد مهدى علام . وقد بدأ نقلها عن أصولها التى كتبها كبار المستشرقين بالفرنسية والانجليزية والألمانية منذ سنة ١٩٣٣ ، مع تعليقات وشروح وردود لأعلام الفكر فى مصر والشرق العربى

الآثار النبوية

للمغفور له احمد تيمور (باشا)

بهذا المؤلف القيم أضافت لجنة نشر المؤلفات التيمورية خدمة جديدة جليلة الى خدماتها العديدة المفيدة التى قدمتها لقراء العربية بما أخرجته من مؤلفات قيمة نفيسة للعلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور (باشا) . وكتاب « الآثار النبوية » هذا قد تضمن بحوثاً تاريخية اختتم الفقيد الكريم بتحقيقها حياته المباركة ، مع تعليقات وإضافات وتنقيحات عثرت عليها اللجنة بخطه رحمه الله . ويشتمل الكتاب على ١٣٠ صفحة فوق المتوسطة ، تحدث المؤلف فيها عن أهم الآثار التى اشتهرت نسبتها إلى النبى العربى محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه ، مبيناً ما حققه العلماء منها ، وفى مقدمتها القضيب والبردة ، والمنبر والسرير والخاتم والسيف ، والآثار النبوية فى مصر ، وآثار القدم الشريفة على الأحجار ، والآثار التى فى القسطنطينية ، والشعرات الشريفة ، والشعرات الباقية إلى اليوم ، والعلم النبوى ، والركاب النبوى ، والنعال النبوية

وعاظ السلاطين

للدكتور علي الوردي

هذا رأى صريح فى تاريخ الفكر الاسلامى فى ضوء المنطق الحديث ، أو بحث صريح فى طبيعة الانسان من غير نفاق ، قدمه الدكتور على الوردى الأستاذ المساعد فى كلية الآداب والعلوم ببغداد ، فى هذا الكتاب الذى ضم أكثر من أربعمائة صفحة متوسطة ، وأهداه إلى الوعاظ الذين ظل المجتمع الاسلامى مئات السنين يستمع إلى مواعظهم وخطبهم الرنانة فلم ينتفع بهما ، لأنهم دأبوا على وعظ المظلومين من أفراد الشعب ، وتركوا الطغاة من السلاطين يفعلون ما شاء لهم الطغيان . وهدفه من ذلك أن يلفت الأنظار إلى أنه قد آن الأوان لاحداث انقلاب فى أسلوب التفكير ، ولفهم الطبيعة البشرية كما هى فى الواقع ، مع الاعتراف بما فيها من نقائص غريزية لا يمكن التخلص منها ، ثم يوضح الاصلاح المنشود على هذا الأساس ، بعد أن ذهب عهد السلاطين ، وحل محله زمان الشعوب

بوكاشيو
للاستاذ أحمد عطية الله

هذا هو الكتاب الثالث فى سلسلة الأعلام التى يخرجها الأديب المحقق الأستاذ أحمد عطية الله، فى حجم جديد فريد، وغلاف ملون جذاب. وقد تحدث فيه عن «بوكاشيو» الشاعر الايطالى الذى عاش للحب وآمن به واختص المرأة بكل ما أنتجه من أدب. فبين نشأته فى باريس، ثم حياته فى فلورنسا ونابولى، ونبوغه فى الأدب والشعر، ومغامراته فى ميدان الحب. وأشهر قصصه. شارحاً ذلك كله بالصور والرسوم التى تسجل أهم المشاهد فى تلك القصص الخالدة
وثمن الكتاب قرشان ونصف قرش

افكار
للاستاذ محمد حسين مبروك

فى هذا الكتاب الذى اشتمل على أكثر من ١٨٠ صفحة متوسطة تحدث مؤلفه الأستاذ محمد حسين مبروك المحامى بالاستئناف العالى ومجلس الدولة عن استجابة رجال العهد الحاضر للفكرة التى اقترحها على السيد وزير الارشاد القومى فى ١٨ يوليو سنة ١٩٥٣ لانشاء مجلس وطنى، كما يتحدث عن جهوده الوطنية والأدبية منذ كان طالباً، ويقدم بعد ذلك كتابه الأول «صديق الطالب» ثم كتابه الثانى «السعيد البائس» وقصته «صفاء» فقصة «الثأر» وكتاب «رسالة الشباب» مع ما تلقاه من تقاريظ لكل منها بأقلام كبار الأدباء وأساتذته فى الجامعة وغيرهم. وثمن الكتاب ٢٥ قرشاً. وهو من مطبوعات مطبعة العالم العربى بالقاهرة

العمدة فى تصريف الأفعال الفرنسية
للاستاذ أحمد ابو الخضر منسى

فى هذا الكتاب الجديد الفريد، يقدم الأستاذ أحمد أبو الخضر منسى بأسلوب حوارى بديع نخبة طيبة من الدروس والبحوث المفيدة فى تصريف الأفعال الفرنسية، وكل ما يتعلق بأزمنتها ومقاييسها وأسرارها، ولا سيما تصريف الأفعال الشاذة. مع الحرص على أن ينتفع بهذه الدروس جميع طلاب اللغة الفرنسية على اختلاف أعمارهم ودرجات خبرتهم بها. وقد تولت نشره مكتبة الهلال بالقاهرة

قصة «طريق التبغ»
ترجمة الاستاذ منير البعلبكى

هذه هى الحلقة العاشرة من سلسلة «كنوز القصص الانسانى العالمى» التى تخرجها «دار العلم للملايين ببيروت». ومؤلف «طريق التبغ» هو القاص الأميركى الشهير «ارسكين كالدويل». وصدرت طبعتها الأولى سنة ١٩٤٧، ثم طبعت بعدئذ عشرات المرات فى سلاسل مختلفة ولغات مختلفة، كما أخرجت على الشاشة، وعلى مختلف المسارح الأمريكية والأوربية. ولقيت اقبالا شعبياً منقطع النظير، لأنها تصور حياة المعذبين فى الأرض. وقد تولى نقلها إلى العربية الأديب اللبنانى الكبير الأستاذ منير البعلبكى. وثمنها ليرتان لبنانيتان

اشترك فى الهلال

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك راسا لادارة الهلال بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات او نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال او لادارة الهلال راسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهـــلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ــ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ــ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ــ او باحدى وكالاتها فى الجهـــات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطـــائرة للشركة وهى تتولى تسليمهـــا لحضرات المشـــتركين)

العـــــراق : السيد محمود حلمى ــ المكتبة العصرية ببغداد

اللاذقيـــــة : [illegible] سكاف

مكة المكرمة : السيد (هاشم) بن على [illegible] ــ ص٠ب٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ــ مكتبة المؤيد ــ البحرين

برقـــــة : السيد محمد على بوقعيقيص ــ بنغازى ص . ب ١٠٤

البـــرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجـــــريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلتـــرا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.


المهاتما غاندى
[لكل مخلوق غذاؤه]
برتراند راسل
[حاجتنا إلى الكسل]
هـ . ج . ويلز
[صانع المعجزات]
الدكتور كامل يعقوب
[من مذكرات طبيب]
ميخائيل انجلو
[مشاهير العالم فى طفولتهم]
الدكتور محمد الظواهرى
[قشور الرأس]